مهدي القرشي

مهدي القرشي

حياته ونتاجه الفكري

تأليف
الدكتور حيدر علي العكيلي
راجعه وضبطه وعدّل عليه
مركز تراث الجنوب وحدة الدراسات

العتبة العباسية المقدسة
قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية

WWW.MK.IQ
E.MAIL: MEDIA@MK.IQ
الموبايل: ٠٠٩٦٤٧٦٠٢٤٢٨٢٢٦

العكيلي، حيدر علي، مؤلف.
الشيخ مهدي القريشي : حياته ونتاجه الفكري / تأليف الدكتور حيدر علي العكيلي ؛ راجعه وضبطه وعدل عليه مركز تراث الجنوب وحدة الدراسات .-الطبعة الاولى.- ذي قار، العراق : العتبة العباسية المقدسة، قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية، مركز تراث الجنوب، 1443 هـ = 2022.
156 صفحة : ايضاحيات ؛ 24 سم
يتضمن إرجاعات ببليوجرافية : صفحة 147-153.
يتضمن ملاحق
1. القرشي، مهدي بن ناصر بن جاسم، توفي 1312 هجري. 2. العلماء المسلمون الشيعة--العراق--النجف--تراجم .أ. العتبة العباسية المقدسة. قسم شؤون المعارف الاسلامية والانسانية. مركز تراث الجنوب، مصحح. ب العنوان

LCC : BP80.Q73 U44 2022
مركز الفهرسة ونظم المعلومات التابع لمكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة
فهرسة اثناء النشر

الكتاب: الشَّيخُ مهديّ القرشيّ ١٩٠٠ – ١٩٨٠ حياته ونتاجه الفكريّ
تأليف: الدكتور حيدر عليّ خلف العكيليّ.
راجعه وضبطه وعدل عليه: مركز تراث الجنوب – وحدة الدراسات.
جهة الإصدار: العتبة العبّاسيّة المقدّسة، قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة.
الطبعة: الأولى.
المطبعة: دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع.
سنة الطبع: ١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢ م.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١١٠٦) لعام ٢٠٢٢ م

الاهداء

جـاءت سـليـمان يـوم الـعـيـد قـنـبرة أتـت بـفـخـذ جـرادٍ كـان في فيها
تـرنّـمـت بفصيح الـقـول واعـتـرفـت إِنَّ الهـدايـا عـلى مـقـدار مـهـديّـها

إلى روح الشيخ مهديّ القرشيّ في عليين
سائلين المولى عزّ وجلّ أن يسكنه الفسيح من جنانه

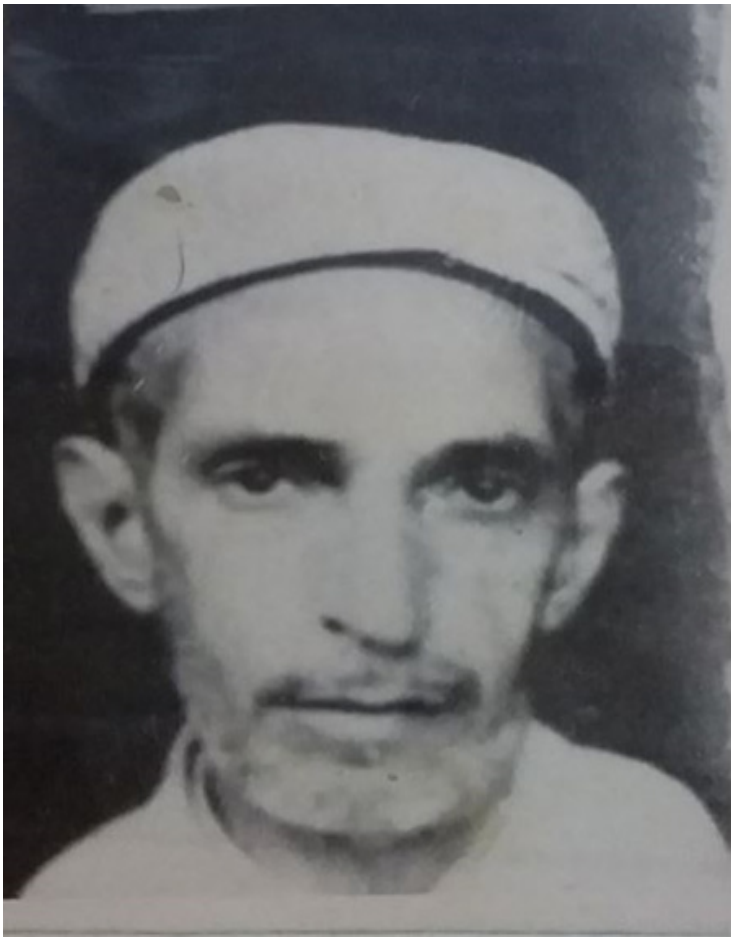

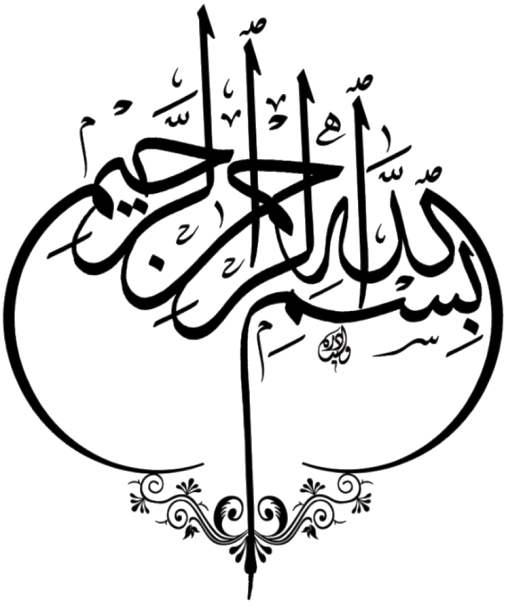
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة مركز تراث الجنوب

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحًا لذكره، وسببًا للمزيد من فضله، ودليلًا على آلائه وعظمته، وأشرف الصلاة وأتم السلام على خيرة من اصطفى من عباده، سيّد الخلق محمّد وآل بيته الطيّبين الطاهرين.

حفل الواقع الجنوبيّ على امتداد مساره التاريخيّ بشخصيّات مميّزة ورائدة، كان لها الأثر الواضح في بلورة حركته الاجتماعيّة، والسياسيّة، والفكريّة، والثقافيّة بشكل عامّ، ولا شكَّ أنَّ دراسة هذه الشخصيّات، والوقوف على رؤاها وأفكارها تحيل بالنتيجة للكشف عن حركة المجتمع، وأنماط تعامله وتفاعله مع طبيعة المشروع الذي نهضت به هذه الشخصيّة أو تلك، وبالنتيجة مدى انعكاسه على صميم سلوك المجتمع، ووعيه، وثقافته، وما ترتب عليه من نتائج آنيّة ولاحقة.

وكانت الرموز الدينيّة- بلا مواربة- في طليعة الشخصيّات المُؤثّرة في المجتمع الجنوبيّ، الذي طالما اعتاد الالتفاف حول مرجعيّاته الدينيّة في النجف الأشرف، والتماهي مع توجيهاتها ورؤاها، وحراكها المجتمعيّ، وتاريخه الحديث والمعاصر حافل بالشواهد الحيّة على هذا التشاكل والتماهي في أحلك الظروف وأقساها.

ومن هذا المنطلق عكف (مركز تراث الجنوب) التابع لقسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، على تجلية هذا الارتباط، المضمخ - قديمًا وحديثًا- بعبق الشهادة، وعرق التضحيات، عبر دراسة الدور الذي أداه ممثلو المرجعيّات الدينيّة في النجف الأشرف في الوسط الجنوبيّ، وما نهضوا به من مشاريع دينيّة، وثقافيّة، وفكريّة، وسياسيّة، وما أنتجته أقلامهم، واختطته آثارهم وسلوكهم من صفحات ناصعة في سماء جنوب الخير والعطاء.

ترسو دراستنا هذه عند ساحل رجل من رجالات المرجعيّة الدينيّة، جمع بين فضيلتي العلم والعمل الرساليّ، لتؤرخ لمسيرته، وحركته الفكريّة والثقافيّة في الوسط الجنوبيّ، وتستلهم منها حقيقة الثراء المعرفيّ والثقافيّ الذي يؤديه ارتباط المجتمع بالقدوة والأسوة الحسنة، وما يمكن أن تحققه تلك القدوة والأسوة الحسنة إذا ما تماهت بالمجتمع، وعايشته، ونزلت إلى واقعه، ولم تنفصل عنه.

وقد قُدمت هذه الدراسة لمركز تراث الجنوب من الأخ الباحث الدكتور (حيدر علي خلف العگيليّ)، فأخذت وحدة الدراسات في المركز على عاتقها مهمة قراءتها، وتقويمها علميًّا وفكريًّا، وسجلت العديد من الملاحظات العلميّة، والمنهجيّة على متنها وهوامشها، ثم أجرت العديد من التعديلات على أصلها، وأعادت الكثير من صياغاتها، وعنواناتها، وترتيب أفكارها، وتبويبها، وتنظيمها من التقديم والتأخير، وإضافة العديد من التراجم فيها، وضبطها، وإخراجها طباعيًّا، حتى اكتملت بصيغتها الحاليّة.

ومع هذا الجهد، تبقى الدراسة كأي عمل بشري، لا بد وإن يعتريها بعض الخلل والنقص، فإن وقف القارئ على مثله فليوسع العذر، فقديماً قال الصوليّ: المتصفح للكتاب أبصر بمواقع الخلل فيه من منشئه.

ولا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر للأخ علي إحسان الخفاجيّ من قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة الذي أخرج الكتاب إخراجًا طباعيًّا حتى ظهر بهذه الصورة الجميلة.

والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله الطيبين الطاهرين

الأستاذ الدكتور حسين عليّ الشرهانيّ

مدير مركز تراث الجنوب

١٢ / ١/ ٢٠٢٢م

المقدّمة

لا شكَّ أنَّ الرّموز الدينيّة كانت في طليعة الشخصيّات الرائدة، والمُؤثّرة في المجتمع الجنوبيِّ، وطرائق تعاطيه مع الأحداث بمختلف جوانبها، لا سيّما الجوانب السياسيّة التي طغت على الواقع العراقيّ إبان الحقبة المتأخّرة من العهد العثمانيّ، وبدايات الاحتلال البريطانيّ، سواء من خلال قيادتهم الميدانيّة المباشرة لحركة المجتمع ازاء الأحداث، أم من خلال توجيهاتهم، ونشاطاتهم غير المباشرة؛ لرسم معالم وطبيعة التعاطي المجتمعيّ معها.

وفي هذا اللحاظ كان الشيخ مهديّ القرشيّ من الشخصيّات البارزة على مستوى التّأثير، عن طريق سلوكه الشخصيّ، ومشروعه الفكريّ والثقافيّ، الذي أسهم بجديّة وفاعليّة في خلق حالة من الوعي الإسلاميّ المعاصر، على أنَّ الدراسة لا تدَّعي الإلمام بمختلف جوانب حياة هذه الشخصيّة الفذَّة، إنَّما تحاول الوقوف على الخطوط العامّة لمنهجيته التأليفيّة التي يكاد يتفرد بها آنذاك، وخصوصيته المعرفيّة، فعلى ما يبدو أن قضية المنهج قد سيطرت على نشاطاته الفكريّة كافة.

وأنَّ الدراسة لم تتطرّق لبعض المفاصل في سيرة الشيخ القرشيّ من قبيل بعض المواقف مع أبناء المدينة، وتفاعل بعض المثقفين مع أعماله ونشاطاته، وغيرها من المسائل، التي لمست الدراسة أنَّه وأسرته لا يرغبون في الكشف عنها، حتّى بعد مرور أربعين عاماً ونيفاً على رحيله، لذا حاولنا قدر الإمكان تفادي هذه المناطق المحذورة، وليعذرنا التاريخ في ذلك، لأنَّه حقيقة اجتماعيّة -ترضينا أم تغضبنا- يجب ذكرها كما هي.

وشيخنا الذي نكتب سيرته، ونحاول أنْ نتعرّف على تجربته، واحد من الوافدين على مدينة قلعة سكر في محافظة ذي قار من موطنه الأصليّ في النجف الأشرف، في النّصف

الأوّل من القرن العشرين، فكان له الأثر الطيّب، والبصمة الواضحة في مجتمع المدينة، حتّى وافاه الأجل في عام١٩٨٠م، ويُدفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، وهو بين هذا وذاك رجل دين، خطَّ مسيرة حياته بالاعتماد على ذاته الشخصيّة، وهو بالإضافة إلى علمه الجمّ، كان أديباً من طرازٍ متقدّمٍ، وكاتبٍ بارعٍ، ذا أسلوب متميّز انفرد فيه، ولمزيد فضله، أخذ عليه الفقه والأُصول رعيلٌ من الشباب المثقّف، واطمأنَّ إلى خبرته الأدبيّة فريق من الناشئة، فقد حباه الله بمواهب عالية في الأُسلوب، فهو موفّق فيه يستولي على الألباب، ويُهيمن على القلوب، وكُتبه التي أَلَّفها دلَّت على خبرته وإتقانه للأُسلوب الأخَّاذ المشفوع بالخواطر الجليلة، والمقدرة الأدبيَّة.

أمَّا في مجالسه، فقد كانت الحروف والكلمات تنساب على لسانه بيسر وطلاقة، كما كانت تفعل حيث يجري قلمه، وأنَّه ليأخذك من غير اختيار في موضوعاته؛ لأنَّ المضامين رائعة، والأُسلوب أروع، فكان مجلسه المتواضع في بيته ملتقى ثلَّة من مريديه، وفي طليعتهم وجهاء المدينة ومثقفيها، لتلقّي أفكاره، وتوجيهاته، وآرائه الفقهيَّة.

وكان يتمتَّع بهيبة ووقار العلماء، وتواضع المؤمنين، فأقبل الناس للارتشاف من معينه العذب، ولا سيّما مع ما لمسوه فيه من إقبال منقطع النّظير على احتضانهم، والاقتراب من حياتهم، والولوج إلى أعماق مشاكلهم، وهذا ما لم يعهدوه حتّى في من هم دونه رتبةً ومقاماً من حملة العلم، وأرباب الفضل في مجتمعهم.

وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنَّ اختيارنا لدراسة شخصيّة الشيخ مهديّ القرشيّ، وتحويل كمٍّ كبيرٍ من الإرث الشفاهيّ الشعبيّ حوّلها إلى مادة تاريخيّة مدوَّنة وموثَّقة ليست بالمهمّة السهلة مطلقًا، ولكن التّشجيع الذي حَظِي به الباحث، والدّعوة الكريمة من مركز تراث الجنوب، ممثلاً بمديره الأُستاذ الدكتور حسين عليّ الشرهانيّ، وتأكيده على أهمّيّة هذه الدراسة قد سهَّل كثيراً من صعوباتها.

كما تجدر الإشارة إلى أنَّ هذا الرجل المعطاء لم يحظَ بالاحتفاء الكافي بدوره الدينيّ، والاجتماعيّ، والثقافيّ في العراق بشكلٍ عامٍّ، أو في مجتمع مدينة قلعة سكر -التي وفدها في ثلاثينات القرن العشرين- بشكل خاصّ.

ولعلَّ ذلك الأمر لم يكن بالغريب؛ لأنَّ العراق حاله كحال بقيّة البلدان العربيَّة التي يخيَّم عليها التّأسف والحسرة حيال الاحتفاء بمفكريها ورموزها، وهي ظاهرة- للأسف- تكاد تكون قارَّة في الوعي العربيّ قديمًا وحديثًا، فعادة ما يتمُّ الالتفات للشخصيّات المُؤثّرة بعد وفاتها، حيث برزت ثقافة (تكريم الأموات) بديلًا عن ثقافة (تكريم الأحياء)، ولعلَّ أوّل من رصد هذه المفارقة الغريبة هو أديب العراق، وشاعره الشيخ محمّد رضا الشبيبيُّ، عندما قال في واحدةٍ من روائعه:

قَدْ أَقاموا أَوْ حاوَلوا أَنْ يُقيموا حَفلَةً يَخطُبونَ فيها مَلِيّا
لَيسَ يُجْدي إِحياءُ مَنْ ماتَ شَهيدًا وَقَدْ أَماتوهُ حَيّا

فما قيمة أن يُكرّم المرء بعد وفاته، وقد فقد التّكريم في حياته، وعاش ألوانًا من المعاناة والحسرات، التي من أشدّها قسوةً وألمًا ما يتمثل في خيبة الأمل جراء التنكّر، والإقصاء، وعدم الاكتراث بما يقدّم، فكم من العلماء وأصحاب المواهب الذين تركوا لنا أعمالًا غاية في الأهمّيّة، قد ذهبوا عن دار الدنيا من دون الالتفات والإشارة لمواهبهم ونشاطاتهم العلميّة في حياتهم، على خلاف من هاجر البلاد، واتخذ من المهجر موطنًا له، فنال من التكريم والحفاوة هناك ما لم يحظَ به داخل وطنه الأصليّ.

والشيخ القرشيّ واحد من الذين أُهمِلَ دورهم الكبير في الجانب الدينيّ والاجتماعيّ، فضلاً عن الجانب الفكريّ والثقافيّ الذي زخرت به مؤلَّفاته، على الرغم من أنَّه عاش مُؤرَّقاً بهموم الناس، ومعالجة قضاياهم الشخصيّة، على أنَّه رُبَّما حَظِي بشيءٍ من التكريم

والاهتمام خارج بلده أكثر ممّا حَظِي به داخله، فقد تُرْجم كتابه الأوّل (الرسول الأعظم مع خلفائه) في ستينيّات القرن المنصرم إلى اللغة الفارسيَّة، في حين نجد أنَّ بقية مؤلَّفاته تُركت مخطوطة في حياته، ولم تُطْبع إلَّا بعد وفاته، ومع ذلك لم نجد من يُخصّص له ندوة علميّة أو أدبيّة، تُنَاقَشُ فيها أعماله ونشاطاته، بل أنَّه لم يلقَ ذلك الاهتمام المتناسب مع دوره الرّياديّ في مدينة قلعة سكر، سواءً من مجتمع تلك المدينة التي خدمها طوال أربعة عقودٍ ونيفٍ، أو من موطنه الأصليّ مدينة النجف الأشرف، فهو على الرغم من إطالة سكنه في تلك المدينة إلَّا أنَّه -على ما يبدو- ظلَّ الحنين لديه إلى الموطن الأصليّ، فهو ابن النجف الأشرف ولادةً ونشأةً وتكويناً، ولعلَّ أبرز مصاديق ذلك ما كان يدوّنه في مقدّمة مؤلَّفاته بأنَّه (نزيل قلعة سكر)، وهذا ما يُوحي بالحنين إلى الأرض التي احتضنت جثمانه في الأخير.

وأخيرًا يمكن القول إنَّ الشيخ القرشيّ يُعدُّ جزءًا من تراث العراق والأُمّة الإسلاميّة، الأمر الذي يضعنا أمام مسؤوليّة الالتفات إلى دوره الفكريّ والاجتماعيّ، وأثره في الوعظ والإرشاد طوال العقود التي قضاها بين أهالي مدينة قلعة سكر، فهناك مساحات واسعة يُغطيها عطاء هذا الرجل، وهي بحاجة إلى التنقيب والاستنطاق، آملين أن تكون هذه الدراسة بمثابة حالة تحفيزيّة للاهتمام والاحتفاء بمثقفينا ومبدعينا، ورواد النهضة الفكريّة والثقافيّة في الجنوب بشكل عامّ.

قُسّمتْ مادة الكتاب إلى مقدّمة وأربعة فصول وخاتمة، تطرَّقت المقدّمة إلى أهمّيّة الموضوع، والدّوافع الرئيسة وراء اختياره، أمَّا الفصل الأوّل فبحث النّسب والانتماء القبليّ والعشائريّ للشيخ القرشيّ، وبعض أعلام هذه الأُسرة، وما أسهموا به من دور في تراثنا الفكريّ والأدبيّ، عِبرَ نتاجاتهم العلميّة في المجال الدينيّ، والتربويّ، والأخلاقيّ، وبالتالي أثرهم في شخصيّة الشيخ القرشيّ، واتجاهاته المعرفيّة، وتأسيسه الفكريّ، وصقل ثقافته الدينيّة.

ولبيان حياة الشيخ القرشيّ، وتكوينه الاجتماعيّ، والبيئة المحيطة به، فقد خُصّصَ الفصل الثّاني الموسوم: (الشيخ مهديّ بن صالح القرشيّ والتّكوين الاجتماعيّ) لمعالجة ذلك الجانب، فقد أسهم ذلك التّكوين في إبراز مكانته العلميّة المتميّزة بين الأوساط العلميّة والثقافيّة.

أمّا الفصل الثّالث فقد تصدَّى لـلجوانب الاجتماعيّة في حياة الشيخ مهديّ القرشيّ، فتناولنا فيه أُسرة الشيخ مهديّ القرشيّ، وسلَّطنا بعض الضوء على منزلة الشيخ في عيون الآخرين ممن عاصروه.

ولَمَّا عُرِفَ الشيخ بمدوناته التاريخيّة، وباستيعابه لمتطلبات البحث التاريخيّ الأساسيَّة التي تمثلت أولاً باختيار الموضوعات، مروراً بتعدد أنواع المصادر التي استقى منها معلوماته، فقد كُرّسَ لتلك المتطلبات الفصل الرابع الذي جاء بعنوان: (الجانب الفكريّ والأدبيّ في حياة الشيخ مهديّ القرشيّ) استعرضنا خلاله- بشكل مختصر- مؤلفات الشيخ المطبوعة منها والمخطوطة، فقد قدَّم الشيخ جهدًا مُميَّزًا في ميدان التّدوين التاريخيّ، بالاعتماد على ضوابط منهج البحث التاريخيّ، من أمانةٍ علميةٍ، وجرأةٍ في العرض، ودقَّةٍ في سرد الموضوعات وعرض الآراء ونقدها وترجيحها، إلى غير ذلك من ضوابط تحدّد مستوى التدوين التاريخيّ، وأهمّيّة المؤلّفات وقيمتها العلميّة.

وخلُصت الدراسة لخاتمة مُوجزة أثبتنا فيها ما توصَّل إليه البحث من استنتاجات أساسيّة ومهمّة.

وقد اعتمدت الدراسة على جملة من المصادر، كان في مقدّمتها نتاجات الشيخ القرشيّ نفسه، إذ شكَّلت المصدر الأساس لدراسة منهجيته، وأُسلوبه في الكتابة، والدّوافع وراء اختيار موضوعاته، فضلًا عن أنَّها كشفت لنا عن المستوى الثقافيّ والفكريّ، والمكانة العلميّة له، والحقُّ يُقال إنَّنا لم نواجه صعوبة في الحصول على تلك المصادر بفضل مساعدة

أُسرة الشيخ، ومنحهم إيانا جميع مؤلَّفاته للاطلاع عليها.

وجاءت المقابلات الشخصيّة – ولا سيّما مع أحفاد الشيخ القرشيّ– على قدرٍ كبيرٍ من الأهمّيّة للدراسة[١]، فلولا تلك المقابلات لما تمكَّنا من سدّ الكثير من الثّغرات في جوانب البحث، فكثير من الأحداث والمواضيع المهمّة قد فقدت مصادرها الشفاهيّة أثر رحيل الكثير من أبناء المدينة، الذين عاصروا الشيخ، وكانوا قريبين منه.

هذا فضلًا عن المقابلات مع بعض سكان مدينة قلعة سكر، الذين رفدوا الدراسة بمعلومات قيّمة حول حياة الشيخ، وعلاقاته الاجتماعيّة، ودوره الدينيّ، والإرشاديّ في المنطقة، لا سيّما وأنَّ الكثير منهم قد عاصر الشيخ في حياته، وكان على تماس وقرب منه، لذا جاءت معلوماتهم بمثابة وثيقة حيَّة لذلك العصر الذي نُؤرّخ له.

ولطبيعة الدراسة التاريخيّة التوثيقيّة، فإنَّها اعتمدت على العديد من المصادر لتأصيل معلوماتها، ويأتي في مقدّمتها كتاب محمّد حرز الدين (معارف الرجال في تراجم العلماء)، وكتاب جعفر الشيخ باقر آل محبوبه (ماضي النجف وحاضرها)، في أجزاءه الثّلاثة، وموسوعة الدّكتور حسن عيسى الحكيم (المُفصَّل في تاريخ النجف الأشرف)، وموسوعة الشيخ محمّد هادي الأمينيّ (معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام)، وموسوعة كامل سلمان الجبوريّ (معجم الأُدباء من العصر الجاهليّ حتّى سنة ٢٠٠٢م)، وغيرها، سواء الواردة في متن التراجم للأعلام، أو للوقوف على بعض حيثياتها التاريخيّة.

وبطبيعة الحال، لم يكن الطريق سهلًا بالكامل للبحث، ولا سيّما مع عدم توافر المعلومة المُوثَّقة لبعض جوانب الدراسة، والاعتماد على التّراث الشفاهيّ حيالها، ولمّ شتات مواضيع الدراسة المتفرّقة من شفاه المعاصرين، فضلًا عن عدم وجود دراسة

(١) اقتضت طبيعة الموضوع أن تتكرر تلك المقابلات.

علميّة سابقة عن حياة الشيخ، وسيرته العلميّة والاجتماعيّة، وأثره الفكريّ، باستثناء بعض الأقوال المتفرّقة هنا وهناك.

ومن الصعوبات الأخرى التي واجهتنا هو امتناع بعضهم عن الإدلاء بما لديه من معلومات، وتعذّرهم -في أغلب الأحيان- بأسبابٍ غير مُقنعةٍ، ومع ذلك فلهم منّا كلَّ الاحترام والتّقدير، فهم معذورون من قبلنا، ورُبَّما تمنعهم بعض الأسباب الشخصيّة التي لا علم لنا بها، ولكن تبقى في القلب غصّة؛ لأهمّيّة المعلومات التي نرغب بأن توثّق لتاريخ هذه المدينة ورجالاتها.

وأخيرًا أرجو أن يسدَّ هذا الجهد المتواضع ثغرة في مكتبتنا التاريخيّة، فإنْ أخطأت فحسبي أنَّي لا زلت أخطو الخطوة الأولى في طريق البحث العلميّ، وإن أصبت فالفضل لله تعالى ... ومن الله التّوفيق.

المُؤلّف

قلعة سكر- شباط_ فبراير/ ٢٠٢١م

الفصل الأوّل

النّسب والانتماء القبليّ والعشائريّ

أوّلًا- قبيلة القرشيّين:

تُعدّ قبيلة آل القرشيّ من القبائل العربيّة الأصيلة السابقة في الفخر، ويرجع نسبها إلى قبيلة ربيعة العربيَّة، ولها فروع كثيرة، وبطون متعدّدة، وأفخاذ عدّة، ويعرفون كذلك بـالجعافرة[1]، نسبة إلى جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ويكاد ينفرد مؤلّف كتاب (ماضي النجف وحاضرها) بذكر تلك القبيلة على النحو التالي: ((القريشيّ، كلمة تلفظ بالكاف الفارسيّة آل الـگريشيّ))[2].

---

(١) الجعافرة: وهي قبيلة ينتسب أفرادها إلى جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن مكثر بن بهته بن سليم بن منصور بن عكرمة بن عمرو بن قيس بن الياس بن مضر بن نزار بن مضر بن عدنان، ومن بني جعفر الطفيل بن مالك، مُلاعب الأسنّة، وأبنه عامر بن طفيل، ومن يلقبون بالجعافرة طوائف كثيرة منهم من ولد جعفر بن كلاب، ومنهم من أولاد جعفر بن أبي طالب، ومنهم فرقة هواشم علويّة من ولد الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، ومنهم في تاجية الكوفة، (وبهذا الصدد يقول صاحب كتاب معارف الرجال: (هذا ما سمعناه ولم نتحقق منه)، أمّا بخصوص بيوتات بني كلاب الذين ينتسب إليهم الجعافرة في المدينة انتقلوا إلى بلاد الشّام، وانتقل قسم منهم إلى أواسط العراق عند قبائل أمير ربيعة، ومنهم من سكن منطقة الفلاحيّة، وقطن قسم منهم في منطقة الكرخ في بغداد، ولعلَّ أفراد هذه الأُسرة ينتسبون إلى القسم الذي انتقل إلى أواسط العراق وتحديدًا في مدينة النعمانيّة التي تُعدُّ مسقط رأس بيت القرشيّ الذي نترجم لحياته. أمّا بخصوص الجعافرة يُنظر: القلقشنديّ، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، ص١٢٨ - ١٢٩؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، ج١، ص٢٣٠؛ محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢١٠.

(٢) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص٧٥-٧٦.

وآل الكريشيّ، يختلفون عن عشائر الكريشات، التي هي فرع من آل صالح من عشيرة بني ركاب، إحدى عشائر قبيلة الأجود العربيَّة العدنانيَّة، ويُقيم أغلب أفراد عشائرها في مدينة (الكراديّ سابقًا/ الرفاعي اليوم) شمال مدينة الناصريّة من محافظة ذي قار، وتحديدًا في أراضي: العگرة، وأم جمل، وبيش يعگوب[١].

كما ورد ذكر عشيرة الكريش (قريش)عند العزاويّ، والسّامرائيّ، على أنَّ أصلها من كنانة، وغلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم(قريش)على ما ذهب إليه جمهور النّسَّابين[٢]، وهم من عشائر ربيعة المعروفة بالكرم، والضّيافة، والشجاعة، وكانت نخوتهم (يتيم)، ويسكن معظم أفراد العشيرة على ضفتيّ نهر دجلة في منطقة (البغيلة) من مدينة النّعمانيّة التّابعة لمحافظة واسط، وكان يرأسهم فرهود بن عبّاس بن عبد الحمد، ومن بعده ابنه الشيخ حسين، ثُمَّ الشيخ صگبان الجاسم[٣].

أمّا أُسرة مُتَرْجَمنا الشيخ مهديّ صالح مهديّ القرشيّ، فهي أُسرة علميَّة من أُسر القرن الثّاني عشر، وترجع في جذورها إلى ما ذكره العزاويّ والسّامرائيّ – كما قدمنا فيما سبق– ، وقد أشتهر بعض رجال تلك الأُسرة بالعلم، ومهام الوعظ والإرشاد، وغيرها من جوانب النشاط الدينيّ، وبرز منهم في العصر الحديث العديد من رجال الدين الذين وصل بعضهم إلى درجة الاجتهاد، وكانوا مُجدّين في طلب العلم والمعرفة[٤]، ومنهم الشيخ مهديّ القرشيّ، جَدُّ مُتَرجَمنا ووالده الشيخ صالح القرشيّ، الذي كان يُعرف (بـالمُقَدسِ) لطهارته، والشيخ هادي القرشيّ، وأخوه العلّامة الكبير الشيخ باقر شريف

(١) فاهم الشمريّ، ترجمان الألقاب، ص٤٤٧.

(٢) يُنظر: القلقشنديّ، المصدر السابق، ص٣٦٤.

(٣) عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، ج٤، ص١٧١؛ يونس السامرائيّ، القبائل العربية، ج٢، ص٥٦١ – ٥٦٢.

(٤) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٧.

القرشيّ، ابناء عم الشيخ مهديّ القرشيّ[١].

وآل القرشيّ في مدينة النجف الأشرف بيوت كثيرة يعرفون بهذا اللقب، باستثناء أولاد الشيخ العالم نوح القرشيّ[٢] وأحفاده؛ فإنهَّم اشتهروا باسمه فَعُرِفُوا بـ (بيت نوح)[٣].

وقد نال أكثر من شخص من أبناء تلك الأُسرة درجة الاجتهاد والتّفقّه، ومع ذلك امتنعوا أن يُقدّموا أنفسهم كمراجع من مراجع الفتيا، بل اكتفوا بممارسة التدريس في الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وتوظيف نشاطاتهم من أجل البحث العلميّ أو التّصدي للعمل الاجتماعيّ عبر تمثيل إحدى المرجعيّات الدينيّة في قصبة من قصبات العراق، المحفوفة بخشونة الحياة وقساوة البيئة[٤]، كما كانت طريقة الحياة التي انتهجوها بشكل عامّ تعكس بوضوح تامّ مدى تمكّن الزّهد في تحديد سلوكياتهم، فضلًا عن شدّة الورع والتّقوى، وحبّ الخير، وتقديم المساعدة للمعوزين، ولا سيّما المتعففين منهم، والارتباط الوثيق بين أفراد تلك الأُسرة وآل البيت عليهم السلام[٥].

ثانيًا – من أعلام ومشايخ القرشيّين:

١ - الشيخ مهديّ القرشيّ (ت١٣١٢هـ ،١٨٩٤م):

هو الشيخ مهديّ ابن الحاجّ ناصر ابن الشيخ جاسم ابن الشيخ محمّد بن مسعود بن عمارة بن نصّار بن ماجد بن نصّار بن زهير بن فلاح بن سماح بن شهاب بن جعفر بن كلاب القرشيّ[٦]، قال عنه صاحب كتاب (معارف الرجال): ((كان الشيخ ممن عاصرناه

(١) الشيخ باقر شريف القرشّي هو ابن عم الشيخ مهديّ القرشّي « مُتَرْجَمَنا «.
(٢) سنترجم لحياته في هذا البحث.
(٣) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ص١٣١.
(٤) الشيخ محمّد الساعديّ، العلاّمة الشيخ باقر شريف القرشّي، ص٣٢.
(٥) المصدر نفسه، ص٣٢-٣٣.
(٦) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨١-٨٢.

في النجف الأشرف من العلماء، وأهل النظر والتحقيق، وكان تقيًا ورعًا محترمًا عند أهل الفضل وأساطين العلماء في النجف، وهو أعلم من الشيخ حسن بن الشيخ عبد علي القرشيّ[١]،المتوفى بعده بسنة[٢]، غير أنَّ الشيخ حسن أكثر منه شهرة عند السّواد والكسبة المتديّنة في النجف، وكان الشيخ مهديّ إمام جماعة وواعظ، وكان يخرج من النجف إلى بلد الكوت، والحي للوعظ والإرشاد وتعليم الأحكام الشرعيَّة))[٣]، وقال عنه الشيخ جعفر آل محبوبه: ((كان من أهل الفضل البارزين في العلم، وهو أغزر علمًا من الشيخ حسن، وأبعد صيتًا وأشهر ذكرًا..، وله المكان الرفيع عند أهله، والمنزلة السامية، محترمًا مُبجَّلًا، ومن حسناته انتشاله الفاضل العلّامة الشيخ عبد الحسين الحياويّ من محيطه الذي نشأ فيه، فقد قام بتربيته، وتهذيبه، وحثّه على الاشتغال بطلب العلوم الدينيّة))[٤]، وقال عنه صاحب كتاب (المُفصَّل في تاريخ النجف الأشرف): ((كان الشيخ مهديّ ابن ناصر القرشيّ من أهل العلم البارزين، وأهل النّظر والتحقيق))[٥].

تتلمذ الشيخ مهديّ على أيدي مجموعة من العلماء الأجلَّاء في حوزة النجف

(١) الشيخ حسن القرشّي: وهو الشيخ حسن ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد بن مسعود بن عمارة بن نصار الجعفريّ القرشيّ النجفيّ، كان من أهل العلم، والفضيلة، والصلاح، والتقوى، والزهد آنذاك، وعُرف بعدله وثقته، كان يجتمع عنده الكثير من المؤمنين والكسبة فيعظهم ويفقههم، وكان يصلّي بالناس جماعة، حضر على أستاذه الشيخ محمّد حسين الكاظميّ، وكانت له علاقة طيّبة مع الشيخ حسن حرز الدين (ت١٣٠٤هـ ، ١٨٨٦م)، تُوفّي الشيخ حسن القرشيّ في عام (١٣١٣ هـ ، ١٨٩٥م)، ودُفن في مقبرة وادي السلام في النجف الأشرف، وأعقب من الأبناء الشيخ جعفر القرشيّ، والشيخ محمّد عليّ القرشيّ المُتوفّى في عام (١٣٥٢هـ ، ١٩٣٣م)، والشيخ عبد الله القرشيّ، والشيخ موسى القرشيّ. يُنظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨؛ محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٦-٢٣٧.

(٢) أي في عام (١٣١٣هـ ،١٨٩٥م).

(٣) يُنظر: محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٠-١٣١.

(٤) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨١.

(٥) حسن عيسى الحكيم، المُفصَّل في تاريخ النجف الأشرف، ج٦، ص٢٨.

الأشرف، فدرس عند الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ[١]، وكتب ما أملاه عليه من دروس فقهيّة وأُصوليّة[٢]، والشيخ محمّد حسين الكاظميّ[٣]. وكان الشيخ مهديّ القرشّي ألّف مجموعة من الكتب، أشهرها:(رسالة في الطّب)، و (كتابات في الفقه والأُصول)، وكانت من الكتب العلميّة القيّمة التي أشاد بها الكثير من علماء النجف الأشرف[٤]، وأشار إليها الشيخ جعفر محبوبه قائلًا: ((بأنَّها تُلِفَتْ ولم نعثر عليها))[٥].

---

(١) هو الميرزا محمّد حسن الشيرازيّ الملقب بالشيرازيّ الأوّل، وبالمجدّد الشيرازيّ، والشيرازيّ الكبير، وُلِدَ بتاريخ: (١٥ / جمادى الأولى/ ١٢٣٠هـ ، ٢٥/ نيسان/ ١٨١٥م) في مدينة شيراز بإيران، تُوفي والده وهو في دور الطّفولة فكفله خاله، تدرج في دراسته في الكتاتيب، ثُمَّ في أصفهان وبعدها انتقل إلى النجف الاشرف وكربلاء، أكمل المقدّمات وهو في الثانية عشرة من عمره، تسلّم زعامة مرجعيّة الشيعة بعد وفاة الشيخ الأنصاريّ سنة (١٢٨١هـ) حتى نهاية حياته لمدّة ثلاثين سنة، كما لُقبَ بصاحب التنباك أيضًا لإصداره فتوى في تحريم التنباك؛ وذلك لمواجهة الاستعمار البريطانيّ في ثورة التنباك الإيرانيّة، له العديد من المؤلّفات، وتتلمذ على يديه العديد من علماء الحوزة العلميّة، تُوفي في سامرّاء عام (١٨٩٦م)، ونُقل جثمانه ليُدفن في النجف الأشرف. يُنظر: حرز الدين، معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٣٣-٢٣٨.

(٢) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣١؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٢٨.

(٣) هو الشيخ محمّد حسين بن هاشم العامليّ الكاظميّ، ترجع أُصول أُسرته إلى جبل عامل في جنوب لبنان، ولِدَ في الكاظميّة بحدود عام (١٨٠٩م)، وقد كان والده فقير الحال، وكان يطلب العلوم الحوزويّة خفيةً عن والده، لأنَّ والده كان يريد أن يعينه في أمور معاشه، ثُمّ هاجر إلى مدينة النجف الأشرف في عهد الشيخ محمّد حسن النجفيّ (صاحب الجواهر)، وتتلمذ عليه وصاهره فقد تزوج بإحدى بناته، ودرس الفقه عند عبد الله نعمة العامليّ، كما درس عند الشيخ مرتضى الأنصاريّ، وبعدها استقل بالتدريس في حوزة النجف الأشرف، وقد أصيب ببصره في آخر حياته فكانت زوجته تقرأ له وتكتب ما يريده، ومن مؤلّفاته كتاب: (هداية الأنام إلى شرائع الإسلام)، يقع في (٢٥) جزءاً، من أبرز تلامذته الشيخ محمّد المظفّر. تُوفي بتاريخ: (١١/ محرم/ ١٣٠٨ ، ٢٧/ آب/ ١٨٩٠م). يُنظر: حرز الدين، معارف الرجال، ج ٢، ص ٢٤٩- ٢٥٢.

(٤) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٢٨.

(٥) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ج٣، ص٨١.

وكان الشيخ مهديّ يملك أراضٍ واسعة من بساتين النّخيل بين النجف والكوفة، كانوا يعتاشون منها، إلّا أنَّ توجّههم إلى الدراسة الدينيّة جعلهم يتركون تلك الأرض لمن يعتني بها من الفلاحين، ويرسلوا لهم بما تجود به من خيرات، وظل أبناء الأُسرة يتوارثون هذه الأرض جيلاً بعد جيل[١].

تُوفي الشيخ مهديّ بن ناصر القرشيّ في عام (١٣١٢هـ ،١٨٩٤م)، في مدينة الحي التّابعة لمحافظة واسط، ونقل جثمانه إلى مدينة النجف الأشرف، وشُيّع هناك، وحضر التشييع جمع غفير من العلماء، ووجهاء المدينة، وطلبة الحوزة العلميّة، ودُفن في مقبرة وادي السلام[٢]، وقد أعقب الشيخ مهديّ ولدين هما: الشيخ صالح، والد الشيخ مهديّ القرشيّ، والشيخ شريف، والد الشيخ هادي القرشيّ، والشيخ باقر شريف القرشيّ.

٢- الشيخ صالح القرشيّ:

وُلِدَ في مدينة النجف الأشرف، وتربَّى وترعرع فيها، ودرس على أيدي كبار علمائِها، وكان عابدًا مجتهدًا، وفقيهًا في أمور الدين، وكان له مجلسٌ للوعظ والإرشاد في مدينة النجف الأشرف، يحضره جمهرة من المؤمنين، وصفه صاحب كتاب(معارف الرجال) بأنَّه: ((فاضلٌ تقيٌّ))[٣].

٣- الشيخ شريف القرشيّ:

عمل الشيخ شريف القرشيّ مُرشِدًا دينيًّا في مدينة القاسم التّابعة لمحافظة بابل، وهو

(١) مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشّي، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م).

(٢) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٢؛ محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣١.

(٣) محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص١٣٢.

عرفٌ تسالمت عليه الحوزة العلميّة في النجف الأشرف في إرسال النُّخبة من تلامذتها وفضلائِها إلى شتّى بقاع المعمورة، بغية التّوجيه والإرشاد الدينيّ[١].

٤- آية الله الشيخ هادي شريف القرشيّ:

هو الشيخ هادي ابن شريف ابن الشيخ مهديّ ابن الحاجّ ناصر ابن الشيخ جاسم القرشيّ[٢]، وُلدَ في النجف الأشرف عام (١٣٤٣هـ ، ١٩٢٥م)[٣]، ونشأ وترعرع فيها مع أخيه الأصغر الشيخ باقر شريف القرشيّ، وعندما تُوفيت والدتهما وهما في سنٍّ مبكرة، تصدّى والدهما الشيخ شريف القرشيّ لرعايتهما[٤]، وقال عنه الشيخ محمّد حرز الدين بانَّه)) : من أهل الفضيلة والتُّقى والصلاح، مدرسٌ قدير في علم الفقه، والمنطق، والمعاني، والبيان، والعربية، على جانب عظيم من الاستقامة وحسن الرأي، ودماثة الأخلاق، والحنكة، وقد تولَّى تربية أخيه الشيخ باقر، وتوجيهه توجيهًا صحيحًا))[٥]، وقال فيه الشيخ الأمينيّ: ((عالمٌ فاضلٌ جليلٌ، من أجلاّء المشتغلين والمدرسين، وكاتب مُتَتَبع، ومُؤلّف محقّق، تناول في بحوثه الجوانب الإسلاميّة والأخلاقيّة، وله العديد من المُؤلَّفات))[٦].

درس الشيخ هادي القرشيّ العلوم الدينيّة على أيدي مجموعة من كبار رجالات الحوزة العلميّة، وعلمائها، وفقهائها في النجف الأشرف، فدرس اللمعتين عند السيّد عليّ شبّر، والكفاية في الأُصول على السيّد عبد الكريم عليّ خان، وقرأ المكاسب على يد السيّد محمّد

(١) يُنظر: الشيخ محمّد الساعديّ، المصدر السابق، ص٣٦.
(٢) يُنظر: جودت القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ، مج٣، ص١٢٩.
(٣) يُنظر: جودت القزوينيّ، المصدر السابق، ص١٣٠. وذكر حميد المطبعيّ أنَّه وُلِدَ سنة (١٩٢١م). يُنظر: موسوعة أعلام العراق، ج٣، ص٢٧٥.
(٤) يُنظر: جودت القزوينيّ، المصدر السابق، مج٣، ص١٣٠.
(٥) محمّد حرز الدين: معارف الرجال، ج٣، ص١٣٢.
(٦) محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب، ص٣٤٥.

تقي آل بحر العلوم[١]، كما تلقّى الشيخ هادي القرشّي الدروس العلميّة على يدي مرجع الطّائفة الأعـــلى السيّد محسن الحكيم[٢]، وخَلَفَهُ السيّد أبو القاسم الخوئيّ(*)[٣].

كما وصفه الشيخ جعفر آل محبوبه بقوله: ((لقد نشأ الشيخ هادي القرشيّ مجدًّا في تحصيل العلوم العربيَّة، وقد أتقنها، وحضر عند جماعة من أهل العلم، وأشترك مع أخيه الشيخ باقر شريف القرشيّ في بعض مشايخه، وأختصَّ بالحضور عند العلّامة السيّد محمّد تقي آل بحر العلوم، وحضر عند العلّامة السيّد أبو القاسم الخوئيّ..، وإليه يستند توجيه

---

(١) محمّد حرز الدين: معارف الرجال، ج٣، ص١٣٢.

(٢) السيّد محسن الحكيم: وُلِدَ في شهر شوال (١٣٠٦هـ ، ١٨٩٩م)، في النجف الأشرف، بدأ دراسة علم النحو وهو في التاسعة من عمره، وتولَّى تربيته العلميّة أخوه الأكبر السيّد محمود الحكيم، فدرس عليه المقدّمات إلى القوانين، كما درس على جملة من فضلاء وعلماء الحوزة العلميّة، كالملّا كاظم الخراسانيّ، والآقا ضياء العراقيّ، والشيخ عليّ باقر الجواهريّ، والميرزا محمّد حسين النائينيّ، والسيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ، وشارك مع الأخير في الجهاد ضد الإنجليز، وفي سنة (١٣٣٣ه). توجه للتدريس، وبعد وفاة السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ اتجهت إليه الأنظار، وكان السيّد البروجرديّ قد حلَّ في قمّ، فتقسمت المرجعيّة بين السيّد الحكيم في النجف، والسيّد البروجرديّ في قمّ، حتّى وفاة السيّد البروجرديّ، فاستقل بالمرجعيّة بعده، له العديد من المُؤلّفات، منها: مستمسك العروة الوثّقى، ونهج الفقاهة، وحاشية على المكاسب، ومنهاج الصالحين، وغيرها، تُوفّي ببغداد سنة (١٣٩٠هـ ،١٩٧٠م)، ونُقل جثمانه إلى مدينة النجف الأشرف ودُفن هناك. يُنظر: محسن الأمين: أعيان الشيعة، ج٩، ص٥٦ – ٥٧.

(*) هو السيّد أبو القاسم ابن السيّد عليّ أكبر بن مير بن هاشم الموسويّ الخوئيّ، وُلِدَ بتاريخ: (١٥/ رجب/ ١٣١٧هـ ، ١٩/ تشرين الثاني/ ١٨٨٩م)، في مدينة خوي، وأكمل تعليمه الأوّليّ فيها، ثُمَّ انتقل إلى النجف الأشرف عام (١٩١١م)، فدرس المقدّمات والسطوح على يد شيخ الشريعة الأصفهانيّ، والميرزا محمّد حسين النائينيّ، تصدّى للمرجعيّة الدينيّة بعد وفاة آية الله السيّد محسن الحكيم، تُوفّي بتاريخ: (٨/ صفر/ ١٤١٣هـ ، ٨/ آب/ ١٩٩٢م). يُنظر: عادل رؤوف، العمل الإسلاميّ في العراق، ص٤٥٥.

(٣) جودت القزوينيّ، المصدر السابق، ص١٣٠.

أخيه الشيخ باقر، وقد عُرفَ بالتّدين والفكر الصّائب))[١].

وترجم له حميد المطبعيّ في موسوعته بقوله: ((هو الشيخ هادي ابن الشيخ شريف ابن مهديّ القرشيّ، وقد نزح بعض أفراد أسرته من حي واسط وسكنوا النجف لطلب العلم، قبل ثلاثة قرون من الزّمن، ولد في النجف، ودرس فيها، وأُجيز من مجموعة من علمائها الأعلام، وكان فقيهًا متكلمًا، ووضع عدّة مؤلّفات في الفقه، وعلم الأُصول، وتخرّج عليه جمهرة من الأفاضل، أسّس مكتبة عامّة باسم مكتبة الإمام الحسن، وكان مُتحرّجًا في دينه كأشد ما يكون الحرج))[٢]. تُوفيّ عام ١٩٩٣م في مدينة النجف الأشرف، ودُفنَ فيها.

٥- آية الله الشيخ باقر شريف القرشيّ:

هو الشيخ العلّامة باقر ابن شريف ابن الشيخ مهديّ ابن الحاجّ ناصر[٣] ابن الشيخ جاسم(قاسم) القرشيّ[٤].

أمّا والدته، فلقد تغذّى الشيخ باقر القرشيّ من لبن امرأة نجيبة، تنحدر من إحدى العوائل النجفيّة المعروفة بولائها لآل البيت عليهم السلام، ووثاقة علاقتها بالمؤسّسة الحوزويّة، وصلتها بالمراجع العظام، وهي الأُسرة المعروفة (بآل جدي)، مما عكس جانبًا من مؤهلات التّقوى والعلم لدى الشيخ باقر[٥]، الذي وُلِدَ في مدينة النجف الأشرف عام

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٤-٨٥.

(٢) حميد المطبعيّ، المصدر السابق، ج٣، ص٢٧٥.

(٣) التبس الأمر لدى الباحث عزيز العامريّ مُترجِم حياة الشيخ باقر شريف القرشّي عندما ذكر سلسلة نسبه قائلًا: (هو الشيخ باقر بن شريف بن مهديّ بن صالح بن ناصر)، فالشيخ صالح هو والد الشيخ مهديّ القرشيّ. يُنظر: عزيز غالي حسين العامريّ، باقر شريف القرشيّ سيرته وآثاره الفكريّة ١٩٢٥-٢٠١٢م، ص٧.

(٤) كامل سلمان الجبوريّ، معجم الُأدباء، ج١، ص٤٤٥.

(٥) يُنظر: الشيخ محمّد الساعديّ، المصدر السابق، ص٣٦.

(١٣٤٤هـ ،١٩٢٧م)[١] ونشأ وترعرع فيها مع أخيه الأكبر الشيخ هادي القرشّي[٢]، حيث توفيت والدتهما وهما في سنٍّ مبكرة، فتصدّى والدهما لرعايتهما، وكان والده مُرشِدًا دينيًّا في ناحية القاسم التّابعة لمحافظة بابل[٣].

وقد تعلَّم الشيخ باقر القرشيّ القراءة والكتابة في بعض الكتاتيب، وعند معلمه الشيخ باقر قفطان، ثُمَّ التحق بالحوزة العلميّة، ودرس علم النّحو دراسة وافية في جامع الهنديّ قرابة ثمان سنوات حتّى صار من النّحاة، ومن ثُمَّ درس بقية المقدمات على أيدي بعض أساتذة الحوزة العلميّة، وحضر بحث الخارج عند آية الله السيّد الحكيم، وآية الله السيّد أبو القاسم الخوئيّ في الفقه والأُصول[٤].

قال عنه جعفر الشيخ باقر آل محبوبه: ((نشأ الشيخ باقر نشأة علميّة، اتصل بالمهاجرين الاحسائيّين والقطيفيّين، وقطع شوطًا من حياته في تدريس العلوم العربيَّة حتّى مهر بها، ودرس مقدّماته الأخيرة عند أساتذة قديرين، وأختصَّ أخيرًا بالحضور

(١) أختلف كثيرون في تحديد تاريخ ولادة الشيخ باقر شريف القرشّي، فذهب بعضهم الى أنهَّا كانت عام (١٩٢٥م)، فيما قال بعضهم أنَّها كانت عام (١٩٢٦م)، ولكنَّ ما كُتب على بطاقة الأحوال الشخصيّة هو: (١/ تموز/ ١٩٢٧م). للتفاصيل عن هذا الموضوع. يُنظر: عزيز غالي حسين العامريّ، المصدر السابق، ص١١؛ كوركيس عواد، معجم المؤلّفين العراقيين، مج١، ص١٧١؛ جودت القزوينيّ، المصدر السابق، ص١٢٩؛ حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام وعلماء العراق، ج١، ص٩٢؛ كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ص٤٤٥؛ صائب عبد الحميد، معجم مؤرّخيّ الشيعة، ج١، ص١٨٠. والغريب أنَّ الباحث عزيز العامريّ كتب يقول: (ولكن جميع هؤلاء- يقصد من أرّخوا لولادة الشيخ باقر- كانوا على خطأ في ذكر تولّده، فإنَّ تاريخ ولادته حسب ما قاله هو: أنَّه وُلِدَ في (١٣٤٦هـ، ١٩٢٧م)، وهو مدون في هوية الأحوال المدنيّة، ولكنَّه أرّخَ لولادة الشيخ على غلاف رسالته بعام (١٩٢٥م)، وهذا يناقض ما ذكره في ص١١ من رسالته.

(٢) كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ص٤٤٥.

(٣) يُنظر: عزيز غالي حسين العامريّ، المصدر السابق، ص٩.

(٤) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٣؛ جودت القزوينيّ، المصدر السابق ص١٢٩، كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ص٤٤٥.

عند العلّامة الخوئيّ))[١]، كما كتب عنه صاحب كتاب معارف الرجال، قائلاً: ((الشيخ باقر هو علّامة ومحقّق في علميّ الفقه والأُصول، ومدرس بارع فيهما، وكاتب ومؤلّف، أعدَّ نفسه للتأليف والتّدريس))[٢]، وقال عنه القزوينيّ: ((على الرغم من نشاطه الفقهيّ والعقليّ في سني دراسته الطّويلة، إلَّا أنَّه اتّجه إلى دراسة التاريخ، وتخصص في إصدار مؤلّفات مستوعبة عن حياة الأئمة من أهل البيت عليهم السلام، وقد نالت مؤلَّفاته التي كتبها في حقول أُخرى، مثل (العمل وحقوق العامل في الإسلام)، و(نظام الحكم والإدارة في الإسلام)، و(النظام السياسيّ في الإسلام)، وغيرها شهرة في أوساط العراقيّين، خصوصًا في مرحلة السّتينات من القرن العشرين، والتي كانت قد شهدت الصّراع السياسيّ مع الشيوعيين في العراق))[٣].

ووصفه كامل سلمان الجبوريّ قائلًا: ((عالم كاتب محقّق ..، ذو أخلاق عالية قلّما توجد عند غيره، هادئ الطّبع، جالسته مرارًا واستمعت إلى فوائده الثّمينة، وزوّدني بترجمته))[٤].

تُوفّي الشيخ باقر القرشيّ بمدينة النجف الأشرف في (٢٦/ رجب/ ١٤٣٣هـ ، ١٧/ حزيران/ ٢٠١٢م)، إثر مرض عضال، وشُيّع ودُفن في النجف الأشرف داخل مكتبة الإمام الحسن عليه السلام العامّة[٥]، وأُقيمت له الفاتحة لمدّة ثلاثة أيام في مسجد الحنّانة في النجف الأشرف، وقد خَصّصت مكتبة الكونگرس الأمريكيّة جناحًا خاصًّا لمؤلَّفاته داخل المكتبة[٦].

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٧.
(٢) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٢.
(٣) جودت القزوينيّ، المصدر السابق، ص١٢٩.
(٤) كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ص٤٤٥.
(٥) يُذكَر انهَّا تأسّست في عام (١٤١٠هـ)، وفيها ما يقارب (٣٠) ألف مجلد. يُنظر: كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ص٤٤٦.
(٦) يُنظر: محمود المسعوديّ ويحيى الفتلاويّ: الشيخ باقر شريف القرشّي خلق نبويٌّ وموسوعةٌ=

أشتهر الشيخ باقر القرشيّ في تأليف العديد من الكتب والموسوعات العلميّة في مختلف مجالات التّاريخ، والفقه، والأُصول، والعقيدة، وقد تُرجم بعضها إلى لغات عالميّة مختلفة، ومن أشهر مؤلَّفاته:

١. كتاب العمل وحقوق العامل في الإسلام، ترجم إلى اثني عشرة لغةً.

٢. كتاب حياة الرسول الأعظمﷺ بثلاث مجلدات.

٣. موسوعة أهل البيتعليهم السلام، تقع بـ(٤٢) مجلدًا.

٤. كتاب الإمام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالبعليه السلام ، يقع في أحد عشر مجلدًا.

٥. كتاب حياة سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراءعليها السلام

٦. كتاب حياة الإمام الحسن، يقع بمجلدين.

٧. كتاب حياة الإمام الحسينعليه السلام، يقع في ثلاث مجلدات.

٨. كتاب حياة الإمام زين العابدينعليه السلام، يقع بمجلدين.

٩. كتاب حياة الإمام الباقرعليه السلام، يقع بمجلدين.

١٠. موسوعة الإمام الصادق عليه السلام ، تقع في سبعة مجلدات.

١١. كتاب حياة الإمام موسى بن جعفرعليه السلام، يقع بمجلدين.

١٢. كتاب حياة الإمام الرضاعليه السلام، يقع بمجلدين.

=فكريّةٌ، مقالة على الرابط الإلكترونيّ:

https: / /im.imamhussain.org /arabic /besidehussein

١٣. كتاب حياة الإمام الجواد عليه السلام.

١٤. كتاب حياة الإمام الهادي عليه السلام.

١٥. كتاب حياة الإمام العسكري عليه السلام.

١٦. كتاب حياة الإمام المهديّ عليه السلام، وغيرها من المؤلّفات في الموضوعات التاريخيّة، والإسلاميّة المتنوّعة[١].

٦- الشيخ حسن القرشيّ:

هو الشيخ حسن ابن الشيخ عبد عليّ ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمّد بن مسعود بن عمارة بن نصّار الجعفريّ القرشيّ[٢]، عُرف بالفضل والصّلاح، والتّقوى، والعبادة، والزّهد[٣]، قال عنه الشيخ محمّد حرز الدين: ((كان الشيخ حسن القرشّي ثقةً عدلاً مُقلّدًا يرجع إلى غيره في التقليد، وقد عُرف بروايته التاريخيّة، وذكر القصص والوقائع التاريخيّة التي حدثت بين القبائل العربيّة في العراق، يجتمع عليه الكثير من المؤمنين والكسبة فيعظهم، ويزجرهم بزواجر الشرع ويفقّههم، وكان يصلّي بالناس جماعة حيث تأتم به الصّلحاء من الكسبة وغيرهم))[٤]، وكان معروفًا في مجتمع النجف الأشرف بالفضل والعفّة والثّقة، وأنَّه واعظ قصّاص، وراوية لسير الأوائل، ومتعبد مقلَّد، وإمام جماعة في

(١) عن مؤلَّفاته. يُنظر: كوركيس عواد، المصدر السابق، ص١٧١؛ محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٣؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٦ - ٧٧؛ محمّد هادي الأمينيّ، المصدر السابق، ص٣٤٥، وذكر بعضًا منها جودت القزوينيّ، المصدر السابق، ص١٢٩؛ حميد المطبعيّ، المصدر السابق، ص٩٢؛ كامل سلمان الجبوريّ، المصدر السابق، ص٤٤٦.

(٢) يُنظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.

(٣) يُنظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج٦، ص٨٤.

(٤) معارف الرجال، ج١، ص٢٣٦.

الصّحن الغرويّ[١]، وكان شعاره التّقوى والصّلاح، وزينته العبادة والإرشاد[٢].

تتلمذ الشيخ حسن القرشيّ على يد الشيخ محمّد حسين الكاظميّ، وكانت له صلة وأُخوّة مع العالم الشيخ حسن حرز الدين المُتوفَّى عام (١٣٠٤هـ ، ١٨٨٦م). تُوفّي الشيخ حسن القرشيّ في النجف الأشرف عام (١٣١٣هـ ، ١٨٩٥م)، ودُفن في مقبرة وادي السلام، وقد أعقب من الأولاد الشيخ جعفر القرشيّ، والشيخ محمّد عليّ القرشيّ، والشيخ عبد الله القرشيّ، والشيخ موسى القرشيّ[٣].

٧- الشيخ جعفر بن حسن القرشيّ:

هو الشيخ جعفر ابن الشيخ حسن المتقدّم ذكره، وُلد في (٢٠ / جمادي الأولى / ١٢٨٠هـ، ١٨٦٣م)، ويُعدُّ من أعلام الأُسرة القرشيّة في النجف الأشرف، ومن رجالها النابهين، ومن أهل الوعظ والإرشاد، ذكره الشيخ جعفر آل محبوبه بالقول: ((كان الشيخ جعفر كريمًا، سخيًّا، طيّب النّفس، صافي الضّمير، نقيّ السّريرة...))[٤]، وقد تتلمذ على أيدي مجموعة من كبار المشايخ والعلماء في النجف الأشرف[٥]، ومن مؤلّفاته في الفقه: كتاب في أحكام الخلل في الصلاة[٦]، وكتاب الزكاة وكتاب المواريث، وكتاب في صلاة المسافر[٧]، يُعدُّ هذا الكتاب ذو أهّميّة كبيرة، إذ قال عنه الشيخ عبد الله المازندرانيّ: ((قد سبرت هذا المؤلّف الشريف، الكاشف عن طوع باع مؤلّفه المولى

(١) يُنظر: محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٢.

(٢) يُنظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.

(٣) يُنظر: محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٧؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.

(٤) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٧.

(٥) يُنظر: جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٧.

(٦) فرغ من كتابته بتاريخ: (١١ / رجب / ١٣٤٦هـ).

(٧) فرغ من كتابته بتاريخ: (١٤ / ربيع الثاني/ ١٣٢٧هـ).

الأطهر جناب الشيخ جعفر القرشيّ في الاطلاع على القواعد، وأقوال الأكابر))[١]. تُوفيّ الشيخ جعفر القرشيّ بتاريخ (٢٢/ ربيع الثّاني/ ١٣٥٥هـ، ١٩٣٦م)، ودُفن في الصّحن العلويّ الشريف، ولم يعقب خلفًا من الذكور[٢].

٨- الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمّد القرشيّ:

هو الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمّد بن عبد عليّ الجعفريّ القرشيّ، وُلد في مدينة النجف الأشرف ونشأ فيها محبًّا للعلم والأدب، وحضر على علماء النجف الأشرف وفقهائها، وتعاطى الشعر، وأصبح ذا قريحة شعريّة معروفة، فأجاد نظم الشعر الفصيح في جميع أوزانه، ذكره الخاقانيّ قائلًا: ((إنَّه أديبٌ حرٌّ، وشاعر مطبوع))[٣]. كما وصفه السيّد محسن الأمين قائلًا: ((إنَّه تأدّب في مدينة النجف، واتمّ تعليمه في جبل عامل على يد الشيخ عبد الله نعمة، وكان بينه وبين أُدباء مصر وشعرائها مطارحات ومناظرات، وكان قد خرج من مدينة النجف، فطاف في بلاد العجم، والتّرك، والشام، فعمل مصحّحًا في مطبعة الجوائب بالإستانة، واتّصل بأمراء جبل عامل ومدحهم، ولمَّا أراد العودة إلى العراق، مات في الطريق، وقِيلَ في مدينة حلب عام ١٢٩٩ هـ، ١٨٨٢م))[٤]. وقِيلَ عاد إلى مدينة النجف الأشرف، ومن ثُمَّ توجَّه إلى الحجاز لإداء فريضة الحجّ، ومدح شريف مكة بقصيدة هناك، ثُمَّ عاد إلى بلاد الشام حيث تُوفّي فيها[٥].

---

(١) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٧.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ج١، ص٢٣٧؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.

(٣) الخاقانيّ، شعراء الغريّ، ج٤، ص٤١٧؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٨.

(٤) محسن الأمين، أعيان الشيعة، ج٣٧، ص٥٣- ٥٤.

(٥) ينظر: محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج١، ص٣٩٠- ٣٩٢؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ج٦، ص٨٥.

وذكر أحمد وهبي- وهو أحد باعة الكتب- أنَّ الشيخ عبّاس القرشيّ مرَّ على مدينة حلب في حدود عام (١٢٨٧هـ ، ١٨٧٠م)، وكان حينها راجعًا من البلاد الحجازيّة، ومصر، والشام، وجبل لبنان، فاشترى منه بعض الكتب، ومنها كتاب ابن قتيبة (طبقات الشعراء)، ونصّ على أنَّه التقى بالشيخ عبّاس القرشيّ أكثر من مرّة من خلال اجتماعات الليل المتوالية في داره بحضور بعض الأشخاص من الشعراء والأُدباء، وقال: ((لقد وجدنا الشيخ عبّاس القرشيّ عالمًا متضلّعًا بالعلوم العربيَّة، وخاصّة في علم اللغة، يكاد أن يكون إمامًا وأديبًا ماهرًا، نقّادًا في فنون الأدب، حافظًا للقرآن الكريم، وله محفوظات بالأحاديث النبويَّة الشريفة، والحكم والأمثال، وهو يحفظ ما يزيد عن عشرين ألف بيت من الشعر، وما هو من كلام العرب، ومن فحول الشعراء المخضرمين والمولّدين، وله مطالعات كثيرة عن وقائع العرب و نوادرهم وتواريخهم))[١].

وقد كتبَ عنه حسن عيسى الحكيم مقالة بعنوان: (الشيخ عبّاس القرشيّ أديبٌ حرٌّ، وشاعرٌ مطبوعٌ)، نُشرت في جريدة العراق البغداديّة في عددها (٥٥٣٠)، تناول فيها أدبه وشعره[٢]، وكان الشيخ عبّاس القرشّي قد كتب الشعر في مختلف جوانبه، فكانت له قصائد في المدح، والغزل، والهجاء، ومن المفيد أن نشير إلى بعض قصائده[٣]:

خليطٌ تناءى وشطُّ المزار ... قفا لنبك منه رسوم الديار

ولله خالٌ على خدّه ... كنقطة مسكٍ على جلّنار

وسيفٌ بجفنيه لو يُنتضى ... رأيتَ اليمانيّ عضب الغرار

أداوي إشتاقي بتذكاره ... وهل تنطفي النار يومًا بنار

أكفكف دمعي في الكاشحين ... ويدعوه شوقي البدارَ البدار

---

(١) نقلاً عن: الخاقانّي، شعراء الغريّ، ج٤، ص٤٤٩.

(٢) يُنظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٥.

(٣) المصدر نفسه، ص٨٥- ٨٦.

ومن شعره أيضًا:

ومحجوبة لستُ العميد بحبها أنا لم أزرها وهي فوق الآرائك
ولست بضرّاب على الموت خيمتي إذا لم أخض فيها غمار المهالك[١]

ولمَّا خرج أهالي مدينة النجف الأشرف للاستسقاء في عام (١٢٧٧هـ ، ١٨٦٠م)، أنشد الشيخ عبّاس القرشيّ قائلًا:

مالي أرى الناسَ يَستسقونَ ربَّهُمُ بكلّ ذي شيبةٍ محدودبًا كبرا
وعندهم كلُّ مصقولٍ عوارضه أغرُّ أمردٌ المى يشبه القمرا
لو يُسألُ اللهُ (وناس) بصورته مُستسقيا لسقانا الخالقُ المطرا[٢]

وقال مفتخرًا:

أنا الفتى من قريشٍ طابَ محتده في ذروة المجد بين العم والخالِ
ما فيّ عيبٌ إذا ما انصفتني كرمًا إلّا إذا كان عيبًا قلّة المال[٣]

وله مؤلّفات في الشعر والأدب، نذكر منها:

أ – ديوان شعر: عَثر عليه الشيخ عبّاس بن خليل النيليّ عام (١٢٦٦هـ ، ١٨٥٠م)،

(١) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٣٧، ص٥٦؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٦..
(٢) الخاقانّي، شعراء الغريّ، ج٤، ص٤٥٣؛ حرز الدين، معارف الرجال، ج١، ص٣٩١، كوركيس عواد، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٠؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٦؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٠..
(٣) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨١.

ونسخة أحمد وهبي عام (١٣٠٠هـ ، ١٨٨٣م)، وكذلك توجد نسخة منه بخطّ يده في المكتبة الظاهريّة بمدينة دمشق السّوريّة، ونسخة أُخرى عند الشيخ حسن القرشيّ، تضمُّ قرابة ثلاثة آلاف بيت من الشعر العربيّ الفصيح[١].

ب – شرح ديوان أبي تمام[٢].

ج – مجموعة أدبيّة: وعلى ما يبدو أنَّ الشيخ عبّاس القرشيّ قد فرغ من كتابتها في جمادي الثّانية (١٢٩٥هـ ، ١٨٧٨م)[٣].

د – كما كتب الشيخ عبّاس القرشيّ بخطّ يده ديوان الحماسة لأبي تمّام، وتوجد منه نسخة لدى السّادة آل زوين في مدينة النجف الأشرف، ولكن فيها بعض النقص [٤].

أمّا عن سنة وفاته فقد وقع اختلاف بين بعض المؤرّخين حول تاريخها، فقد ذكر بعضهم أنَّه تُوفّي في عام (١٢٩٧هـ ، ١٨٨٠م)، بينما ذكر بعضهم الآخر أنَّه تُوفّي في مدينة حلب بحدود عام (١٢٩٩هـ ، ١٨٨٢م)[٥].

(١) يُنظر: محمّد هادي الأمينيّ، المصدر السابق، ص٣٤٤؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٦؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٧٩.

(٢) يُنظر: حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٦.

(٣) المصدر نفسه.

(٤)المصدر نفسه.

(٥) يُنظر: محسن الأمين، المصدر السابق، ج٣٧، ص٥٣؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٦؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه ، المصدر السابق، ج٣، ص٧٩.

٩- الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم القرشيّ[١]

هو الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم ابن الشيخ محمّد القرشيّ[٢]، وُلِدَ بحدود عام (١٢١٣هـ ، ١٧٩٨م) في الأهواز، ونشأ في النجف، وأصبح من أشهر علماء أُسرة القرشيّين، وأغزرهم علمًا، وأبعدهم ذكرًا، تتلمذ على يد الشيخ صاحب الجواهر، وله منه إجازة أثنى عليه فيها ثناءً عظيمًا بالغ في علمه وفضله، وصرّح باجتهاده، وعدالته، ونفوذه، وجواز تقليده[٣]، كما تتلمذ على يدي الشيخ علّي، والشيخ حسن، ولديّ الشيخ صاحب آل كاشف الغطاء، وقد وصفه الشيخ جعفر آل محبوبه نقلًا عن السيّد محمّد عليّ العامليّ بالقول: ((ذو رشد وزهد معروفان، وتقوى وتثبّت مبينان في باديه وخافيه، مجدٌّ في كسب العلم، كثير الصّناعة به، ذو مؤلّفات عديدة، ومصنّفات قديمة وجديدة، قليل البضاعة، قويّ اليراعة، أعجز في التّصنيفات والتأليفات يراعه، وما نال من الزمان المرامات الدنيويّة عشر ما ناله أنداده، ولا أمدّ بها بعض ما أمدّ بها صحبه وأضداده، وها هو مدرس بصحب قليل من المشتغلين، ويصلّي جماعة بسربٍ كذلك من المسلمين، مواظب على الطّاعة، لا ينقطع عن الصلاة بمن اقتدى به جماعة...، له كمال المعرفة، والوقوف والتّثبّت في الأحكام الشرعيّة الدينيّة، وكمال الاطلاع على المسائل الفقهيّة، وكثرة الجدّ والأبحاث في العلم، وشدّة الالتزام بطريق الورع والحكم، والمبالغة في الزّهد، وجشوبة المأكل، وخشونة الذات في الله من بعد ومن قبل، ومزيد فهم وذكاء، ومبالغة في الجمود والاقتصار على ما ورد عن أهل العصّمة من غير تصرّف))[٤].

---

(١) تلقب الشيخ نوح بالجعفريّ نسبة إلى قبيلته الجعافرة، يُنظر: محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٠.

(٢) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص٢١٠.

(٣) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٥، ص١٧٣؛ الطهرانّي، الذّريعة، ج١، ص١٦٩؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٢.

(٤) نقلاً عن: جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٢.

وأصبح الشيخ نوح من كبار العلماء وأساتذة الفقه والأُصول وأئمة الجماعة في الصّحن الحيدريّ الشريف، وكان يؤمُّ المصلين في السّاباط وأحيانًا في الرواق العلويّ[١]، وبهذا الصدد ذكره الشيخ حرز الدين قائلًا: ((تأتم به جماهير النجفيين لوثوقهم به، والكسبة تقصد الإتمام به من بعيد))[٢]، و أضاف حرز الدين: ((كان الشيخ نوح عالمًا عاملًا محقّقًا، وفقيهًا وزاهدًا متعبّدًا، ثقة عدلًا، وكان له حلقة درس يحضرها الأفاضل من طلاب العلم في الفقه والأُصول، كما كان مرغوبًا في التّدريس لحسن أسلوبه الدراسيّ))[٣]، ووصفه بعضهم بالقول: ((إنَّه كان ضليعًا بالعربيّة وعلومها))[٤].

وذكره السيّد إسماعيل الصدر في كتابه (أمل الآمل)، قائلًا: ((رأيت إجازة من صاحب الجواهر للشّيخ نوح الجعفريّ القرشيّ، أثنى بها عليه ثناءً عظيمًا بالغ في علمه وفضله، وصرّح باجتهاده، وعدالته، ونفوذ حكمه، وجواز تقليده، ولَمَّا تُوفّي رثاه العلّامة السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ))[٥]، وقال عنه الأمين: ((كان من أفاضل العلماء والمجتهدين، قويّ البراعة في التأليف))[٦].

كما نال الشيخ نوح الإجازة من العلّامة الشيخ حسن ابن الشيخ جعفر الكبير، والسيّد مرتضى الكشميريّ، والسيّد عبد الصّمد الشوشتريّ الجزائريّ[٧]، وتتلمذ على يد الشيخ عليّ ابن الشيخ جعفر الكبير، وأصبح له موقعٌ كبيرٌ في المدرسة النجفيّة، والتفَّ حوله رجال العلم والفكر[٨]. وقد ترك الشيخ نوح العديد من المؤلّفات أشهرها كتاب

(١) نقلاً عن: جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٢.

(٢) محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢١١.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٥، ص٢٧؛ محمّد هادي الأميني، المصدر السابق، ص٣١٧.

(٥) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٥، ص٢٨.

(٦) محمّد هادي الأمين، المصدر السابق، ص٣٤٤.

(٧) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٣.

(٨) محسن الأمين، المصدر السابق، ج٥، ص٢٨؛ الطهرانّي، الذّريعة، ج١، ص٢٦٠، ج١٣،=

في الإمامة طبع في عام (١٢٩٣هـ ، ١٨٧٥م) وكتاب (شرح شرائع الإسلام)، للمحقق الحلّي، يقع في عدّة مجلدات، وقد فرغ من مجلد الزكاة في (٨/ ذي الحجة / ١٢٩٣هـ ، ١٨٧٦م)، ويذكر أنَّه وصل في ذلك الشرح إلى نهاية المواريث[١].

حجَّ الشيخ نوح بيت الله الحرام في عام (١٣٠٠هـ ، ١٨٨٣م)، وفي طريق العودة تُوفّي قرب جبل شمّر في حائل في إمارة آل الرّشيد، عن عمر ناهز الثّمانين عامًا، وتُوفّي صاحبه السيّد مهديّ القزوينيّ بعده بأيّام ونُقل جثمانهما إلى مدينة النجف الأشرف، فدُفن الشيخ نوح في داره قريبًا من الصّحن الحيدريّ من جهة الشرق، وله مرقد مشهور في المدينة[٢]. وقد رثاه جمعٌ من الشعراء، منهم السيّد محمّد سعيد الحبّوبيّ بقصيدة التي نذكر منها:

إن بارحتني غدوة اجمالهم ... تالله لستُ أبارح التّبريحا
من لازم التسبيح حتّى شيّعت ... أعداده الأملاك والتسبيحا
صاح النعيُّ به فقلت له أنئذ ... أتراك تعرف كنهه فتصيحا
صرّحت في نعي الشريعة ودى ... لمّا هتفت بنعيه تصريحا
أو أنَّ أجفاني وأجفان العلى ... يبكين في طوفان نوحٍ (نوحا)[٣]

=ص٣٣١، محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢١٢-٢١٣؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٨؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٣.

(١) محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢١٢؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٨؛ جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٣.

(٢) يُنظر: محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢١٣-٢١٤؛ جعفر آل محبوبه، المصدر السابق، ج٣، ص٨٣؛ حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص٨٧.

(٣) محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص٢١٤.

كما رثاه الشاعر الكبير السيّد جعفر الحلّي بقصيدة نذكر منها:

كان معينًا نحتسي باردهُ ... فبعده لا تبرد الجوائح

لتبكه أرملة وليبكه ... مغتبط طاحت به الطوائح

ما ضمّت الغبرا كنوح عيلمًا ... ولم تنح لمثله النوائح[1]

وقال الشيخ طاهر الدجيليّ:

فأعزّيك (بنوح) إنَّه ... في التُّقى والعلم أمسى مفردا[2]

(١) جعفر الشيخ باقر آل محبوبه ، المصدر السابق، ج٣، ص٨٤.

(٢) المصدر نفسه.

الفصل الثّاني

سيرة الشيخ مهديّ القرشيّ وتكوينه المعرفيّ

أوّلًا- ولادة الشيخ مهديّ القرشيّ ونشأته:

هو الشيخ مهديّ ابن الشيخ صالح ابن الشيخ مهديّ ابن الحاجّ ناصر ابن الشيخ جاسم ابن الشيخ محمّد بن مسعود بن عمارة بن نصّار بن ماجد بن نصّار بن زهير بن فلاح بن سماح بن شهاب بن جعفر بن كلاب الجعفريّ القرشيّ[1]، وُلِدَ الشيخ مهديّ في مدينة النجف الأشرف بحدود عام (١٩٠٠م) حسب ما مثبت في هوية الأحوال المدنية، نشأ وترعرع في أحياء مدينة النجف، وتحديدًا في حي (الثلمة) التابع لمنطقة الدرعيّة ضمن (طرف العمارة)[2]، ويؤدي إلى شارع السلام، ثُمَّ باب الصّحن الحيدريّ الشريف، وكان بيت عائلته مجاورًا لبيت الشيخ أحمد الوائليّ[3]، وعلى مقربة من دار الشاعر الكبير محمّد مهديّ الجواهريّ[4]، وبيت

(١) يُنظر: شجرة الُأسرة في ملحق الكتاب.

(٢) أحد أحياء مدينة النجف الأشرف القديمة.

(٣) وُلِدَ في النجف الأشرف عام (١٣٤٧هـ، ١٩٢٨م)، ودرس العلوم الدينيّة في حوزتها، ثُمَّ التحق بكلّيّة الفقه وتخرّج فيها، وانتقل إلى بغداد لمواصلة دراسته في معهد الدراسات الإسلاميّة التابع لجامعة بغداد، فنال منه شهادة الماجستير عن رسالته الموسومة بـ(أحكام السّجون بين الشّريعة والقانون) سنة (١٩٦٩م)، ثُمَّ حصل على شهادة الدكتوراه من كلّيّة دار العلوم بجامعة القاهرة، عن أطروحته (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه) سنة (١٩٧٢م)، هاجر إلى عدد من الدول العربيّة ولا سيّما الكويت، واستقرّ في سوريا، وعاد إلى العراق عام (٢٠٠٣م)، ومات بعد أيّام قلائل. للمزيد يُنظر: الشنديّ، شعر أحمد الوائليّ، ص٤ - ٢٣.

(٤) وُلِدَ في النجف الأشرف في (٢٦/ تموز/ ١٨٩٩م)، ودرس علوم النّحو، والصرّف، والبلاغة، والفقه في حوزتها، وبدأ كتابة الشعر مبكرًا، وعمل لمدّة قصيرة في البلاط الملكيّ، ودخل عالم=

(كرماشه) المعروف في النجف الأشرف[١].

وكان والده الشيخ صالح يُعرف بـالتّقيّ؛ لعلمة وورعه وتقواه[٢]. وأمّه من أُسرة معروفة كانت تسكن قضاء الحيّ التابع لمحافظة واسط، ثُمَّ انتقلت إلى مدينة النجف الأشرف، وقد عُرف أهلها بالعلم والورع والتقوى، وشدّة ولائهم لأهل البيت عليهم السلام، ووثاقة علاقتهم بالحوزة العلميّة، مما عكس بدون شكّ جانبًا من المؤهلات العلميّة لتلك الأُسرة، وأثرها على الشيخ مهديّ القرشيّ، وبهذا نهل العلم والتّقوى من الطرفين[٣].

وكان يسكن تلك الدار البسيطة الشيخ مهديّ القرشيّ ووالده وعمّه الشيخ شريف ونجليه الشيخ هادي والشيخ باقر، ولكنّها كانت مفعمة بالحبّ والأُلفة والتكاتف الاجتماعيّ، فروت لنا عقيلة الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ، وهي بنت أخت الشيخ مهديّ القرشيّ قائلة: ((عندما ازداد عدد أفراد الأُسرة وتزوّج الأبناء، كان الشيخ صالح، والد الشيخ مهديّ، يُوصي زوجته عندما تخبز الخبز بأن تُعطي الخبز الجيد والكبير لأُسرة أخيه الشيخ شريف، والباقي لنا))، وفي أجواء هذا البيت الكريم عاش الشيخ مهديّ

=الصحافة، وحُبس على أثر بعض مواقفه السياسيّة، كما مارس التعليم في المدارس، والثانويّات في مدن عدّة، هاجر إلى عدد من الدول العربيّة وغيرها، وأصبح أول نقيب للصحفيّين في تاريخ العراق، في (٧/ أيلول / ١٩٥٩م). سُحبتْ جنسيته العراقيّة لأكثر من مرّة بسبب مواقفه السياسيّة، تُوفّي يوم (٢٧/ تموز/ ١٩٩٧م) في دمشق، وشُيع تشييعًا مهيبًا هناك، ودُفن في مقبرة الغرباء في السيّدة زينب جنب قبر زوجته السيّدة أمونة، له العديد من المؤلّفات منها: حلبة الأدب، بريد الغربة، بريد العودة، أيها الأرق، ذكرياتي. يُنظر: عليّ الخاقانيّ: شعراء الغريّ،١٠/ ١٣٩؛ حسن عيسى الحكيم: المُفصَّل في تاريخ النجف،٧/ ١٧.

(١) مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشّي، وبنت أخت الشيخ مهديّ القرشيّ، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م).

(٢) محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٢.

(٣) مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشّي، وبنت أخت الشيخ مهديّ القرشيّ، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م).

القرشيّ في كنف ورعاية جدّته أمّ أبيه، وهي علويّة من عشائر الفرات الأوسط، كانت ترعى الشيخ مهديّ، وتحيطه بحنانها الكبير، وصادف أنَّه أُصيب بمرضٍ أيام طفولته فاجتهدت بالسّهر على رعايته وتطبيبه، ولكنَّه فُجعَ بعد ثلاثة أيام من شفائه بوفاتها رحمها الله[١].

وكان للشيخ صالح بنتان، واحدة تزوّجها الشيخ حسن جعفر ويسين الأسديّ، والثّانيّة تزوّجت من الشيخ حسين القرشيّ، وبعد وفاة زوجها تكفّلها أخوها الشيخ مهديّ القرشيّ مع أولادها الأربعة، وانتقلوا معه إلى مدينة قلعة سكر، وبعد أن بلغوا سنّ الرُّشد عادوا إلى مدينة النجف الأشرف[٢].

وفي مسقط رأسه مدينة العلم والعلماء النجف الأشرف أخذ الشيخ علومه فدرس الأُصول والفروع، وتدرّج في مراتب الدرس وصولًا إلى درجة عالية في الفضل والعلم والمعرفة، وعلى الرغم من أنَّه كان يضع العمامة على رأسه منذ أن كان في مدينة النجف الأشرف، إلّا أنَّه تفادى لبسها، واكتفى بلبس (الكشيدة) عندما جاء إلى مدينة قلعة سكر[٣]؛ احتياطًا وخوفًا من عدم إعطاء حقّها كما صّرح بعض أحفاده[٤].

وذكر الأُستاذ كاظم باجي الخالديّ[٥]- أحد المقربين من الشيخ مهديّ القرشّي

(١) مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشّي، وبنت أخت الشيخ مهديّ القرشيّ، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م)..

(٢) المصدر نفسه.

(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ حامد عبد الصاحب القرشّي، يوم الخميس (١٣/ آب / ٢٠٢٠م).

(٤)مقابلة شخصيّة مع أحفاد المرحوم الشيخ مهديّ القرشّي بتاريخ: (٩/ آب / ٢٠٢٠م).

(٥) الأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ: باحثٌ وكاتبٌ قديرٌ ومدرسُ تاريخٍ كفء في حقل اختصاصه، وُلِدَ في مدينة قلعة سكر عام (١٩٤٢م)، وفيها أكمل دراسته الابتدائيّة والمتوسطة، ثُمَّ أكمل الثانويّة في مدينة الناصريّة، بعدها انتقل إلى بغداد ليحصل على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلّيّة التربية في جامعة بغداد عام (١٩٦٥م)، عمل في المدارس الحكوميّة، وله العديد=

وحُضّار مجالسه- أنّ الأخير بدأ تعليمه في الكتاتيب والمدارس الدينيّة في النجف الأشرف ثُمَّ انتظم في سلك الدرس الحوزويّ[١]، فدرس على يَدي المرجع الدينيّ آية الله أبو الحسن الأصفهانيّ، وظلَّ مواكبًا على الدرس عنده حتّى اختياره ليكون وكيلًا للمرجعيّة الدينيّة في مدينة قلعة سكر.

وفي عام (١٩٢٤م) تزوّج الشيخ مهديّ من امرأة من آل راضي من مدينة الكوت، حيث كان لوالده الشيخ صالح علاقات كثيرة مع سكان المدينة عندما كان وكيلًا للمرجعيّة في تلك المدينة، وتَمَّ الزواج المبارك في النجف الأشرف، وأثمر عن ولد واحد هو عبد الصاحب، الذي قضى مرحلة الطفولة حتّى الابتدائيّة عند أخواله في مدينة الكوت، إذ انفصل والداه بعد مدّة قصيرة من الزواج، ثُمَّ أنَّ الشيخ مهديّ استدعى ولده إلى مدينة قلعة سكر عند مجيئه إليها، فأكمل دراسته فيها، ولَمَّا كانت المدينة تفتقد للدراسة الثانويّة آنذاك، بعثه إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته، فسكن عبد الصاحب عند بيت عمّته - زوجة الشيخ حسن ويسين الأسديّ -، ودرس الصفين الأوّل والثاني المتوسط هناك، وبعد قيام ثورة مايس١٩٤١م بعث الشيخ مهديّ القرشيّ بطلب ولده للمجيء إلى مدينة قلعة سكر[٢].

وبعد أن استقر المقام بالشيخ مهديّ في مدينة قلعة سكر تزوَّج من المرحومة العلويّة كريمة السيّد فاضل حسين الطالقانيّ، فأنجبت له بنتين، تزوَّجت إحداهما من الأُستاذ

=من المقالات القيّمة المنشورة في بعض المجلّات والصحف العراقيّة، التي تهتم بجوانب عديدة من التاريخ الإسلاميّ، كما ذهبت العديد من مقالاته لدراسة الفولكلور، أصدر كتابًا بعنوان: (الشعر الشعبيّ والهموم الاجتماعيّة)، طُبع في قلعة سكر في عام (٢٠١١م)، وله كتاب أخر تحت الطبع عن ثورة الأمام الحسين عليه السلام بعنوان: (تأملات حول الثورة الحسينيّة)، وله مقالات في: مجلّة المعلم الجديد، ومجلّة التراث الشعبيّ، ومجلّة آفاق عربيّة.

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦/ آب/ ٢٠٢٠م).

(٢) مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشّي، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م).

المرحوم نوري غانم[١]، وتزوَّجت الثانية من الُأستاذ فاضل جدوع المشلب[٢]، وكلاهما من أبناء مدينة قلعة سكر[٣]، وللشيخ مهديّ القرشّي ثلاثة وعشرين حفيدًا، خمسة عشر ذكرًا، وثماني أُناث[٤].

ثانيًا- صفاته وملامح شخصيّته:

تفاعلت في تكوين شخصيّة الشيخ مهديّ القرشيّ عوامل عدّة، كان من أبرزها التربية الأُسريّة التي نشأ في كنفها، متحلّيًا بالصفات، والطّباع الحميدة، والخُلق الكريم، والسجايا الطيّبة، فضلًا عن العديد من الصفات التي ورثها عن أبائه وأجداده كحبّ العلم، والتّقوى، والعفّة، والتّواضع، حيث وُصِف بأنَّه كان شديد الخشية من الله تعالى، كما كان يحترم كلَّ من يقابله بمنتهى الأدب واللّطف، وأشار الكثير ممّن عرفوه إلى أنَّه شخصيّة تحمل بين ثناياها كلَّ معاني العلم، والفضل، والأخلاق العربيّة الأصيلة، فضلًا عن قدراته الذهنيّة العميقة، وفطنته، ودقة ملاحظته، ولا شكَّ أنَّ تمتعه بتلك الخصال الحميدة يرتد فيما يرتد إليه إلى عراقة النسب والحسب، واهتمام أُسرته بالعلم، والثقافة، والأدب، فنشأ في أجواءٍ مُفْعَمةٍ بالعلم والفضيلة.

اتصف الشيخ مهديّ القرشيّ بأنَّه متوسط القامة، نحيف الجسم، وبشرته مشربة بالبياض، لديه عوق في رجله اليسرى، يتكئ على عصا؛ لتساعده في مشيه، يتميّز بالهدوء، والسكينة، والوقار، ذو وجهٍ بشوشٍ، يتحلّى باللّطافة، وحسن المعاشرة[٥]، وعلى الرغم

(١) من الجيل الأوّل من معلميّ مدينة قلعة سكر، عمل مدرّسًا في المدارس الحكوميّة، ثُمَّ أكمل دراسة البكالوريوس مرّة أُخرى في كلّيّة الإدارة والاقتصاد، انتقل إلى بغداد في حدود عام (١٩٦٩م)، تُوفّي في (٥/ رمضان/ ١٤٤١هـ، ٢٨ / نيسان / ٢٠٢٠م).

(٢) فاضل جدوع المشلب: مدرّس متقاعد لا يزال يسكن مدينة قلعة سكر.

(٣) مُقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).

(٤) مُقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ (٩/ آب / ٢٠٢٠م).

(٥) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦/ آب/ ٢٠٢٠م).

من أنَّه تكاد لا تبدو عليه البشاشة أو الابتسامة لمن لا يعرفه أو يشاهده للمرّة الأولى، إلَّا أَنَّ جلَّاسه وأصدقاءه يؤكّدون أنَّه كان يتمتع بالظرافة والنكتة[١].

وقد عُـرِفَ عن الشيخ القرشيّ الانشغال بالمطالعة منذ صباه، وحـدّة الذكاء، والاجتهاد، والنبوغ في الدراسة، فكان موضع إعجاب أساتذته، وكانت مطالعة الكتب هوايته المحبّبة لنفسه، ويكاد يجزم كلُّ من عرفه أو تقرَّب منه بأنَّه يتصف بدماثة الخلق، والوقار، وامتلاكه الشخصيّة المحبّبة والمُؤثّرة في الوسط الاجتماعيّ، وعلى الرغم ممّا عُرِفَ عنه من طيبة القلب والرأفة، إلَّا أنَّه لا يساوم، ولا يجامل أبدًا في المسائل والمواقف الشرعيّة والدينيّة.

أمّا لباسه فكان بسيطًا جدًّا، يُوحي بالزّهد والورع، ومع إنَّه كان يلبس العمامة إلَّا أَنَّه حبَّذَ وضع الكشيدة ذات اللون الأحمر الغامق، والمحاطة بقماش أصفر على رأسه، وهي تشبه الطّربوش، ويلبسها بعض رجال الدين، وكان يرتدي ثيابهم المعروفة[٢]. وذكر حفيده الأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ أنَّه: كان يملك من الملابس صاية صيفيّة واحدة، وأُخرى شتويّة، وثوب واحد، وكشيدة واحدة، ومداس واحد فقط[٣].

وقال عنه الشيخ ربيع البدريّ واصفًا شخصيّته وتقواه: ((كان الشيخ مهديّ القريشيّ عالمًا، فقيهًا، فاضلًا، زكيًا، زاهـدًا، متواضعًا، كاملًا، مهذّبًا، مُخلصًا، ورعًا، ملتزمًا بمرجعيّته الدينيّة، وكان أديبًا، وفيلسوفًا، تعلوه الابتسامة في استقبال أيّ شخص، هادئًا في صوته، وقرًا في مشيته ورَدِّه على أي إجابه، وكان شجاعًا لا تأخذه في قول الحقّ لومةُ لائم، لا يجامل على حساب الدين))[٤].

---

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ الدكتور عگاب يوسف الركابّي، يوم الخميس (٦/ آب/ ٢٠٢٠م).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٤) مقابلة شخصيّة مع الشيخ ربيع حمد عبيد البدريّ، يوم الأثنين (١٧/ آب / ٢٠٢٠م).

ومن صفاته المميّزة أيضًا أنَّه لا يغتاب أحدًا، ولا يذكر إنسانًا بسوء مطلقًا، ولو كان فاسقًا، بل بالعكس، فإنَّه عند ذكر بعض الفسَّاق في مجلسه يحاول أن يبرّز خصالهم الحميدة من شجاعة وشهامة وما إلى ذلك، كما امتاز بشجاعة القلب، وإبداء الرأي، والجرأة في طرح المسائل الشرعيّة، ولعلَّ هذا الأمر قد برز في كتاباته التي تصدّى فيها لمناقشة بعض المسائل الحساسة، كما أنَّ له نظرة خاصّة في السياسة، فهو مبتعد كلَّ البعد عنها؛ لاعتقاده بأنَّها تُعدُّ منزلقًا خطيرًا، قلّما يسلم فيه سالكوه، ومع ذلك فإنَّ له فيها نظرات صائبة تحقّق أكثرها[١].

وكان الشيخ القرشيّ مقلًّا في الطّعام، مائلًا للزهد في هذا الجانب، متأثرًا بالأحاديث والروايات التي تذمّ الإسراف والشبع، وتدعو لترويض النّفس، وهذا الأمر انعكس بدوره على بنيته النحيفة، ولكنَّه في الوقت نفسه قد جنّبه العديد من الأمراض والمشاكل الصحيَّة، ولذا لم يراجع أيَّ طبيب في حياته إلَّا مرّتين فقط، مرّة عندما كسرت ساقه، والمرّة الأخرى قبل وفاته بعامين عندما أجرى لرجله المكسورة عملية جراحيّة لم يكتب لها النجاح[٢].

ومن صفاته أيضًا، أنَّه كان يتمتّع بالخلق الرفيع، ونكران الذّات، والتواضع إلى أقصى الحدود، ذو ورعٍ وتقوى، هادئ الطّبع، ذو أسلوبٍ بليغ وواضح يهدي إلى سبيل الحقيقة في نقل الرّواية التاريخيّة، كما كان بعيدًا عن التعصّب الدينيّ، وغالبًا ما كان يستشهد في حديثه بالآيات القرآنيَّة وأحاديث الرسول ﷺ مع شيء من الشعر الفصيح الذي كانت تختزنه ذاكرته القويّة[٣]، كما ذُكر عنه البساطة في حياته اليوميّة، التي كانت مليئة بالمثابرة والعمل إلى جانب الدراسة والكتابة، كما تميّز بالسّماحة والعفّة، لم يشهد أحد عليه بأنَّه

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ حسن عبّاس (إبراهيم الوائلّي)، يوم الأربعاء (١٦/ أيلول/ ٢٠٢٠م).

غضب يومًا أو تضجّر من شيء، كان متخلّقًا بأخلاق الكتاب والسنة النبويّة الشريفة وأهل البيت عليهم السلام[١].

ومن هنا يمكن القول إنَّ الشيخ مهديّ القرشيّ كان معروفًا بين الوسط الاجتماعيّ في المدينة التي احتضنته طوال أربعة عقودٍ ونيف، بأنَّه كان عالمًا فاهمًا مدبّرًا مجتهدًا ذكيًّا، خطيبًا بارعًا في مجلسه، مازحًا بعض الشيء يتميّز بروح الفكاهة وقت الضّحك، وفي النّقاش والجدال كان حادًّا في آرائه، كان غالبًا ما يطوف حول بيته الفقراء والسائلون، وكانت لديه لغة ليّنة ودافئة في المحاورة والكلام، كثيرًا ما يتردّد على داره الوجهاء وبعض الشخصيّات المرموقة، حيث كان يجالسهم في منزله البسيط، من غير الالتفات والتقيّد بمظاهر الزّينة، ومباهج الحياة، وزخارفها، لا في الملبس ولا في المسكن أو المأكل.

(١) مقابلة شخصيّة مع الدّكتور نعيم عودة صفر الزيديّ، يوم الأربعاء (١٦ / أيلول / ٢٠٢٠م).

ثالثًا- أساتذته وطلّابه:

درس الشيخ مهديّ على أيدي بعض من العلماء الأجلّاء في مدينة النجف الأشرف، ولم ينقطع عن الدرس والتّواصل العلميّ حتّى بعد مجيئه إلى مدينة قلعة سكر، ومن أبرز من تتلمذ عليهم، آية الله أبو الحسن الأصفهانيّ، وآية الله السيّد محسن الحكيم، والشيخ راضي آل ياسين[1]، والسيّد قاسم شُبر[2]، الذي كان من رجال الدين البارزين في مدينة

(١) الشيخ راضي آل ياسين: هو الشيخ راضي عبد الحسين آل ياسين الكاظميّ، وُلِدَ في الكاظميَّة ببغداد بتاريخ: (١٣ / حزيران / ١٨٨٩م)، وأمّه بنت السيّد هادي الصدر، وشقيقة السيّد حسن الصدر، ونشأ في بيت العلم والأدب، وحضر عند بعض الأساتذة من علماء الكاظميّة منهم راضي محمّد الكاظم، وأحمد الكيشوان، ودرس الأُصول والفقه على كلٍّ من: محمّد رضا الزنجانيّ، وابن خالته محمّد مهديّ الصدر، وأخيه محمّد رضا آل ياسين، وخاله السيّد حسن الصدر، وحضر بحث الخارج عند الشيخ محمّد كاظم الشيرازيّ، شهد ببلوغه الاجتهاد محمّد رضا آل ياسين، وأبو الحسن الأصفهانيّ عام (١٣٥٦ه)، وله إجازة عن السيّد حسن الصدر، وأحمد بن باقر البهبهانيّ، وعبد الحسين شرف الدين، قام مقام والده بعد وفاته عام (١٣٥١هـ) بإمامة الجماعة وغيرها. نظم الشعر وله مؤلّفات منها: (أوج نهج البلاغة)، و(تاريخ الكاظميّة)، تُوفّي في بيروت متأثرًا بالمرض، ودُفن في مدينة النجف الأشرف بتاريخ (٥/ آب / ١٩٥٢م). يُنظر: راضي آل ياسين، تاريخ الكاظميّة، ج١، ص١٧-٢١؛ رسول كاظم عبد السادة، موسوعة أُدباء إعمار العتبات المقدّسة، ج١، ص٤٢٦- ٤٢٨.

(٢) السيّد قاسم ابن السيّد محمّد ابن السيّد علّي شُبرّ، وُلِدَ في حدود عام (١٨٩٠م)، وقيل: عام (١٨٩١م) في النجف الأشرف، بدأ بدراسة العلوم الدينيّة في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من فضلاء المدينة، درس على يدي والده السيّد محمّد شبّر والسيّد محمود الشاهروديّ، والسيّد محمّد الحسنيّ البغداديّ، وغيرهم. قال عنه آغا بزرك الطهرانيّ: فاضل بارع تقيّ. كان وكيلًا للمرجعيّة في مدينة النعمانيّة، ومن مؤلّفاته (المؤمنون في القرآن) بمجلدين، و(شرح نهج البلاغة)، وتقريرات ودروس بعض أساتذته في الفقه والأُصول، عُرف بمواقفه المناهضة للبعث والشيوعيّة، وقد اشترك في انتفاضة شهر رجب عام (١٩٧٩م)، وفي (١٥ / حزيران / ١٩٧٩م) - أي بعد أربعة أشهر من انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران- اعتقل وصدر الحكم بإعدامه رميًا بالرصاص ونفذ فيه الحكم، واستشهد - رحمة الله - في (٦/ شعبان / ١٣٩٩ه ، ٢/ تموز/

النعمانيّة التّابعة لمحافظة واسط، وقد استُشهد في عام١٩٧٩[١].

وكان الشيخ القرشيّ أيام تلمذته على السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ قد تذاكر بعض الدروس من حلقة أُستاذه مع السيّد يوسف الحكيم، الذي تأخّر عن الالتحاق بدرس الأصفهانيّ، فطلب السيّد محسن الحكيم من الشيخ القرشيّ أن يتذاكر بعض الدروس مع ولده السيّد يوسف، ولا سيّما تلك التي فاته حضورها[٢].

أمّا تلامذة الشيخ القرشيّ، فيمكن القول إنَّ مجلسه الذي كان يعقده في منزله، كان بمثابة حلقة دراسيّة، غالبًا ما تردّد عليها العديد من طلبة العلم، ووجهاء المدينة ومثقفيها، فنهلوا العلوم الدينيّة ولا سيّما الفقهَ، وبهذا الصدد نجد من المفيد الإشارة إلى بعض ممّن كان يتردّد على مجلس الشيخ القرشيّ، ومنهم الأستاذ نوري غانم محي حسوني، أحد معلمي مدينة قلعة سكر، وزوج ابنة الشيخ مهديّ القرشيّ الكبرى، والحاجّ سعدي عبد العزيز نعيمة، والحاجّ فليح حسن تقيّ الذي أصبح وكيلًا للمرجعيّة في تسعينيّات القرن المنصرم، والحاجّ حمد حنتوش، والحاجّ فاضل عبد العبّاس، والحاجّ عبد العزيز ناجي، وملّا عبد الصاحب محسن، ومهديّ عليّ عبد العبّاس[٣]، وكان من المقربين إليه الشيخ إبراهيم الكرباسيّ، والشيخ محمّد مفيد الفقيه العامليّ الذي كان وكيلًا للمرجعيّة أيضًا في مدينة قلعة سكر، وكذلك الحاجّ فليح حسن، وأيضًا أصبح وكيلًا للمرجعيّة بعد مغادرة الشيخ المفيد لمدينة قلعة سكر[٤].

١٩٧٩م)، ولم تُسلّم جثته إلى ذويه. يُنظر: آغا بزرك الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، ج١٧، ص٥٦.

(١) مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه.

رابعًا- الانتقال إلى مدينة قلعة سكر ووكالته للمرجعيّة الدينيّة فيها:

يُعتقد أنَّ تاريخ مجيء العلّامة الشيخ مهديّ القرشيّ إلى مدينة قلعة سكر كان في أواسط ثلاثينيّات القرن العشرين، بحسب ما ذكره الأُستاذ إصلاح الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ - حفيد الشيخ مهديّ - أنَّ توجّه الشيخ إلى مدينة قلعة سكر جاء بتكليف من المرجع الأعلى السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ؛ ليكون وكيلًا له في المدينة، وبعد وفاة السيّد الأصفهانيّ، أصبح الشيخ مهديّ وكيلًا للسيّد محسن الحكيم، ومن ثَمَّ للسيّد أبو القاسم الخوئيّ، وكان الشيخ مهديّ محل تقدير وإجلال من عموم أهالي المدينة، ومحطة لحلّ النزاعات والخلافات الاجتماعيّة فيها[١]، ويشير الأُستاذ كاظم الخالديّ إلى أنَّ الشيخ مهديّ القرشيّ قد حدّثه عن سبب انتقاله إلى مدينة قلعة سكر وهو أنَّه: ((كان يمشي في أحد الأيّام في إحدى ضواحي مدينة النجف الاشرف، فشاهد منظرًا لا يتَّسق والعرف الاجتماعيّ في مجتمع النجف الأشرف، فضجر كثيرًا لذلك المنظر والفعل، وأقسم على أن يترك المدينة وينتقل منها، فقصد مدينة قلعة سكر))[٢].

ويقول الأُستاذ ساجد الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ، أنَّه سمع من جدّه الشيخ مهديّ أنَّه قال: ((بينما كنّا في إحدى محاضرات السيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، قال لنا: من منكم يذهب إلى مدينة قلعة سكر في محافظة ذي قار؛ ليُصبح وكيلًا لي هناك، علمًا إنَّ المدينة معقّدةٌ اجتماعيًّا، ويتطلّب ممّن يتصدّى لذلك أن يتحلّى بالشجاعة والصّبر، فقلتُ لمرجعيّ وأُستاذيّ: أنا أذهب إلى هناك))، فتوجّه الشيخ مهديّ إلى مدينة قلعة سكر، وظل هناك حتّى أواخر أيام حياته[٣].

وليس من المُسْتَبعد أنَّه بعدما شاهد تلك الحادثة في النجف الأشرف عزم على تركها

(١) مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٩ / آب/ ٢٠٢٠م).
(٢) مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).
(٣) مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ ساجد عبد الصاحب القرشّي، يوم الأربعاء (١٢/ آب / ٢٠٢٠م).

بأقرب فرصة، ولذا سارع للتصدّي لمسألة الوكالة، والمجيء إلى مدينة قلعة سكر، على الرغم من أنَّه لم يكن له فيها صلة قرابة أو معرفة مُسْبَقة، وقد عُرفَ في المدينة بالوجاهة والهيبة والوقار؛ لما تمتّع به من شخصيّة علميّة، ولخلقه، وتواضعه، وسمو نفسه، فكان محطَّ اعجاب الناس واحترامهم[١]، وكان يؤمُّ المصلّين في مسجد المدينة الكبير، الواقع على ضفاف نهر الغراف من طرف السّوق الكبير، وكانت داره ملتقى وجهاء المدينة، وكبار رؤساء الوحدات الإداريّة فيها، كمدير الناحية وقاضيها [٢]، فضلاً عن طلبة العلم والمثقفين وغيرهم، إذ كان مهابًا من الجميع، ومسموع الكلمة، ولا سيّما في المشورة وحلّ النزاعات والخصومات[٣]. وكان المرحوم الشيخ سعدون ياسين المشلب، شيخ آل حميد ووجيه المدينة كثير التردّد عليه والجلوس عنده في (الحانوت)، وكذلك مالك فرهود حسن الكنعانيّ أحد سكنة مدينة الرفاعيّ، ولكنَّ مكان عمله كان في مدينة قلعة سكر[٤].

أمّا بخصوص وكالاته لمراجع الدين في المدينة، فلا يخفى على المطَّلِعين أنَّ المرجعيّة الدينيّة- قديمًا وحديثًا- تولّي مسألة التبليغ واستقرار العلماء في المدن والمناطق البعيدة عن النجف الأشرف أهمّيّة كبيرة، وشعورًا بهذه المسؤوليّة، واستجابة لطلب مرجعيّته الدينيّة، فضلًا عن رغبته بالتحوّل عن النجف الأشرف، انتقل الشيخ مهديّ القرشيّ في الثّلاثينيّات إلى مدينة قلعة سكر، فأصبح ابتداءً وكيلًا للسيّد أبو الحسن الأصفهانيّ، ثُمَّ وكيلًا للسيّد محسن الحكيم بعد وفاة السيّد الأصفهانيّ، ومن ثَمّ وكيلًا للسيّد أبي القاسم الخوئيّ.

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ الدكتور عگاب يوسف الركابّي، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).
(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٣) مقابلة شخصيّة مع أحفاد الشيخ مهديّ القرشّي، بتاريخ: (٩ / آب / ٢٠٢٠م).
(٤) مقابلة شخصيّة مع الدكتور عگاب يوسف الركابّي، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).

ومن المفيد هنا أن نُشير إلى بعض الوكالات الخطّيّة التي مُنحت للشيخ مهديّ القرشيّ من قبل علماء الدين، ورجال الحوزة العلميّة في النجف الأشرف، وكربلاء المقدّسة ومدينة الكاظميّة.

١ - وكالة خطّيّة من السيّد محسن الحكيم:

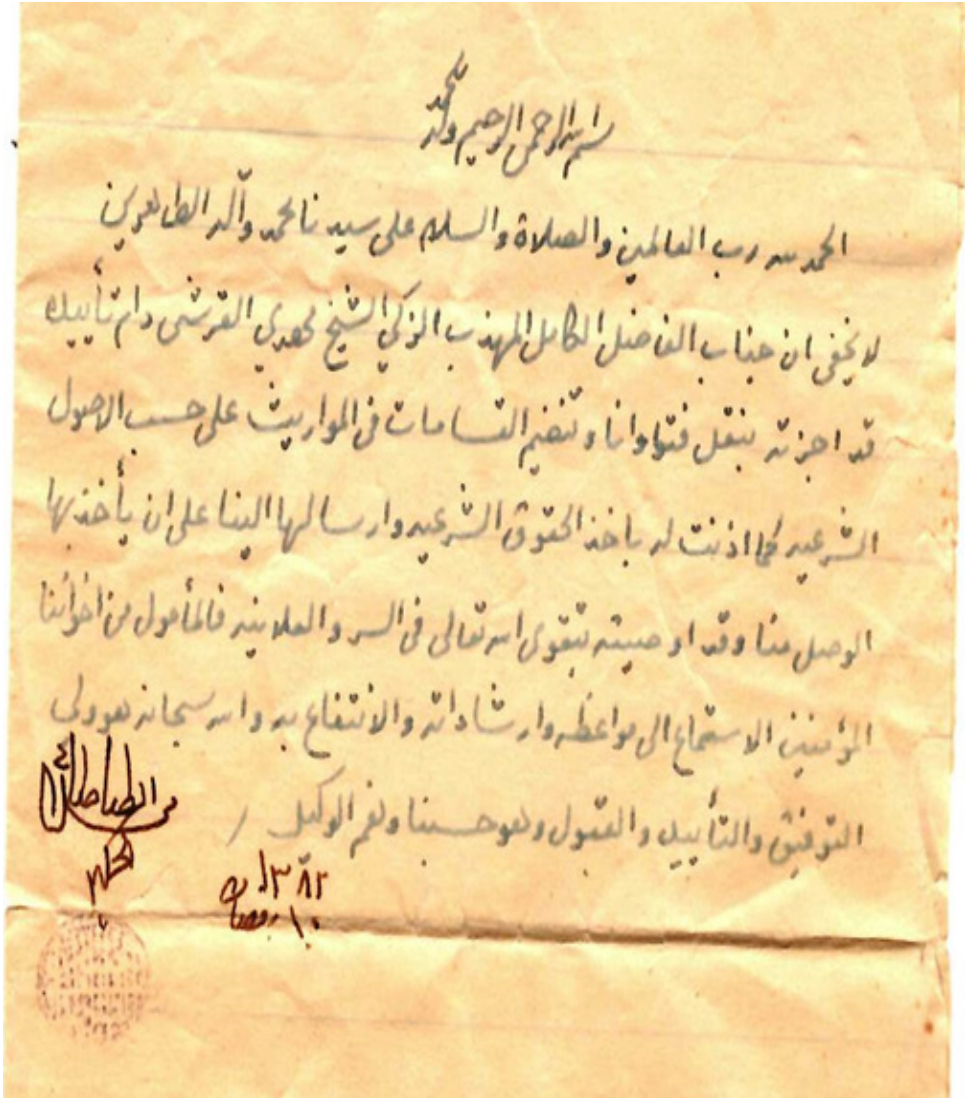
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين

لا يخفى ان جناب الفاضل الكامل المهذب الزكي الشيخ مهدي القرشي دام تأييده

قد اجزته بنقل فتاوانا وتنفيذ الحاكم في المواريث على حسب الاصول

الشرعية كما اذنت له باخذ الحقوق الشرعية وارسالها الينا على ان يأخذ لها

الوصل منا وقد اوصيته بتقوى الله تعالى في السر والعلانية فالمأمول من اخواننا

المؤمنين الاستماع الى مواعظه وارشاده والانتفاع به والله سبحانه يتولى

التوفيق والتأييد والقبول ونعم الوكيل /

١٣٨٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمّد وآله الطّاهرين.

لا يخفى أنَّ جناب الفاضل الكامل، المهذب الزكيّ، الشيخ مهديّ القرشيّ -دام تأييده- قد أجزته بنقل فتوانا، وتنظيم القسّامات في المواريث على حسب الأُصول الشرعيّة، كما أذنت له بأخذ الحقوق الشرعيّة وإرسالها إلينا، على أنْ يأخذ بها الوصل منّا، وقد أوصيته بتقوى الله تعالى في السرّ والعلانيّة، فالمأمول من إخواننا المؤمنين الاستماع إلى مواعظه وإرشاداته، والانتفاع به، والله سبحانه هو وليُّ التوفيق والتأييد والقبول وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٠ / رمضان / ١٣٨٢هـ[1]

ختم

محسن الطباطبائيّ الحكيم

(١) يوافق هذا التاريخ بالميلاديّ (٤ / شباط/ ١٩٦٣م).

وهناك مطالبة من أهالي مدينة قلعة سكر بأن يقوم الشيخ مهديّ القرشيّ بإمامتهم في صلاة الجماعة، فكتبوا بهذا الشأن كتابًا إلى آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم، نورد ما جاء فيه:

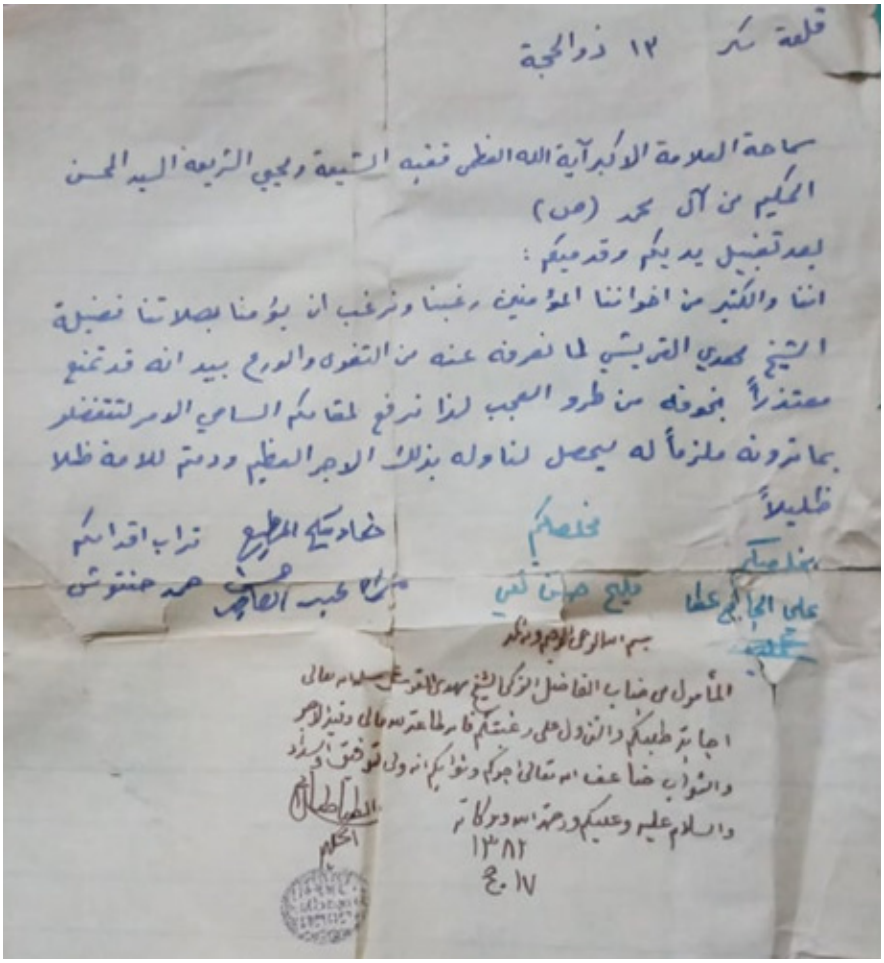

قلعة سكر ١٣ / ذو الحجة[1]

سماحة العلّامة الأكبر آية الله العظمى فقيه الشيعة ومحيي الشريعة السيّد المحسن الحكيم من آلِ محمّد ﷺ، بعد تقبيل يديكم وقدميكم:

(١) يوافق هذا التاريخ بالميلاديّ (٧ / أيار / ١٩٦٣م).

إنَّنا والكثير من اخواننا المؤمنين رغبنا ونرغب أنْ يؤمّنا بصلاتنا فضيلة الشيخ مهديّ القريشيّ؛ لما نعرفه عنه من التّقوى والـورع، بيد أنَّه قد تَمَنَّع معتذرًا بخوفه من طرو العجب؛ لذا نرفع لمقامكم السامي الأمر لتتفضلوا بما ترونه ملزمًا له؛ ليحصل لنا وله بذلك الأجر العظيم، ودمتم للأمة ظلًّا ظليلًا.

مُخلصُكم مُخلصُكم خادمكم المطيع تراب أقدامكم

عليّ الحاجّ عطا فليح حسن تقيّ الملّا عبد الصاحب محسن حمد حنتوش

وكان جواب سماحة آية الله العظمى السيّد محسن الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد..

المأمول من جناب الفاضل الزكيّ الشيخ مهديّ القرشيّ -سلمه الله تعالى- اجابة طلبكم، والنزول على رغبتكم، فإنَّه طاعة لله تعالى، وفيه الأجر والثّواب، ضاعف الله تعالى أجركم وثوابكم، إنَّه وليّ التوفيق والسّداد. والسلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته ١٧ حج ١٣٨٢هـ[1].

ختم

الطباطبائيّ الحكيم

(١) يوافق هذا التاريخ بالميلاديّ (١١ / آيار / ١٩٦٣م).

٢- وكالة من المرجع الدينيّ آية الله السيّد أبي القاسم الخوئيّ:

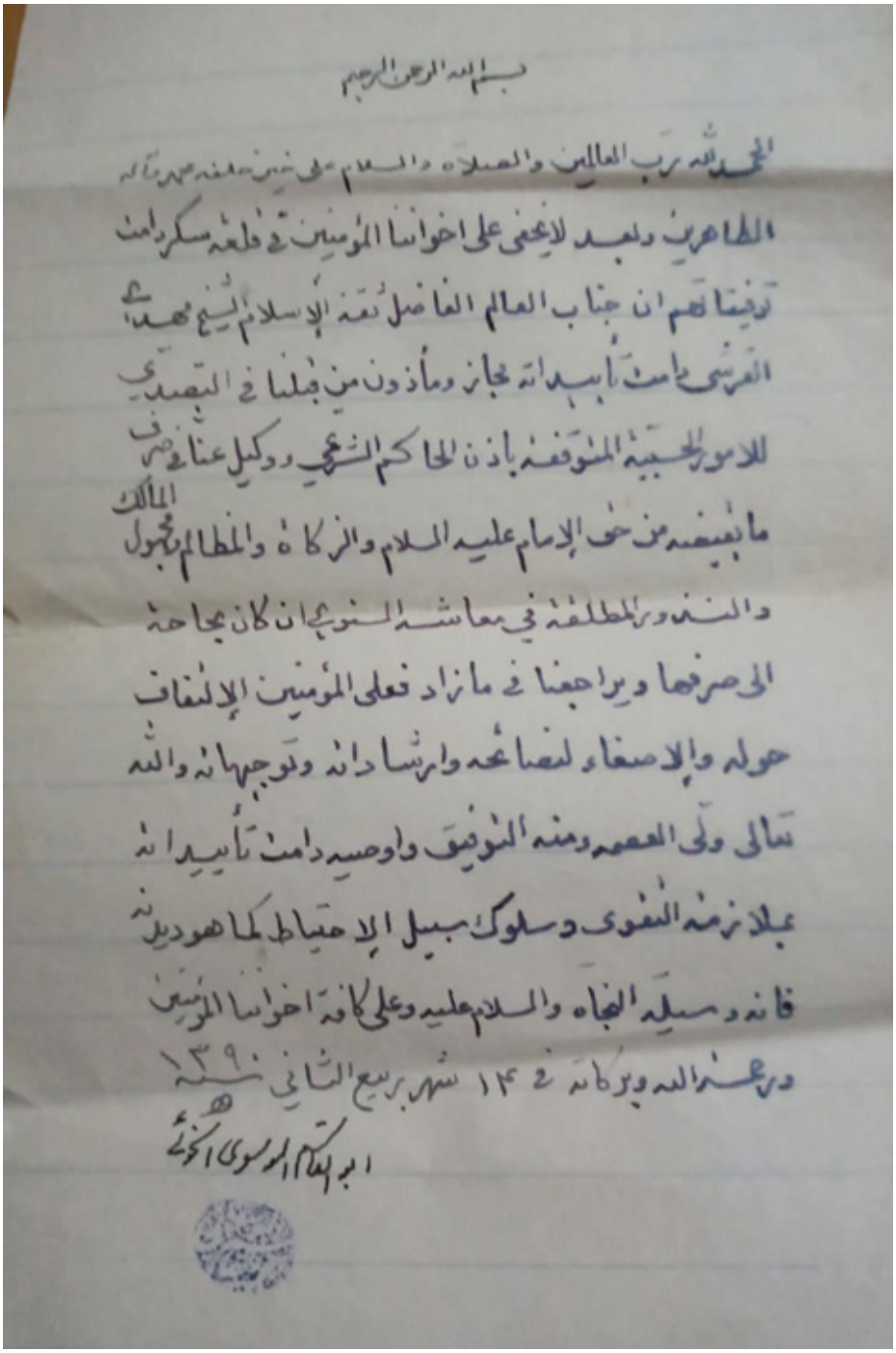

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين وبعد لا يخفى على اخواننا المؤمنين في قلعة سكر دامت توفيقاتهم ان جناب العالم الفاضل ثقة الإسلام الشيخ مهدي القرشي دامت تأييداته مجاز ومأذون من قبلنا في التصدي للامور الحسبية المتوقفة باذن الحاكم الشرعي ووكيل عنا في صرف ما يقبضه من حق الإمام عليه السلام والزكاة والمظالم المجهول المالك والنذور المطلقة في معاشه المتوجه ان كان بحاجة الى صرفها ويراجعنا في ما زاد فعلى المؤمنين الإلتفاف حوله والإصغاء لنصائحه وارشاداته وتوجيهاته والله تعالى ولي العصمة ومنه التوفيق واوصيه دامت تأييداته بملازمة التقوى وسلوك سبيل الإحتياط كما هو ديدنه فانه وسيلة النجاة والسلام عليه وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته في ١٤ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٩٠

ابو القاسم الموسوي الخوئي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد وآله الطّاهرين، وبعد لا يخفى على إخواننا المؤمنين في قلعة سكر -دامت توفيقاتهم- أنَّ جناب العالم الفاضل، ثقة الإسلام الشيخ مهديّ القرشيّ -دامت تأييداته- مجازٌ ومأذونٌ من قبلنا في التصدّي للأمور الحسبيّة المُتوقّفة بأذن الحاكم الشرعيّ، ووكيلٌ عنّا في صرف ما يقبضه من حقّ الإمام عليه السلام والزكاة، والمظالم، ومجهول المالك، والنّذور المطلقة في معاشه السّنويّ، إنْ كان بحاجة إلى صرفها، ويراجعنا في ما زاد، فعلى المؤمنين الالتفاف حوله، والإصغاء لنصائحه، وإرشاداته، وتوجيهاته، والله تعالى وليُّ العصمة، ومنه التّوفيق، وأوصيه -دامت تأييداته- بملازمة التقوى وسلوك سبيل الاحتياط -كما هو ديدنه- فإنَّه وسيلة النجاة، والسلام عليه وعلى كافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته في ١٤ / شهر ربيع الثاني / سنة ١٣٩٠هـ[1].

أبو القاسم الموسويُّ الخوئيُّ

(١) يوافق هذا التأريخ الميلاديّ (١٩ / حزيران / ١٩٧٠م).

٣- وكالة من المرجع الدينيّ السيّد محمود الحسينيّ الشاهروديّ[١]:

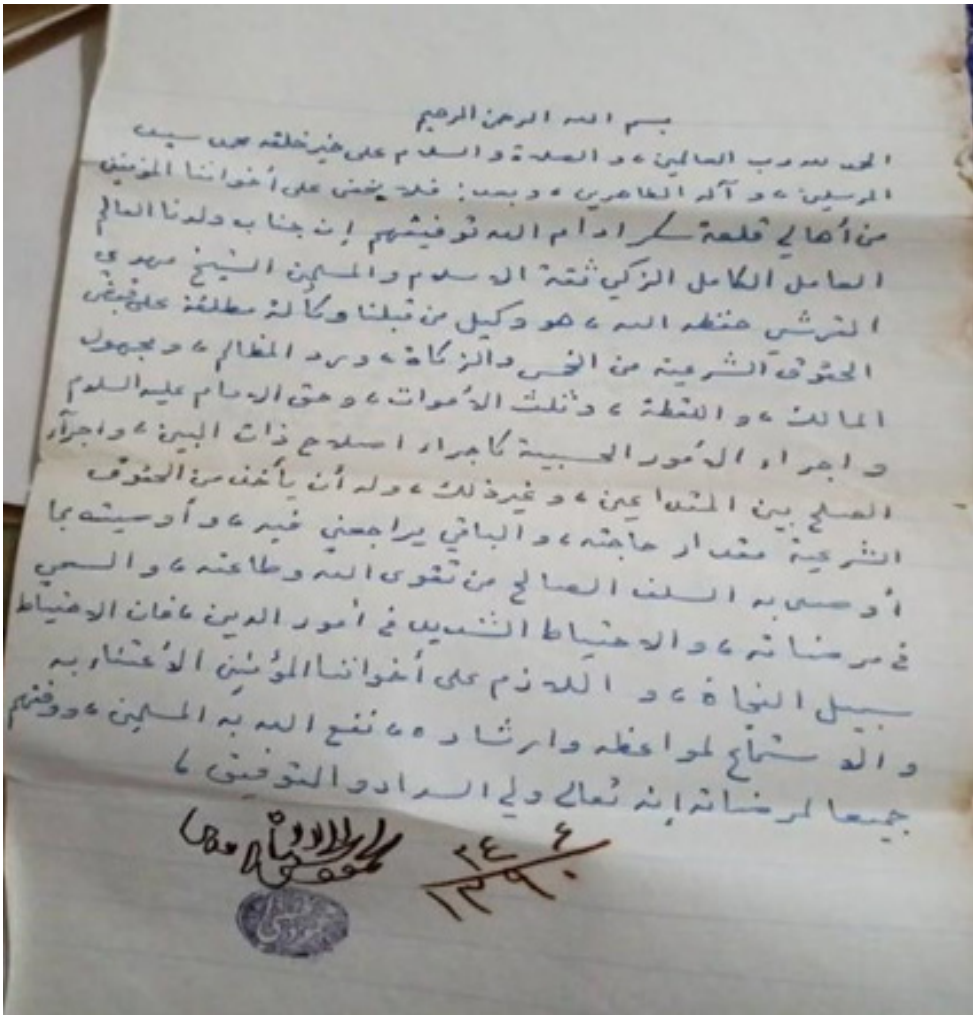

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، وبعد: فقد يخفى على أخواننا المؤمنين من أهالي قلعة سكر أدام الله توفيقهم إن جناب ولدنا العالم العامل الكامل الزكي ثقة الاسلام والمسلمين الشيخ مهدي القرشي حفظه الله، هو وكيل من قبلنا وكالة مطلقة على قبض الحقوق الشرعية من الخمس والزكاة، ورد المظالم، والمجهول المالك، واللقطة، وتلك الأموات، وحق الامام عليه السلام، واجراء الأمور الحسبية كاجراء اصلاح ذات البين، واجراء الصلح بين المتداعين، وغير ذلك، وله أن يأخذ من الحقوق الشرعية مقدار حاجته، والباقي يراجعني فيه، وأوصيته بما أوصى به السلف الصالح من تقوى الله وطاعته، والسعي في مرضاته، والاحتياط الشديد في أمور الدين، فان الاحتياط سبيل النجاة، والله نسأل أن يلزم على أخواننا المؤمنين الاعتناء به، والاستماع لمواعظه وارشاده، ينفع الله به المسلمين، ووفقهم جميعا لمرضاته إنه تعالى ولي السداد والتوفيق.

٤ / ١٢ / ١٣٩٤

(١) محمود بن عليّ بن مير عبد الله الحسينيّ، فقيه كبير، ومجتهد متضلّع، ومن كبار مراجع التقليد، وأساتذة الفقه والأُصول. وُلِدَ في شاهرود، ودرس فيها وفي مشهد الإمام الرضا عليه السلام، ثُمَّ سافر إلى النجف الأشرف عام (١٣٢٨هـ ، ١٩١٠م)، وحضر دروس الشيخ محمّد كاظم الخراسانيّ، والشيخ ضياء الدين العراقيّ، والميرزا محمّد حسين النائينيّ وغيرهم، حتّى بلغ مرحلة الاجتهاد والفتيا، وتصدّى للتدريس والتقليد والمرجعيّة، تُوفّي في (١٧ / شعبان/ ١٣٩٤هـ ، ١٩٧٤م). له عدّة مؤلّفات منها: (توضيح المسائل)، وتقريرات شيوخه في الفقه والأُصول. يُنظر: الغرويّ: مع علماء النّجف، ج٢، ص٤٧٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمّد سيد المرسلين، وآله الطّاهرين، وبعد: فلا يَخفى على إخواننا المؤمنين من أهالي قلعة سكر -أدام الله توفيقهم- أنَّ جناب ولدنا العالم العامل الكامل الزكيّ، ثقة الإسلام والمسلمين الشيخ مهديّ القرشيّ -حفظه الله-، هو وكيلٌ من قبلنا وكالة مطلقة على قبض الحقوق الشرعيّة من الخمس والزكاة، وردّ المظالم، ومجهول المالك، واللقطة، وثلث الأموات، وحقّ الإمام عليه السلام، وإجراء الأمور الحسبيّة، كإجراء إصلاح ذات البين، وإجراء الصلح بين المُتداعين، وغير ذلك، وله أن يأخذ من الحقوق الشرعيّة مقدار حاجته، والباقي يراجعني فيه، وأوصيته بما أُوصى به السّلف الصّالح من تقوى الله وطاعته، والسعي في مرضاته، والاحتياط الشديد في أمور الدين، فإنَّ الاحتياط سبيل النجاة، واللّازم على إخواننا المؤمنين الاعتناء به، والاستماع لمواعظه وارشاده، نفع الله به المسلمين، ووفقهم جميعًا لمرضاته إنَّه تعالى وليّ السداد والتوفيق، ٦ (...) ١٣٩٠هـ[1].

ختم

محمود الحسينيّ

(١) تاريخ هذه الوكالة غير واضح من ناحية الشهر الذي دُوّن فيها، أمّا اليوم فقد كتب بالفارسيّة اليوم السادس، وإذا ما رجحنا أن رسم الشهر يحيل إلى (ربيع الثاني)، فإن تاريخ الوثيقة يرجع إلى (١١ / حزيران/ ١٩٧٠م). والله العالم.

٤- وكالة من المرجع السيّد محمّد المهديّ الحسينيّ الشيرازيّ في مدينة كربلاء المقدّسة:

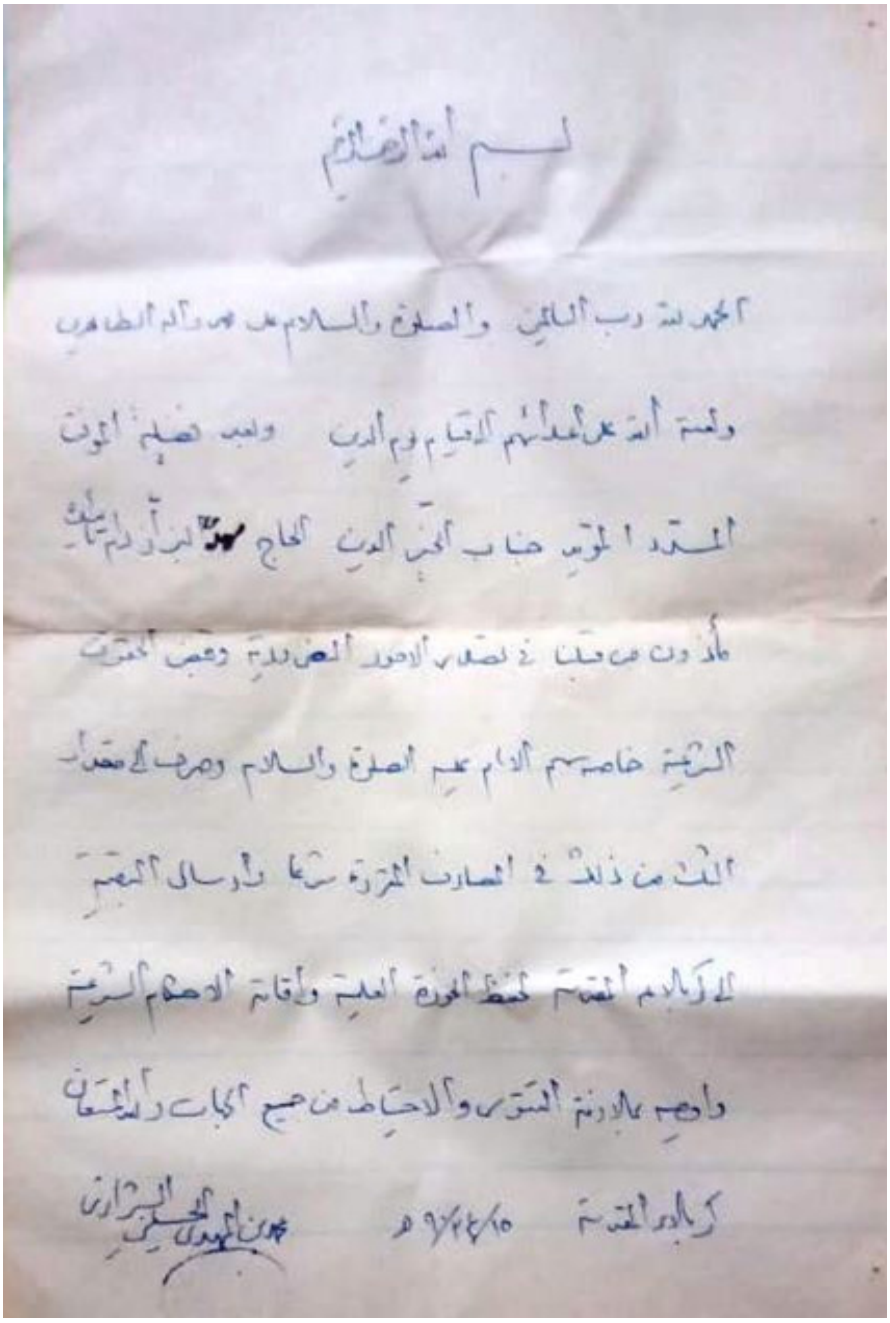

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين

ولعنة الله على أعدائهم إلى قيام يوم الدين وبعد فضيلة الوثوق

المتدين المؤمن جناب الحاج [illegible] أدام الله تأييده

مأذون من قبلنا في تصدر الأمور الشرعية وقبض الحقوق

الشرعية خاصة سهم الإمام عليه الصلوة والسلام وصرفه في مصارفه

الذي من ذلك في المصارف المذكورة سابقا وإرسال المهم

إلينا لإكمال اللازم لحفظ الحوزة العلمية وإقامة الأحكام الشرعية

وأوصيه بملازمة التقوى والاحتياط من جميع الجهات والله المستعان

كربلاء المقدسة ١٥/٤/١٣٩٦هـ محمد المهدي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطّاهرين ولعنة الله على أعدائهم إلى قيام يوم الدين، وبعدُ: فضيلة المولى المسدّد المؤيّد جناب الخيّر، الدين الحاجّ مهديّ البزَّاز[١] -دام تأييده- مأذونٌ من قبلنا في تصدّر الأمور الضروريّة، وقبض الحقوق الشرعيّة، خاصّة سهم الإمام -عليه الصلاة والسلام-، وصرف إلى مقدار الثلث من ذلك في المصارف المقرَّرة شرعًا، وإرسال البقية إلى كربلاء المقدّسة لحفظ الحوزة العلميّة، وإقامة الأحكام الشرعيّة، وأوصيه بملازمة التّقوى والاحتياط من جميع الجهات والله المستعان.

كربلاء المقدّسة ١٥/ ع ٢/ ٩٠ هـ[٢].

محمّد ابن المهديّ الحسينيّ الشيرازيّ

(١) أشار هنا إلى لقبه من حيث المهنة التي امتهنها في مدينة قلعة سكر، إذ افتتح محلاً لبيع القماش (بزّاز) وستأتي الإشارة لذلك.

(٢) يقصد بالسنة الهجريّة (١٣٩٠ هـ)، ويقابل هذا التاريخ بالميلادي (٢٠ / حزيران / ١٩٧٠م).

خامسًا- الحركة الاجتماعيّة والدور الدينيّ للشيخ القرشيّ في مدينة قلعة سكر:

يمكن القول إنَّ حياة الشيخ القرشيّ تُعدُّ تجربة رائدة في مجال العمل والتطبيق، ففي الوقت الذي كان يُؤدي فيه أموره الدينيّة، كان في المقابل يعمل لكسب قوته، ويتفاعل مع المجتمع بشكل مباشر وعمليّ، شعورًا منه بمسؤوليته الدينيّة والاجتماعيّة، وكان ابتداءً قد تمَّ تعيينه مُرشِدًا دينيًّا من قبل وزارة المعارف العراقيّة حينها في مدرسة قلعة سكر- وهي بناية مدرسة الزقورة الابتدائيّة اليوم- بصفة معلم إرشاد دينيّ.

وكانت المدرسة حينها تحت إدارة معلم يهوديّ، ويبدو أنَّ هذا المعلم لم يكن يرغب في تدريس الدين الإسلاميّ في مدرسته، فعمل على عرقلة عمل الشيخ ومضايقته، حتّى اضطرَّه لترك التعليم في تلك المدرسة، واتّجه نحو الأعمال الحرّة في مدينة قلعة سكر، فتشارك مع الحاجّ مجيد الحيدريّ بعمل السفن التي تنقل المواد المختلفة، من ميناء البصرة الى المدن الأخرى عبر الأنهار، وفي بعض الحالات عِبرَ الطرق البريّة وسيارات الحمل، وكانت هذه الطرق غير أمينة نوعًا ما، وغالية الثمن، فضلًا عن أنَّ الشوارع لم تكن مُعبّدة بعد، فتواجه العديد من المشكلات في فصل الشتاء وهطول الأمطار، وصعوبة السير على الطرق الترابيّة[1].

وكانت بداية عمله أن افتتح محلًا لبيع المواد الإنشائيّة داخل سوق المدينة الكبير، وكانت تجارته رائجة إلى حدٍ ما، إذ يذكر حفيده الأُستاذ ساجد القرشيّ أنَّ البواخر كانت تحمل له بالبضاعة، ويستمرّ تنزيلها في محلّه لمدّة يومين أو ثلاثة أيّام، وهذا دليل على رواج تجارته، وكمية البضاعة التي كان يستوردها حينذاك[2].

(١) مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشّي، يوم الجمعة (٢٠ / آب / ٢٠٢٠م).
(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ ساجد عبد الصاحب القرشّي، يوم الأربعاء (١٢ / آب / ٢٠٢٠م).

ويبدو أنَّ هذه التجارة كسدت بعد حين، أو أنَّ الشيخ القرشيّ تركها لسبب ما، فافتتح محلًا للبزازة في سوق مدينة قلعة سكر الكبير[١]، لا سيّما أنَّ عائلته أصبحت تكبر يومًا بعد يوم، بعد زواج ابنه الوحيد المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ وانجابه لعدد من الأبناء[٢].

وبعد أن كسدت تجارة بيع الأقمشة، لجأ ابنه الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ إلى ممارسة أعمال فنّيّة منها صناعة مادة الطباشير (المُؤشّر)، الذي يستخدمه الخياطون آنذاك، وحاول أن يحصل على إجازة لإنشاء ورشة عمل لتلك الصناعة، لكنَّه لم يتحصّل عليها، فاستأجر بيتًا من شخص يُدعى محسن عگيلي من سكنة مدينة قلعة سكر، وحوّله لمشغل بسيط لتلك المادة، وظلَّ يتاجر بها لمدّة من الزمن[٣]، ثُمَّ عمل في مهنة تصليح المواد الكهربائيّة والمنزليّة، إذ كان معروفًا بفطنته وذكائه، وسرعة تعلّمه، واتقانه للأعمال[٤].

وضمن حركته الاجتماعيّة، ودوره الدينيّ اعتاد الشيخ القرشيّ أن يعقد مجلسه في بيته الواقع في شارع الكرد (شارع ١١ آذار فيما بعد، ومن ثَمَّ شارع الشيخ مهديّ القرشيّ)، وكان يحضر مجلسه عدد كبير من الناس، فيحدثهم على الاهتمام بالشؤون الدينيّة، والمسائل الفقهيَّة، ويحلّ بعض الخلافات والقضايا الاجتماعيّة، ومسائل المواريث وغيرها[٥]، لما تلمسَّ فيه الناس من الحصافة والاعتدال في الرأي[٦]. فكانت ديوانيته

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ الدكتور عگاب يوسف الركابّي، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).

(٢) ومنهم: أُستاذ إصلاح، وفرات، وموحد، وأُستاذ رضوان، وأُستاذ ساجد، وأُستاذ حامد. وهم يسكنون مدينة قلعة سكر حتى الوقت الحاضر، باستثناء موحد فقد انتقل أخيرًا إلى محافظة النجف الأشرف، وأُستاذ رضوان إلى محافظة كربلاء المقدّسة.

(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ ساجد عبد الصاحب القرشّي، يوم الأربعاء (١٢/ آب / ٢٠٢٠م).

(٤) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م)، مقابلة مع الأُستاذ ساجد عبد الصاحب القرشيّ، يوم الأربعاء (١٢ / آب / ٢٠٢٠م).

(٥) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).

(٦) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ الدكتور عگاب يوسف الركابّي، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).

(البرانيّ)، عبارة عن ملتقى دينيّ واجتماعيّ وثقافيّ، إذ يتنوع الحديث فيها بين المسائل الدينيّة، والفقهيّة، وبين فضّ النزاعات والخلافات والخصومات والقضايا الاجتماعيّة الأخرى، وبين مواضيع الأدب والفكر والثقافة العامّة، إذ عُرف عن الشيخ القرشيّ أنَّه كان يمتلك ثقافة موسوعيّة، وذكاء حادّ، وقدرة على الحفظ، فقد كان حافظًا للقرآن الكريم، ونهج البلاغة، والعديد من القصائد الشعريّة التي تغنّت بحُبّ أهل البيت عليهم السلام، فضلًا عن إلمامه ببعض الجوانب التاريخيّة والفكريّة[١].

فكانت بعض تلك الجلسات بمثابة حلقات دراسيّة يحضرها عدد من أفراد المدينة، وطلّاب المعرفة فيها[٢] الذين كانوا يستمعون لمحاضراته الدينيّة، وكثيرًا ما كانت تتخلَّل محاضراته بعض الطرائف الجميلة المُشكَلة من التاريخ والأدب؛ لإزالة الملل عن المستمعين[٣]، وقد كانت داره مبنيَّةً على النمط الشرقي (الحوش)، وهو عبارة عن مجموعة من الغرف لثلاثة أركان تتوسطها باحة أو ساحة الدار، وتميّزت عائلته بالهدوء والسكينة، وحسن الجوار[٤].

وفي السنوات الأخيرة من عمره الشريف، كان الشيخ مهديّ القرشيّ يتجنَّب إلى حدّ ما عقد تلك المجالس بشكل علنيّ، خشية أن يَطالَ سكان المدينة الأذى من قبل سلطة البعث الحاكمة، وبهذا الصدد قال الأُستاذ صبري مكّي الوائليّ: كان الشيخ مهديّ القرشيّ في السنوات الأخيرة يتجنّب إقامة الحلقات الدراسيّة العلميّة خوفًا من إجراءات السلطات الحاكمة آنذاك، فكان يتّصل مع الأشخاص بشكلٍ منفردٍ، ويقوم بتعليمهم وتوجيههم، بأُسلوبٍ بسيطٍ، ومع ذلك لم يسلم ممّن كان يقوم بالتحشيد ضده؛ لأثره في

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ ساجد عبد الصاحب القرشّي، يوم الأربعاء (١٢/ آب/ ٢٠٢٠م)، مقابلة شخصيّة الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦/ آب/ ٢٠٢٠م).
(٤) المصدر نفسه.

المجتمع، ومكانته الدينيّة في المدينة[١].

أمّا ما يتعلَّق بمكانته العلميّة، فقد سبق وأن أشرنا لما كان يتمتع به الشيخ القرشيّ من العلم والتقوى والفضل بين زملائه في الوسط الحوزويّ، ويُذكر أنَّه كان إذا مسك كتابًا للمطالعة، فإنَّه ينقطع عن الآخرين، ويندمج مع الكتاب حتّى أنَّه لا يسمع من حوله أو يتأثّر بهم؛ لتعلّقه بالقراءة[٢]. وقد ذكر الشيخ القرشّي بعضًا من هذا الجانب من شخصيّته فقال: ((كنتُ إذا دخلتُ حلقة درس آية الله أبو الحسن الأصفهانيّ، كان أقراني لا يحتاجون قاموسًا للغة العربية، إذ كانوا يعتبرونني عالمًا في أُصول اللغة وفروعها، وحافظًا لقاموس المنجد، لذا كنتُ لهم عونًا في أغلب المفردات التي كانوا يطلبونها))[٣].

لقد أعدَّ الشيخ مهديّ القرشيّ نفسه إعدادًا صحيحًا للتوجيه والإرشاد الدينيّ، والإصلاح الاجتماعيّ، فمارس هذه المهام على أكمل وجه عند مجيئه لمدينة قلعة سكر[٤]، وكان حريصًا على استغلال أيّ مناسبة للقيام بهذه المهام، فيُذكَر أنَّه لمّا توفيت والدته وأقام مجلس العزاء، كان يستقبل الناس بِجَلَدٍ واضحٍ، وصبرٍ على المصيبة، وتسليم لقضاء الله وقدره، وحينما يكتمل الحضور يُحدّثهم عن الفضيلة وأخلاق أهل البيت عليهم السلام، ومصائبهم، وصبرهم، وكظمهم الغيض، ويدعو الحضور إلى التحلي بأخلاقهم والاقتداء بها، وعدم الجزع عند المصيبة والاختبار، وكأنَّه لم تمت والدته، فكانت المناسبة أقرب لمجلس وعظٍ وإرشادٍ منها لمناسبة عزاء، وكان لا يحبُّ أن يثقّل على الآخرين بشيء، فامتنع عن أخذ (الواجب) الذي كان متعارفًا

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ صبري مكّي الوائلّي، يوم الأثنين (١٧ / آب / ٢٠٢٠م).

(٢) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

(٣)المصدر نفسه.

(٤) يُنظر: محمّد حرز الدين، المصدر السابق، ج٣، ص١٣٢.

عليه في حالة الوفاة أو المناسبات الأخرى عند مجتمعات الجنوب والوسط، بل أنَّه أكَّد على ورثته في وصيته قبل وفاته، أن لا يأخذوا الواجب بعد وفاته، وهذا ما حَدَثَ فعلًا في فاتحته التي أُقيمت حينها في بيت يونس حاج كريم الجنديل، إذ التزم أبناؤه بوصيته(١).

إنَّ مجالس الشيخ القرشيّ ونقاشاته لم تقتصر على من يوافقه الرأي، ويحبّون الاستماع إليه، بل كانت له بعض اللقاءات الشخصيّة مع بعض الشيوعيّين في المدينة، وكان دائمًا ما يلاطفهم ويجادلهم بالحديث رغبة منه في كسبهم لجانب الدين، وإبعادهم عن الفكر الشيوعيّ، الذي كان سائدًا آنذاك، على أنَّه في نقاشاته معهم لم يحاول يومًا أن ينتقص من أفكارهم، أو أن يتنافر معهم، أو يناقشهم بتزمّت أو استخفاف وما شابه، إنَّما يناقشهم ويحاورهم برحابة صدر، وروح منفتحة تتقبَّل الآخر المختلف، و بروحية الأب الناصح لأبنائه، والغيور والحريص عليهم(٢).

وفي لحاظ هذا الدور الدينيّ الذي مارسه الشيخ القرشيّ في مدينة قلعة سكر، وبحكم وكالاته من مراجع التقليد، فإنَّه كان يُسارع لاستفتائهم حول المسائل والأحكام الشرعيّة التي تواجه أبناء المدينة، ومن ثَمَّ يبيّن لهم طريقة تعاملهم معها، وممَّا وجده الباحث بين أوراق مكتبته، استفتاءات خطّيّة كان الشيخ القرشيّ قد وجّهها لمراجع التقليد لاستيضاح رأيهم، وما يتعلق بالحكم الشرعيّ في بعض المسائل الشرعيّة.

من تلك الاستفتاءات:

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦ / آب / ٢٠٢٠م).
(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ ساجد عبد الصاحب القرشّي، يوم الأربعاء (١٢ / آب / ٢٠٢٠م).

استفتاء للسيّد محسن الحكيم حول تسعيرة السكر.

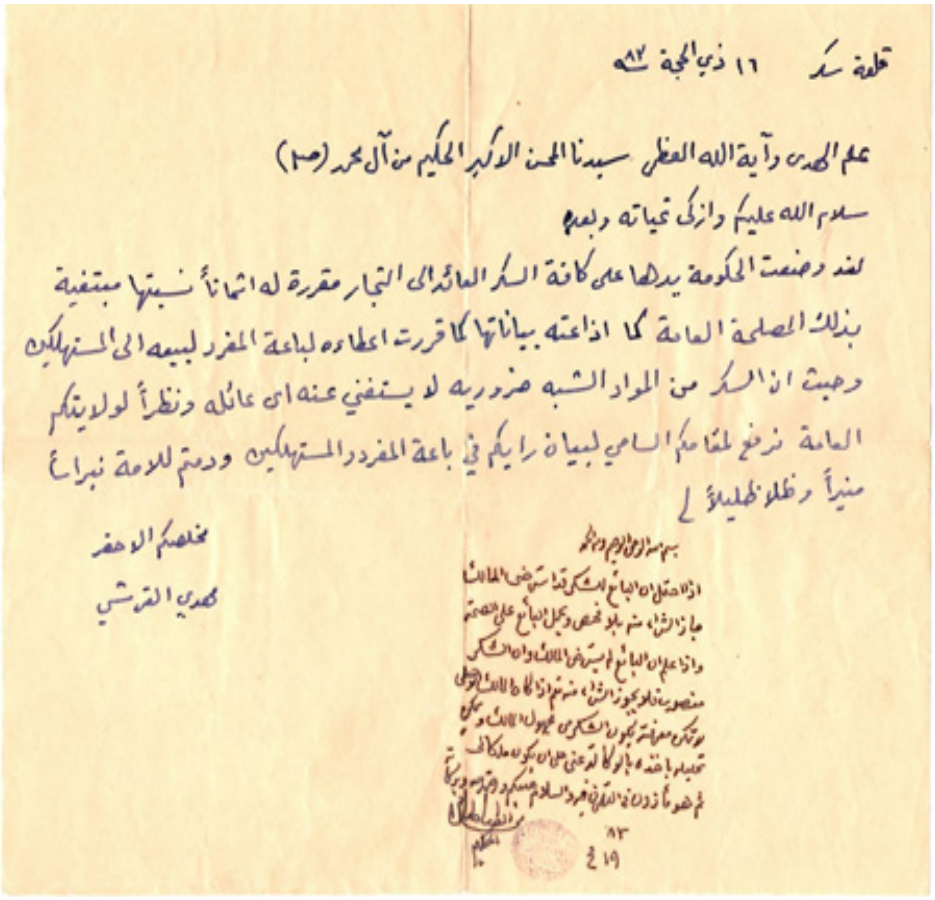

قلعة سكر ١٦ ذي الحجة سنة[١]

علم الهدى وآية الله العظمى سيّدنا المحسن الأكبر الحكيم من آل محمّد ﷺ سلام الله عليكم وأزكى تحياته وبعد..

لقد وضعت الحكومة يدها على كافة السُّكَّر العائد إلى التّجار، مقررة له أثمانًا نَسّبتها،

(١) يقابل هذا التاريخ بالميلاديّ (٢٩ / نيسان / ١٩٦٤م).

مبتغيةً بذلك المصلحة العامّة كما اذاعته بياناتها، كما قرّرت اعطاءه لباعة المفرد لبيعه إلى المستهلكين، وحيث أنَّ السُّكَّر من المواد الشبه ضروريّة لا يستغني عنه أي عائلة، ونظرًا لولايتكم العامّة، نرفع لمقامكم السامي لبيان رأيكم في باعة المفرد والمستهلكين، ودمتم للأُمّة نبراسًا منيرًا وظلًّا ظليلًا.

مُخلصكم الأحقر

مهديّ القرشيّ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد..

إذا احتمل أن البائع (للشكر) قد استرضى المالك جاز الشراء منه بلا فحص، ويحمل البائع على الصحة، وإذا علم أنَّ البائع لم يسترضِ المالك وأنَّ (الشكر) مغصوب فلا يجوز الشراء منه، نعم إذا كان المالك الأصليّ لا تُمكن معرفته يكون (الشكر) من مجهول المالك، ويمكن تحليله بأخذه بالوكالة عنّي، على أن يكون ملكًا لي، ثُمَّ هو مأذونٌ في التّصرف فيه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩ حج ١٣٨٣هـ[1]

ختم

محسن الطباطبائيّ الحكيم

(١) يقابل هذا التاريخ بالميلاديّ (٢ / آيار / ١٩٦٤م).

وفي حالة أخرى نجد الشيخ مهديّ القرشيّ أيضًا يطلب استفتاء السيّد الحكيم بقضية مهمّة، حيث كتب إليه قائلًا:

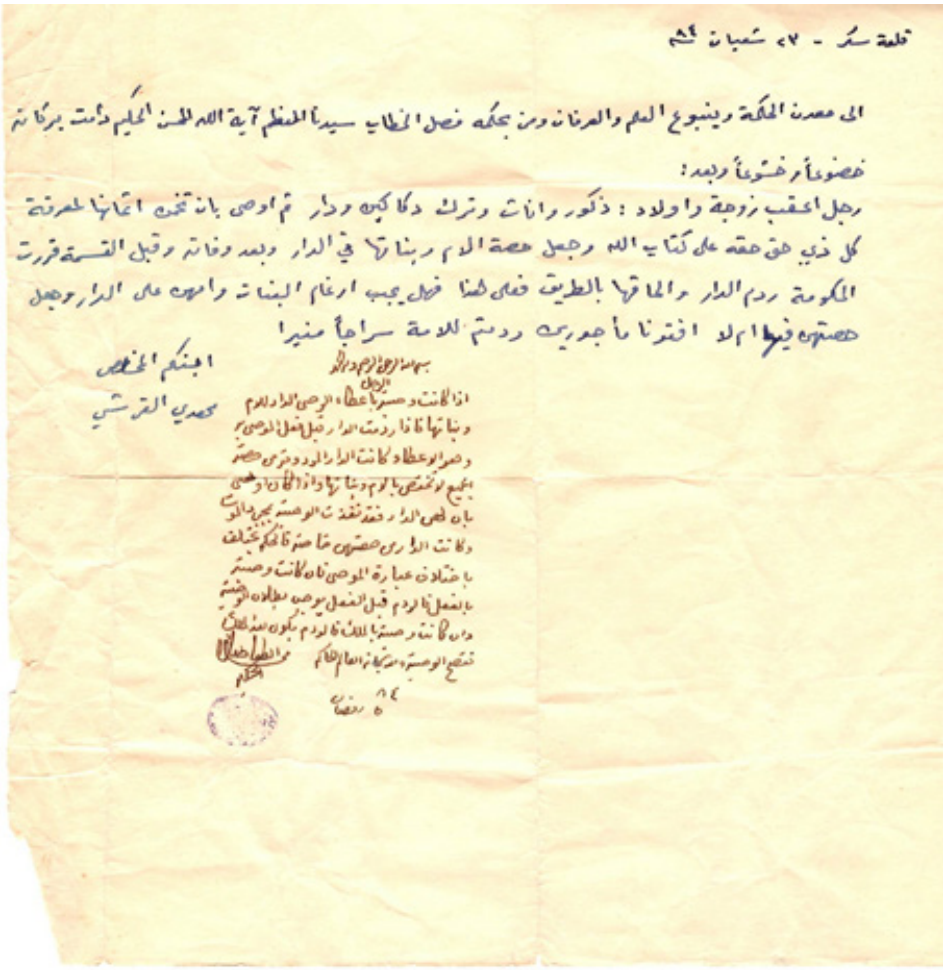

قلعة سكر ٢٣ شعبان سنة ١٣٨٤ هـ[1]

إلى معدن الحكمة وينبوع العلم والعرفان، ومن بحكمه فصل الخطاب سيّدنا المُعظّم آية الله المحسن الحكيم -دامت بركاته- خضوعًا وخشوعًا وبعد:

(١) يقابل هذا التاريخ بالميلاديّ (٢٨ / كانون الأوّل / ١٩٦٤م).

رجل أعقب زوجةً وأولاد: ذكور وإناث، وترك دكاكين ودار[١]، ثُمَّ أوصى بأن تخُمّن أثمانها لمعرفة كلّ ذي حقّ حقّهُ على كتاب الله، وجعل حصة الأُمّ وبناتها في الدار، وبعد وفاته وقبل القسمة قررت الحكومة ردم الدار والحاقها بالطريق، فعلى هذا فهل يجب ارغام البنات وأُمهنَّ على الدار، وجعل حصتهنَّ فيها أم لا؟ أفتونا مأجورين، ودمتّم للأُمّة سراجًا منيرًا.

ابنكم المُخلص

مهديّ القرشيّ

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد..

إذا كانت وصيّة الرجل بإعطاء الوصيّ الدار للأُمّ وبناتها فإذا رُدِمت الدار قبل فعل المُوصِي به وهو الإعطاء، كانت الدار المَردُومة من حصة الجميع لا تختصّ بالأُمّ وبناتها، وإذا كان أوصى بأنَّ لهن الدار فقد نفذت الوصية بمجيء الموت، وكانت الدار من حصتهنَّ خاصّة، فالحكم يختلف باختلاف عبارة المُوصيّ، فإن كانت وصيّته بالفعل فالرّدم قبل الفعل يُوجِبُ بطلان الوصيّة، وإن كانت وصيته بالملك فالرّدمُ يكون بعد الملك فتصحُّ الوصيّة، والله سبحانه العالم الحاكم.

٥ / رمضان / ١٣٨٤هـ[٢]

ختم

محسن الطباطبائيّ الحكيم

---

(١) هكذا وردت في الرسالة، والصواب: (أعقب زوجةً وأولادًا: ذكورًا وإناثًا، وترك دكاكينًا ودارًا).
(٢) يقابل هذا التاريخ بالميلادي (٨ / كانون الثاني / ١٩٦٥م).

وفي لحاظ هذا الدور الدينيّ والاجتماعيّ كان الشيخ القرشيّ قد أولى مسألة إصلاح ذات البين، وفضّ النزاعات بين المتخاصمين اهتمامه الخاصّ، سواء أكانت تلك الخصومات والنزاعات بين عامّة أفراد المجتمع في المدينة، أم بين الأُسر والعوائل بشكل خاصّ، ولا سيّما في مسائل الطّلاق، فكان حريصًا كلَّ الحرص على تقريب وجهات النّظر، والسعي لإيجاد السبل الكفيلة للابتعاد عن الطلاق، بِعَدّه من الأمور المُبغوُضة في الشّرع.

وبهذا الصدد يذكر صديقه الأُستاذ صبري مكيّ الوائليّ أنَّه جلس إلى جانبه في محلّه للبزازة في يوم من الأيّام، وقال له: لا تسمع أو تتعاطف مع طرف دون الآخر، وحاول أن تؤجّل الطلاق لليوم التالي عسى أن تُحلَّ القضيّة، أو أنْ تسعى أنت لحلّها، فاستقبل كلامه برحابة صدر، وأخذ منه، ولم يمتعض أو يتأثّر ممّا سمع منه[١].

وكان الشيخ القرشيّ غالبًا ما يمنح محدّثيه، أو المتخاصمين عنده سمعه وبصره واهتمامه، ويتركهم يسترسلون في حديثهم، وهو مقبلٌ عليهم بابتسامةٍ بريئةٍ وحنوٍّ صادق[٢].

وذكر الأُستاذ حامد عبد عليّ- وهو مدرس متقاعد من أهالي مدينة قلعة سكر- أنَّه: جاءه ذات يوم أحد أصدقائه ليلًا، وطلب منه الذهاب معه إلى الشيخ مهديّ القرشيّ؛ ليطلّق زوجته على أثر خلاف عائليّ بينهما، فذهب معه إلى بيت الشيخ القرشيّ، وكان صديقه مصممًا على الطلاق، ولمَّا جلس معه الشيخ تكلّم معه بهدوء بخصوص الخلاف بينه وبين زوجته، ومشكلات الطّلاق وما بعده، وتكلّم معه لمدّة نصف ساعة، وبعد أن لمس الإصرار من قبل الشخص، طلب منه أن يأتيه في اليوم التالي، ويحضر معه الشهود وهذه الطريقة كان دائمًا ما يتّبعها الشيخ في مثل تلك الحالات؛ لامتصاص حالة الغضب، والتريّث في اتخاذ القرارات، وفي اليوم التالي جاء الرجل إليه وهو يبتسم، وقال له: بأنَّ

(١) مقابلة شخصيّة مع الأستاذ صبري مكي الوائلي، يوم الأثنين (١٧/ آب / ٢٠٢٠م).

(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ الدكتور عگاب يوسف الركابيّ، بتاريخ: (٥ / كانون الثاني/ ٢٠٢١م).

المشكلة قد حُلّت، وعادت المياه إلى مجاريها بينه وبين زوجته، ولا زال هذا الرجل على قيد الحياة، وأولاده قد كبروا وتخرّجوا وتزوّجوا، وبذلك أنقذ الشيخ القرشيّ هذه الأُسرة من التفكّك، والذهاب لما لا يُحمدُ عقباه[١].

وقد ترك الشيخ سجلًّا دوّن فيه جميع حالات الطّلاق وأنواعه التي قام بها من بداية عام(١٩٥٥م) وحتّى قبل وفاته بأيّام قليلة، لكن من المُؤسف أن نجد أنَّ الشيخ لم يقم بالأمر نفسه فيما يتعلّق بقضايا الزواج، وأشار حفيده الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ: إلى أنَّ سجلّات قضايا الطلاق كانت مهمّة؛ لحاجة المحاكم الشرعيّة لها؛ لما يترتب عليها من أمور الإرث والقسّام الشرعيّ، فكان قاضي المدينة دائمًا ما يبعث بتلك الحالات إلى الشيخ مهديّ القرشيّ، لإيقاع الطلاق، ومن ثَمَّ تثبيته في القسّام الشرعيّ[٢].

ويتكوّن السجل من (٨٢) صفحة من القياس المتوسط (١٤×٢٢)، ثَبَّت فيه الشيخ قضايا الطلاق، وأنواعه، وتاريخ وقوعه، وقد بدأ توثيقه لحالات الطلاق في أواخر عام (١٩٥٥م)، إذ شهد ذلك العام أوّل حالة طلاق دَوّنها الشيخ بتاريخ (٢ / كانون الأوّل / ١٩٥٥م)، وقد قُسّمت الورقة الواحدة إلى ستّة حقول، دوّن في الحقل الأوّل اسم الزوج، وفي الحقل الثاني وكيل الزوج، ثُمَّ في الثالث اسم الزوجة، وبعده حقل وكيل الزوجة، أمّا في الحقل الخامس فأثبت نوع الطلاق: (خلعيّ[٣]،أو بائن[٤](٢)، أو

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ حامد عبد عليّ، يوم الخميس (٢٠ / آب / ٢٠٢٠م).

(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

(٣) هو طلاق المرأة التي تكره زوجها، ولا ترغب بالبقاء زوجة له، فتهب مهرها أو أكثر له ليطلقها، سواء بذلته له ابتداءً، أو بعد طلبه منها. يُنظر: القمّيّ: جامع الخلاف والوفاق، ص٤٨٩.

(٤) (٢) هو الطلاق الذي لا يحقُّ للرجل بعده أن يُرجع زوجته إلاّ بعقد جديد، ويقع على أقسام هي: (طلاق الصّغيرة التي لم تبلغ المحيض، وطلاق الكبيرة اليائس، وطلاق التي لم يقاربها زوجها بعد العقد، وطلاق الحامل المستبين حملها، وطلاق الخلع والمباراة). يُنظر: الديلميّ: المراسيم العلويّة، ص١٦٣.

مباراة[١](٣)، أو رجعيّ[٢](٤))، وأثبت في الحقل السادس تاريخ الطلاق باليوم والشهر والسنة، وقد احتوت الصفحة الواحدة منه قرابة (١٩-٢١) اسمًا وحالة طلاق، ومن خلال الاطلاع على صفحات ذلك السجلّ، يتضح أنَّه ظلّ محافظًا على نظافته، من دون فقدان أيّ من أوراقه أو محتوياته، ولتوضيح عدد حالات الطلاق وتواريخها ونوعها، ندرج الجدول الآتي لبيانها.

جدول رقم (١)

يبين حالات الطلاق وأنواعه وتاريخ وقوعه

العام	عدد الحالات	نوع حالة الطلاق						الملاحظات
		خلعيّ	رجعيّ	بائن	مباراة	لم يدون نوعه	حالات أخر	
١٩٥٥	١	–	١	–	–	–	–	
١٩٥٦	–	–	–	–	–	–	–	لا يوجد
١٩٥٧	٢	–	٢	–	–	–	–	

(١)(٣) أي أن يُكره كلّ واحد من الزوجين صاحبه، فيجوز للزوج أخذ ما بذله من أموال، على أن لا يزيد على ما أعطاها من مهر. يُنظر: القمّيّ: جامع الخلاف والوفاق، ص٤٩١.

(٢)(٤) هو الطلاق الذي يحق فيه للزوج الرجوع إلى زوجته بعد الطلاق ما دامت في العدّة. يُنظر: القمّيّ: جامع الخلاف والوفاق، ص٤٨٦.

١٩٥٨	–	–	–	–	–	–	لا يوجد
١٩٥٩	٧	–	٧	–	–	–	
١٩٦٠	٢١	٦	١٢	–	–	٣	–
١٩٦١	٤٢	٦	١٩	٤	٨	٥	–
١٩٦٢	٥٣	٢٢	١٨	٨	٤	١	–
١٩٦٣	٤١	١٣	١٠	١٠	٧	١	–
١٩٦٤	٥٥	٣٢	١١	٧	٣	١	١ فسخ عقد
١٩٦٥	٥٦	٨	٣١	١٤	٢	١	–
١٩٦٦	٤٢	٥	٢٥	١٢	–	–	–
١٩٦٧	٧٢	٢٨	٣٤	٨	٢	–	–
١٩٦٨	٣٩	١٣	١٤	١	١	–	٢ فسخ عقد
١٩٦٩	١١٥	٢٧	٢٤	٢٥	–	٢٠	١٩
١٩٧٠	٦٩	١٩	٣٦	١٣	–	–	١ تفريق
١٩٧١	٣٧	١٣	١٥	٨	–	١	–

١٩٧٢	٧١	١٠	٤٠	١٨	٣	–	–	
١٩٧٣	٩٥	٢٨	٤٩	١٠	٧	١	–	
١٩٧٤	٧٣	١٨	٣٣	١٨	٤	–	–	
١٩٧٥	١١٤	٢١	٦٥	٢٨	–	–	–	
١٩٧٦	١٠٨	٣٧	٥٠	١٣	–	٨	–	
١٩٧٧	١٢٤	٢٠	٦٥	٣٣	٦	–	–	
١٩٧٨	١٠٤	٢١	٥٠	١٧	١٦	–	–	
١٩٧٩	١٩٢	٩٦	٢٠	٥٨	١	١	–	
١٩٨٠	٢٨	٨	١٨	١	١	–	–	
المجموع	١٥٦١	٤٥١	٦٤٩	٣١٤	٧٣	٥١	٢٣	

يتبين من خلال الجدول أنَّ الشيخ القرشيّ دَوّن (١٥٦١) حالة طلاق خلال المدّة (١٩٥٥–١٩٨٠م)، وكان الطلاق الرجعيّ قد احتلّ أعلى نسبة في الأرقام قُدّرت بـواقع (٦٤٩ حالة)، يليه الطلاق الخلعيّ بـوقع (٤٥١ حالة)، كما يتضح بأنَّه لم تُدوّن لديه سوى حالة طلاق واحدة في عام (١٩٥٥م)، ولعلَّ هذا يُشير –على ما يبدو– لبداية إيكال هذه المهمّة للشيخ القرشيّ، ولا سيّما أنَّ السجل قد احتوى في أوراقه الأخيرة على قائمة حساب لما كان يتقاضاه الشيخ القرشيّ من واردات مالية لهذا العمل، فقد سجّل إحصائية بدأت من عام (١٩٧٦م) حتّى شهر تشرين الثاني عام (١٩٧٨م)، كما تجدر الإشارة إلى أنَّ عام (١٩٧٧م) قد سَجَّل أعلى نسبة في مستويات الطلاق بواقع (١٢٤ حالة)، ومن الملاحظ أنَّه وردت بعض الحالات التي لم يُدوّن أمامها الشيخ نوع الطلاق، وقد دُوّنت معلومات السجل بالحبر الأسود، وبخطٍّ واضحٍ يكاد يخلو من الأخطاء

الإملائيّة أو النحويّة، ومن اللافت للنظر أنَّ آخر حالة طلاق دونها الشيخ كانت بتاريخ (٥ / آذار/ ١٩٨٠م)، أي قبل وفاته بـ(٣٨ يومًا فقط)، الأمر الذي يُوحي على أنّ الشيخ كان قادرًا على ممارسة أعماله حتّى قبل وفاته بأيامٍ قليلةٍ.

أنموذج لأوراق السجلّ الخطّيّ

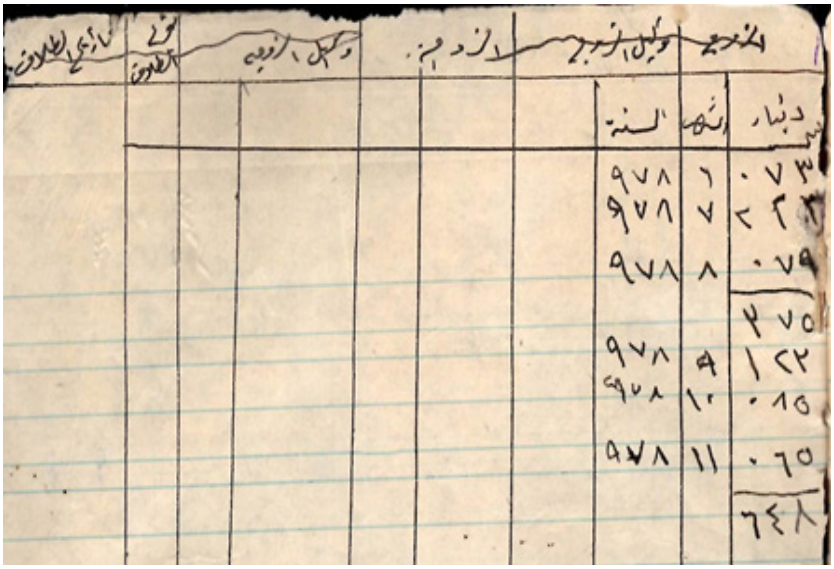

دينار	الشهر	السنة
٠٧٣	٦	٩٧٨
٢٢٠	٧	٩٧٨
٠٧٩	٨	٩٧٨
٢٧٥		
١٢٢	٩	٩٧٨
٠١٥	١٠	٩٧٨
٠٦٥	١١	٩٧٨
٦٤٨		

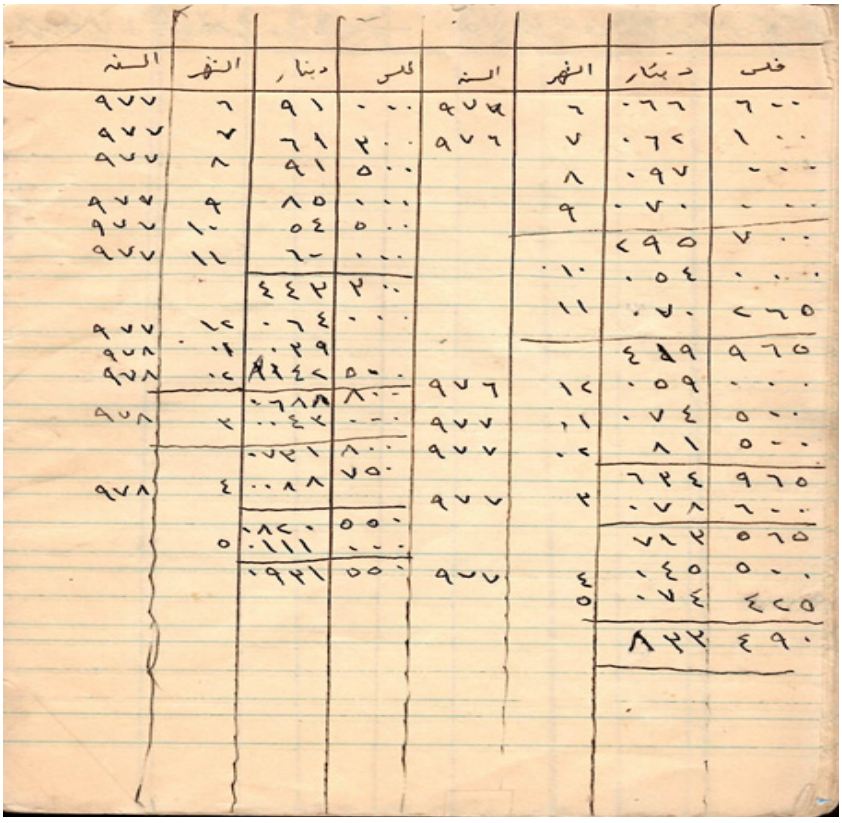

فلس	دينار	الشهر	السنة	فلس	دينار	الشهر	السنة
٦٠٠	٠٦٦	٦	٩٧٤	٠٠٠	٩١	٦	٩٧٧
١٠٠	٠٦٢	٧	٩٧٦	٢٠٠	٦١	٧	٩٧٧
٠٠٠	٠٩٧	٨		٥٠٠	٩١	٨	٩٧٧
٠٠٠	٠٧٠	٩		٠٠٠	٨٥	٩	٩٧٧
٧٠٠	٢٩٥			٥٠٠	٥٤	١٠	٩٧٧
٠٠٠	٠٥٤	١٠		٠٠٠	٦٠	١١	٩٧٧
٢٦٥	٠٧٠	١١		٢٠٠	٤٤٢		
٩٦٥	٤٩٩			٠٠٠	٠٦٤	١٢	٩٧٧
٠٠٠	٠٥٩	١٢	٩٧٦		٠٢٩	١	٩٧٨
٥٠٠	٠٧٤	١	٩٧٧	٥٠٠	٨٢٤	٢	٩٧٨
٥٠٠	٨١	٢	٩٧٧		٠٦٨٨		
٩٦٥	٦٢٤			٠٠٠	٠٤٢	٢	٩٧٨
٦٠٠	٠٧٨	٣	٩٧٧		٠٧٢١		
٥٦٥	٧١٢			٧٥٠			
٥٠٠	٠٤٥	٤			٠٨٨	٤	٩٧٨
٤٢٥	٠٧٤	٥		٥٠٠	٠٨٢		
٤٩٠	٨٢٢			٠٠٠	٠١١١	٥	
				٥٥٠	٠٩٢١		

الفصل الثالث

جوانب اجتماعيّة من حياة الشيخ مهديّ القرشيّ

أوّلًا- أُسرة الشيخ مهديّ القرشيّ:

ذكرنا سابقًا أنَّ الشيخ رحمه الله قد تزوَّج امرأة من آل راضي من مدينة الكوت عام (١٩٢٤م)، وقد أنجبت له ولده عبد الصاحب، ثُمَّ بعد مَقْدَمِه واستقراره في مدينة قلعة سكر تزوَّج ثانية من المرحومة العلويّة كريمة السيّد فاضل حسين الطالقانيّ، فأنجبت له ابنتين، تعيش إحداهما اليوم في مدينة بغداد، والأخرى لا تزال تسكن مدينة قلعة سكر حتّى كتابة هذه السّطور.

عبد الصاحب مهديّ القرشيّ:

وُلِدَ في عام (١٩٢٤م)[1]، في مدينة النجف الأشرف، طرف العمارة في البيت المجاور لجامع الجواهريّ، ونشأ الحاجّ في أحياء المنطقة التي وُلِدَ فيها وترعرع بين أحيائها، وأكمل دراسته الأوّليّة في مدرسة (الغريّ) الأهليّة في النجف الأشرف، الواقعة في منطقة الميدان، وفي المرحلة السّادسة ترك المدرسة؛ لانشغاله بشؤون البيت ومساعدة والده، الذي تعرض لحادث كسرٍ في رجله اليسرى، فأعاقته عن العمل، ممّا أضطرَّ الحاجّ عبد الصاحب إلى ترك المدرسة والاشتغال في محل والده للبزازة، وبعد ذلك انتقل الحاجّ المرحوم عبد الصاحب القرشيّ إلى مدينة الكوت حيث بيت جدّه من طرف والدته (آل راضي) في منطقة (الهورة)

---

(١) يبدو أنَّ ولادة الحاجّ عبد الصاحب مهديّ القرشّي كانت في عام (١٩٢٤م)، لكنَّ سجل تاريخ ولادته في البطاقة الشخصيّة عام (١٩٢٧م)، وهذه السّنة جاءت تقديرًا لتاريخ الولادة، إمَّا لعدم وجود بيانات دقيقة في وقتها، او لتأخير تسجيل الولادات.

آنذاك، ويبدو أنَّ انتقاله إلى هناك جاء بعد وفاة والدته وهو في سنٍّ مبكر من حياته، وبعد مدة من الزمن عاد إلى مدينة النجف الأشرف، للعيش في كنف والده، وهناك أكمل دراسته الابتدائيّة.

وبعد أن اختير والده من قبل المرجع الدينيّ الأكبر أبو الحسن الأصفهانيّ؛ ليكون وكيلًا للمرجعيّة في مدينة قلعة سكر، انتقل الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ مع والده إلى تلك المدينة، وهو بعمر (١٢ سنة) أي بحدود عام١٩٣٦م، وهناك قضى شطرًا من دراسته في مدارس قلعة سكر الابتدائيّة[١].

وفي (٣ / جمادي الآخر / ١٣٧٣هـ ، ١٨ / شباط / ١٩٥٣م)، تزوّجَ الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ من ابنة عمته، وهي من مواليد مدينة النجف الأشرف أيضًا، فأنجبت له ستة أبناء ذكور هم: إصلاح في عام (١٩٥٦م)، وفرات في عام (١٩٥٨م)، ومُوحِّد في عام (١٩٦١م)، ورضوان في عام (١٩٦٣م)، وساجد في عام (١٩٦٥م)، وحامد في عام (١٩٧٠م) [٢].

أمّا عن التعليم الدينيّ للحاج عبد الصاحب، فقد ذُكِرَ أنَّه كان يحضر درس والده في البرانيّ (وهي غرفة الاستقبال أو الديوانيّة كما تسمى اليوم) في بيته الموجود حاليًا في المدينة، ويسكنه أصغر أحفاد المرحوم الشيخ مهديّ القرشيّ، وكان يحضر درس الشيخ عددٌ من وجهاء المدينة وكبارها أيضًا، أمثال الأُستاذ المرحوم سعدي عبد العزيز نعمة، والحاجّ حمد حنتوش، والحاجّ فاضل عبد العبّاس، والحاجّ فليح حسن تقيّ، والحاجّ عبد العزيز ناجي، فضلًا عن بعض أبناء الجيران وبعض معارفه[٣].

عمل الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ ابتداءً بزّازًا في محل والده الشيخ مهديّ القرشيّ،

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، يوم السبت (٢٢ / آب / ٢٠٢٠م).
(٢) يُنظر: قائمة الملاحق لتاريخ الولادات.
(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، يوم السبت (٢٢/ آب / ٢٠٢٠م).

وحرصًا منه على توفير مستلزمات الأُسرة تنقّل في أعمال عـدّة، فعمل في الحـدادة، والنجارة، والخيّاطة، وفي حقل للدواجن في خمسينيّات القرن العشرين، ومُصلّحًا للأجهزة الكهربائيّة، وتأسيس الكهرباء والماء في الدور السكنيّة، واستمرّ في عمله حتّى ثمانينيّات القرن المنصرم، لكنَّه ترك العمل بعد أن ساءت حالته الصحيّة.

وقد حرص على تربية عائلته تربيّة دينيّة صالحة، قائمة على حسن الخلق، وحبّ الدين، والتمسّك بمبادئه، والولاء لأهل البيت عليهم السلام، والتخلّق بأخلاقهم، ومحبّة الآخرين والتعامل معهم بالحسنى، وكان يعامل أُسرته كأخ كبير ناصح وشفيق، حتّى وفاته يوم الخميس (٤ / جمادي الآخرة / ١٤٢٥هـ ، ٢٢ / تموز/ ٢٠٠٤م) على أثر تعرضه لجلطة دماغيّة لم تمهله سوى خمسة وثلاثين يومًا، وشُيّع جثمانه في مدينة قلعة سكر تشيعًا مهيبًا، وكأنَّ لم يبقَ في المدينة رجل إلَّا وشارك في ذلك التشييع، وهذا إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على مكانة الرجل بين أهل المدينة، وحبّهم له، وقد أخذه المشيعون من بيته في محلة الشرق إلى مُغتَسل السيّد (حاضر الياسريّ)، الذي يبعد قرابة (٢كم)، مشيًا على الأقدام، ومن ثَمَّ نُقِلَ إلى حسينية الإمام الصّادق عليه السلام مشيًا على الأقدام، وفي اليوم الثاني أيضًا أُقيم له تشييع آخر في المدينة في الشارع الرئيس (شارع السراي) قبل توديعه إلى مدينة النجف الأشرف، ومن هناك نُقلَ جثمانه إلى مكتبة الإمام الحسن عليه السلام، وصلّى عليه آية الله الشيخ باقر شريف القرشيّ قدس سره، وشُيّع منها إلى مرقد الإمام عليّ عليه السلام، ومن ثَمَّ إلى مقبرة السلام (مقبرة قلعة سكر) حيث يرقد جثمانه رحمه الله تعالى[1].

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، يوم السبت (٢٢/ آب / ٢٠٢٠م).

ثانيًا- وفاة الشيخ مهديّ القرشيّ وشخصيّته في عيون معاصريه:

أشارت المادة الشفاهيّة التي جُمعت في هذه الدراسة من الشخصيّات من مدينة قلعة سكر وخارجها، بأنَّ الشيخ القرشيّ لم يكن في نظر الآخرين رجلُ دينٍ فقط، وإنَّما كان بمثابة مربٍ فاضلٍ، وعالمٍ جليلٍ، وأبٍ روحيّ لهم، فهو لم يبخل على من يطرق بابه من الناس سواء في مشورةٍ علميّةٍ أو حاجةٍ إلَّا وقد لبّى رغبته، وكان على اتّصال دائم مع مجتمع المدينة والقرى المحيطة بها، حتّى وفاته بتاريخ (٤/ نيسان/ ١٩٨٠م)، وقد شُيّع جثمانه في مدينة قلعة سكر تشييعًا مهيبًا، حضرته كلُّ أطياف المدينة ووجهائها، ومن ثَمَّ نُقل جثمانه إلى مدينة النجف الأشرف حيث مثواه الأخير، وشُيع هناك بحضور عدد من المجتهدين، والعلماء، ورجال الدين، ودُفنَ في مقبرة قلعة سكر القديمة، قرب الاستعلامات القديمة، وقد أسهم بعض أصحاب السّيارات من أهالي مدينة قلعة سكر بنقل المشيعين مجانًا إلى مدينة النجف الأشرف، إكرامًا لروح الفقيد، وفضله على المدينة وأهلها[1].

وقد عمدت الدراسة لإجراء استبيان شفاهي ومكتوب، عُرض على شريحة من سكان المدينة وخارجها، وعدد ممّن عاصروا الشيخ وجالسوه، أو اشتغلوا معه، أو سمعوا عنه، وتكوَّن الاستبيان من فقرات وأسئلة تتعلق بحياة الشيخ القرشيّ، وشخصيّته، وأثره الاجتماعيّ، والدينيّ، والفكريّ، سواء في مجتمع مدينة قلعة سكر أو خارجها، وحرصًا من الدراسة على توثيق هذه الشهادات، آثرنا ادرجها في المتن، مع اجراء بعض التّعديلات الطّفيفة عليها بما يتناسب وسياق النّص:

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣١/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

١- ما قاله الشيخ مهديّ بن باقر شريف القرشيّ[١]:

من النقاط المهمّة في شخص العالم الربانيّ الموالي لأهل بيت العصمة عليهم السلام الأب الكبير الشيخ مهديّ القرشيّ، عرفنا سماحته منذ الصبا، وكان يأتي في كلّ زيارة إلى النجف الأشرف، ولا سيّما في زيارة الإمام عليّ والإمام الحسين عليهما السلام في عيد الفطر في كلّ عام، فيحلُّ ضيفًا في بيتنا، وكان يعقد جلسات علميّة وأدبيّة ساخنة، يحضرها العلماء الأعلام، والأدباء الكرام، وكنّا نستمع لتلك المناقشات بين رجال الفكر والعلم، فكان الشيخ مهديّ القرشيّ (أمير الجلسات)؛ لشدَّة ذكائه، وحفظه، ونبوغه، وكان من حُظَّار درسه في مدينة النجف الأشرف السيّد يوسف نجل آية الله السيّد محسن الحكيم، والشيخ باقر القاموسيّ، وقد تميَّز الشيخ مهديّ القرشيّ بقوّة الإرادة، والحزم في المسائل الدينيّة والعقائديّة والفكريّة، وكان رحمه الله صاحب تقوى، وذكر وعبادة، ولم يتخلّف ليلة واحدة عن صلاة الليل، وكان يؤدّي صلاته في أوقاتها، وكان كثير الاحتياط في المسائل الشرعيّة، حتّى أنَّه رفض الأخذ من الحقوق الشرعيّة، مع حلّيتها له[٢].

٢- ما قاله الأستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ:

الشيخ مهديّ القرشيّ من الشخصيّات البارزة في مدينة قلعة سكر، رجلٌ تتميّز حياته بالعِفة، والزهد، ويطغى عليه الهدوء، والوقار في مشيته، كان طيَّب الخلق، وذا ورعٍ،

(١) وُلِدَ في النجف الأشرف في عام (١٩٥٨م)، وأكمل دراسته الابتدائيّة والثانويّة فيها، ثُمَّ التحق بالدراسة الأكاديميّة في الجامعة المستنصريّة كلّيّة الإدارة والاقتصاد، ثُمَّ انتقل إلى إيران عام (١٩٨١م)، ودرس في الحوزة العلميّة في قمّ المقدّسة، ثُمَّ عاد إلى العراق عام ٢٠٠٣م، وأشرف على إدارة مكتبة الإمام الحسن عليه السلام التي أسّسها والده رحمه الله، وكان لديه حلقة دراسيّة يُدرّس فيها المكاسب للشّيخ الأنصاريّ، وكفاية الأُصول للشيخ الآخوند، وكان قد أعطى بعض الدروس الدينيّة في مدارس قمّ في إيران لسنوات طويلة. مقابلة شخصيّة مع الشيخ مهديّ باقر القرشيّ، في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النجف الأشرف، بتاريخ: (٥ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

(٢) مقابلة معه في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النجف الأشرف، بتاريخ: (٥/ تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

وعلمٍ، وتقوى، ومعرفة، وكان كثير الاختلاط مع الناس، لكنَّه في المرحلة الأخيرة من حياته آثر العُزلة، واعتكف في داره، كان يمتلك شخصيّة مُهابة تحظى باحترام الجميع وتقديرهم، وقد تميّزت حياته اليوميّة بالبساطة، والمثابرة في العمل إلى جانب الأمور الشرعيّة، وكان كثير الحضور في المناسبات الاجتماعيّة، وقد تبحّر في علوم الدين، حتّى وصل إلى درجة الاجتهاد، ومع أنَّه كان رجل دين، إلَّا أنَّه عاش طيلة حياته من كدِّ يدّه، وعُرِفَ عنه السّماحة، ورحابة الصدر، وكثرة التّرحيب بضيوفه وسائليه، وكان بيته مثابةً لعددٍ من المريدين، والمتطلعين لطروحاته وأفكاره، وقد انعكس خُلُقُهُ على عائلته، فكانت مثالًا لحسن الجوار، ومثال الطيبة والكرامة، وكانت له مُؤلّفات مهمّة في التاريخ والأدب[1].

٣- ما قاله الأُستاذ صبري مكّي الوائليّ:

كان الشيخ مهديّ رحمه الله متواضعًا في مشيته، وسلوكه، وكلامه، حيث كان يسبق الشخص بالسلام قبل أن يسلّم عليه، وكان يسأله عن حاله، ويوجّهه وينصحه وهو في الطريق، وكان يطلب الملاحظة، والنقد، والتنبيه على دقائق الأمور، من الصغير والكبير ليقيّم نفسه ويصحّح خطأه، وكان يعامل خصومه، ومن يتجاوز عليه بكلّ أدب واحترام، ولا يُشعره أنَّه خصم، أو عدو، بل يردُّ بأسلوب هادئ، ومؤدَّب، وناصح.

وذكر أنَّه جلس في يوم من الأيام مع الشيخ في محل البزازة، وانتقد إجراء الطلاق المُتّبع من الشيخ مهديّ، ونبّهه بأنَّ لا يستمع أو يتعاطف مع طرف دون الآخر، وأن يُجلس الطرفان ويستمع لهما، ليبتَّ في قضيّة الطّلاق، أو يُؤجّل الطّلاق لليوم التّالي عسى أن تُحلَّ القضيّة، أو أن يسعى هو لحلّها، فاستقبل الشيخ كلامه برحابة صدر، وأخذ منه، ولم يمتعض، أو يتأثر بما سمع، وقال إنَّ الشيخ في السنوات الأخيرة كان يتجنّب إقامة

(١) مقابلة شخصية، يوم الأحد: (٢٢ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

الحلقات الدّراسيّة العلميّة بشكل علنيّ؛ خوفًا من إجراءات السلطات الحاكمة آنذاك، فكان يتّصل مع الأشخاص فردًا فردًا، ويقوم بتعليمهم وتوجيههم[١].

٤- ما قاله الشيخ ربيع حمد عبيد البدريّ[٢]:

كان الشيخ مهديّ القريشيّ عالمًا، فقيهًا، فاضلًا، زكيًّا، زاهدًا، متواضعًا، كاملًا، مهذّبًا، مخلصًا، ورعًا، ملتزمًا بمرجعيّته، وقيم مجتمعه، وكان أديبًا، وفيلسوفًا، تعلوه الابتسامة في استقبال أيّ شخص، هادئًا في صوته، وَقِرًا في مشيته ورَدِّه على أيّ إجابه، وكان شجاعًا لا تأخذه في قول الحُقّ لومةُ لائم، ولا يجامل على حساب الدين[٣].

٥- ما قاله الأُستاذ حامد عبد عليّ:

كان الشيخ مهديّ القرشيّ ﵀ هادئ الطّبع، لا يصدر أحكامه إلّا بعد التأنيّ، ويتمتّع بمنطق سليم، وإلقاء حسن في مجلسه الدينيّ، الذي طالما كان يعقده في بيته، ومن أبرز صفاته الخُلق الرفيع، والتربية المُهذّبة، والقابليّة العلميّة، فقد كانت شخصيّته محببة و محترمة، ومتواضعة جدًّا، خلوق يُحبَّه الآخرون، وله مقام عالّ في نفوسهم، وقد لاحظتُ ذلك مرّة عندما جاءني أحد الأصدقاء ليلًا، يطلب منّي الذهاب معه إلى الشيخ مهديّ القرشيّ، ويبدو أن صديقي عنده خلاف عائلي مع زوجته وأراد طلاقها، فذهبت معه إلى بيت الشيخ مهديّ القرشيّ، وكان صديقي مصمّمًا على الطّلاق بقوّة، ولمَّا جلس معه الشيخ تكلَّم معه بهدوء ورويّة حول مشكلة الطّلاق وما بعده، وتكلَّم معه لمدَّة نصف

(١) مقابلة شخصية، يوم الأثنين (١٧ / آب / ٢٠٢٠م).

(٢) الشيخ ربيع ممّن عاصر الشيخ وجالسه، وكان وكيلاً للمرجعيّة الدينيّة في مدينة قلعة سكر، وأشرف على مكتبة الإمام الحكيم فيها، كما شغل عضوية المجلس البلدي بعد عام (٢٠٠٣م) حتّى استقالته فيما بعد.

(٣) مقابلة شخصيّة، يوم الأثنين (١٧/ آب / ٢٠٢٠م).

ساعة، وبعد أن لمس الإصرار من صديقي، طلب منه أن يأتيه في اليوم التالي، ويُحضر معه الشهود، وهذه الطريقة كان دائمًا ما يتّبعها الشيخ في مثل تلك الحالات؛ وذلك ليمتصَّ حالة الغضب، والتريّث في اتخاذ القرارات؛ لأنَّه يُدرك بأنَّ مثل تلك الحالات لا يمكن البتّ بها في حالة العصبيّة، وشدَّة المزاج، وفي اليوم التالي جاء الرجل وهو مبتسم، وقال: إنَّ المشكلة قد حُلَّت، وعادت الأمور إلى مجاريها الطبيعيّة، وما يزال هذا الرجل على قيد الحياة، وأولاده قد كبروا، وتخرّجوا، وتزوّجوا. وهذا كلُّه يرجع إلى فطنة الشيخ، وذكائه، وحكمته، وطبيعة تعامله، ونصحه للآخرين[١].

٦- ما قاله الحاجّ بشير الحاجّ كريم الحاجّ جنديل:

الشيخ مهديّ القريشيّ كان يعتمر (الكشيدة) بدلًا من العمامة، وكان يُصلّي وحده في غرفة صغيرة في المسجد، وكانت سيرته حسنة، لا يتناوله أحدٌ بسوء، وكان رحمه الله متديّنًا، ولم يَظهر له مناوؤن، ولم يشعر بالمزاحمة، وكان يُعطي الدروس الفقهيّة لبعض المؤمنين من أبناء المدينة[٢].

٧- ما قاله الأُستاذ حسن عبّاس (إبراهيم الوائليّ)[٣]:

الشيخ مهديّ القرشيّ رجل دين متفقّه، وعالم في أُصول الدين، رفيع الأخلاق

(١) مقابلة شخصيّة، يوم الخميس (٢٠ / آب/ ٢٠٢٠م).

(٢) مقابلة شخصيّة مع الحاجّ بشير الجنديل، يوم الثلاثاء (١٨ / آب / ٢٠٢٠م).

(٣) وُلِدَ في مدينة قلعة سكر بتاريخ: (١ / تموز/ ١٩٤٧م)، وأكمل دراسته الابتدائيّة والثانويّة فيها، ثُمَّ التحق بدار المعلمين في مدينة الناصريّة في عام (١٩٦٢م)، وبعد ثلاث سنوات تخرّج فيها، وأصبح معلمًا في مدينة قلعة سكر، وتنقل بين مدارسها، ثُمَّ أصبح مشرفًا للتربية الرياضيّة في قلعة سكر قبل ان يتقاعد عام (٢٠١٠م)، له علاقات اجتماعيّة طيّبة بين أهالي المدينة، واسهامات كثيرة في الكتابة والشعر، وكتاب مخطوط ينوي طباعته يحمل عنوان (قلعة سكر- نبعٌ عراقيٌّ وحلمٌ سومريٌّ ١٨٨٢م – ١٩٦٨م)، يسكن مدينة قلعة سكر حتّى كتابة هذه السّطور.

ومتوازن، كان يلبس (الكشيدة) بدلًا من العمامة، وعندما حضر إلى مدينة قلعة سكر عمل في سلك التّعليم الابتدائيّ، بوصفه مُرشِدًا دينيًّا في مدرسة قلعة سكر الابتدائيّة[١]، وبعد مدَّة من الزمن ترك التعليم، وتفرّغ لأعماله الخاصّة، حيث كان يعمل في محلّ للبزازة، إلى جانب عمله الدينيّ والشرعيّ، بوصفه وكيلًا للمرجعيّة، وكان يصلّي بالناس جماعة في مسجد المدينة الكبير[٢] الذي يقع مقابل شطّ الغراف، وكانت تصليّ خلفه أعداد كبيرة من سكّان المدينة، تميّز الشيخ بالاعتدال، والصّدق، والأمانة، تقرّب الكثير من أهالي مدينة قلعة سكر إليه، ولا سيّما الحاجّ حمد حنتوش، والملا عبد الصاحب محسن، والحاجّ فليح حسن تقيّ، حيث كانت له علاقات اجتماعيّة طيّبة مع سكان المدينة، وكان الشيخ يأنف أن يأخذ من الحقوق الشرعيّة؛ لذا عمل في التجارة، حيث كان له محلّ بزازة يرتاده الكثير من أهالي المدينة، فضلًا عن بعض الشخصيّات والوجهاء، فكانوا يستأنسون لحديثه، ويأخذون المشورة منه، وعلى الرغم من ذلك، واجه الرجل بعض المضايقات من بعض الأشخاص داخل المدينة، ويبدو أن تلك الحادثة أثرت على نفسه، فحبّذ الاعتكاف في داره، وعقد المجالس الدينيّة فيها، حيث كان يرتاد مجلسه الكثير من الشخصيّات المتعلّمة والمثقّفة من أهالي المدينة، وظلَّ على ذلك المنوال حتّى وفاته رحمه الله.

وقد جاءه بعض أولئك الأشخاص الذين تعرّضوا للشيخ بالسّوء والمضايقة في المرحلة الأخيرة من حياته الشريفة، وطلبوا منه العفو والسّماح لما بدر منهم، فكان جواب الشيخ لهم: (احتسيتم الشاي، وشربتم القهوة، أمَّا أن أُبرئكم الذّمة فلا؛ لأنَّني سأقف أنا وإياكم أمام محكمة العدل السّماويّ؛ ليأخذ الله بحقّي منكم)، وبعد أن سمعوا كلام الشيخ غادروا نادمين لما عملوه بحقّه. وكان رحمه الله مولعًا بالقراءة والكتابة، فقد أصدر بعض الكتب وأشهرها كتابه الأوّل (الرسول الأعظم مع خلفائه)، الذي صدر في

(١) أُسّست في عام (١٩٢٢م).

(٢) أُسّس في عام (١٨٧٣م)، ويُسمّى اليوم بمسجد الإمام المنتظر عجل الله فرجه.

بيروت عام (١٩٦٨م)، وأثار حينها ضجّة في العالم الإسلاميّ، وكان عبارة عن محاكمة دينيّة للخلفاء؛ لما قاموا به، وما فعلوه بعد وفاة الرسول محمّد ﷺ، وسلبهم لحقّ الإمام عليّ عليه السلام، فتعرَّضت حياة الشيخ بسبب ذلك للتهديد بالقتل[١].

٨- ما قاله الدكتور نعيم عودة صفر الزيديّ[٢]:

كان الشيخ مهديّ القرشيّ رحمه الله طيّب النفس، دمث الأخلاق، ذا ورعٍ وتقوى، ومتفقّهًا في الدين، يتمتّع بالخلق الجميل، ونكران الذات، والتواضع إلى أقصى الحدود، وكان هادئ الطبع، مُحبًّا للفقراء والمستضعفين. كما عُرِفَ بالبساطة في حياته اليوميّة، التي كانت مليئة بالمثابرة والعمل إلى جانب الدراسة والكتابة.

كما تميّز بالسماحة والعفّة، لم يشهد أحد عليه بأنَّه غضب يومًا أو تضجّر من شيء، كان متخلّقًا بأخلاق الكِتاب والسُّنّة النبويّة الشريفة وأهل البيت عليهم السلام، وكان يلبس (الكشيدة)، ويعمل في التجارة، حيث كان له محلّ بزازة يتردّد عليه الكثيرون من أهالي المدينة، ويستشيرونه في أمورهم الخاصّة، إذ كانت علاقته طيّبة مع أهالي المدينة[٣].

---

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إبراهيم الوائلّي، يوم الأربعاء (١٦/ أيلول/ ٢٠٢٠م).

(٢) الدكتور نعيم عودة صفر الزيديّ، وُلِدَ في مدينة قلعة سكر عام (١٩٦٤م)، وأكمل دراسته الابتدائيّة والثانويّة فيها، ثُمَّ التحق بالدراسة الاكاديميّة في جامعة بغداد/ كلّيّة الآداب قسم الآثار، وبعدها أصبح مدرسًا في مدينة قلعة سكر، التحق بعدها بالدراسات العليا حيث اكمل دراسة الماجستير في كلّيّة الآداب جامعة بغداد في قسم الآثار عام (٢٠٠٩م)، وبعدها الدكتوراه عام (٢٠١٤م)، ليصبح بعد ذلك استاذًا في جامعة المُثنّى، حيث عمل في كلّيّة التربية، ومنها أنتقل إلى كلّيّة التربية الأساسيّة وبعدها كلّيّة الآداب في الجامعة نفسها التي شغل فيها رئيسًا لقسم الآثار.

(٣) مقابلة شخصيّة مع الدكتور نعيم الزيديّ، بتاريخ: (١٦/ أيلول / ٢٠٢٠م).

٩- ما قاله الأُستاذ كاظم عكّار سنيد البديريّ[١]:

الشيخ مهديّ القرشيّ، رجلٌ متوسّط القامة، أبيض البشرة، ذو سمات تدلُّ على طيبته، فهو لطيف المعشر، دمث الخلق، مُتبسّط مع مريديه، يسمع منهم بصبر، ويجيبهم بوعي، وباختصار يمكن وصفه بالإنسانيّة، والطيبة، والتمتّع بالأخلاق العاليّة مع جميع سكّان المدينة، كما أنَّه كان عالمًا متفقّهًا في أمور الدين، وذا شخصيّة متواضعة يحترم عمله، ولم يبحث عن السياسة ولم يدخل حزبًا سياسيًّا، أو ينتمي إلى جهة معيّنة، بل كان توجّهه دينيًّا بحتًا[٢].

١٠- ما قاله الأُستاذ فوزيّ عبد الله الصافيّ:

كان الشيخ مهديّ القرشيّ رحمه الله شخصيّة دينيّة محترمة، ذات وقار وهيبة، وعلى الرغم من عدم احتكاكنا به أو التقرّب منه، إلّا أنَّنا كنّا نكنُّ له الاحترام والتّقدير؛ لكونه شخصيّة وقورة ومُتّزنة، وهادئة الطّبع، ويقدّر ويحترم الآخرين، ولم تظهر عليه أيّ علامة للتعالي والتكبّر، علمًا أنَّه كان يكسب قوته بعمله، وكدّ يده، حيث كان له محلّ في السوق لبيع القماش[٣].

١١- ما قاله الدكتور عكّاب يوسف الركابيّ:

عرفتُ الشيخ مهديّ القرشيّ ناسكًا، مُتعبّدًا، زاهدًا، وعالمًا جليلًا، وفقيهًا، وأمينًا، وتقيًّا، يتمتّع بالخلق السامي، والنبل والظرف، وقد أعدّ له مجلسًا في داره في مدينة قلعة سكر، وكان يرتاده بعض وجهاء أهل المدينة للتزوّد بالعلم والموعظة، وكان الشيخ

(١) معلم متقاعد من سكنة مدينة قلعة سكر.
(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ كاظم عكّار سنيد البديريّ، يوم الجمعة (١١ / أيلول / ٢٠٢٠م).
(٣) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ فوزيّ عبد بتاريخ: (٢٨ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

حافظًا، يحفظ الخطب الأخلاقيّة التي فيها التوجيه والإرشاد، ورُبّما تلاها في مجالسه، وكان أديبًا ومُؤلّفًا، وصدرت له بعض المُؤلّفات في التاريخ الإسلاميّ، وكذلك له مخطوط عن الأدب العربي، وكان كاسبًا يعمل في محلّ له في سوق المدينة الكبير، فضلًا عن اشتغاله بالدرس والتّحقيق، ويبدو أنَّه جاء إلى المدينة بطلبٍ من مراجع الدين في النجف الأشرف، لينوب عنهم في القضايا الدينيّة والشرعيّة، وقد عاصرناه في المدينة وهو يرشد الناس ويَعِظهم، ويعلّمهم الأحكام الشرعيّة، وامتاز الشيخ القرشيّ بلباسه الدينيّ، حيث كان يرتدي (الصاية)، ويضع (الكشيدة) على رأسه، ورُبّما يكون الشخص الوحيد الذي شهدته المدينة بذلك اللباس، فصارت الكشيدة حالة تميّز بها الرجل عن غيره من رجال الدين الآخرين[1].

(١) مقابلة شخصيّة مع الدكتور عگاب الركابي بتاريخ: (١٢ / كانون الثاني/ ٢٠٢١م).

الفصل الرابع

الجانب الفكريّ والأدبيّ في حياة الشيخ مهديّ القرشيّ

نشأ الشيخ مهديّ القرشيّ في بيئة محافظة، أسهمت كثيرًا في تحديد سمات شخصيّته، ذلك أنَّ الكثير من سمات شخصيّة الإنسان تتحدّد منذ أيّام الطفولة الأُولى، فهو ينتسب لأسرة نجفيّة معروفة، فكانت لهم مجالس علم وأدب، تردّد عليها العلماء والأُدباء من النجف الأشرف وغيرها، فضلًا عن تعلّمه في مدارس النجف الأشرف الدينيّة، على نمط التعليم السائد في تلك المدارس آنذاك، فقد عمّق تأثير تلك البيئة في شخصيّته، فهو مثلًا لا يُذكر شخص من أعلام النجف إلّا وتقدّم اسمه صفة المدح والثّناء، وهذا اتجاه وميل عامّ، اكتسبه من بيئته التي نشأ فيها.

وعلى ما يبدو أنَّ الشيخ مهديّ القرشيّ شغل مساحة فراغه اليوميّ بالقراءة، والتأليف، وأداء الفرائض الدينيّة، والأحكام الشرعيّة، وكان قد تأثّر بكتابات عبد الفتاح عبد المقصود، ولا سيّما كتابه الموسوم بـ(الإمام عليّ بن أبي طالب)، الذي يقع في أربعة مجلدات من القطع الكبير، وكتابات السيد عبد الحسين شرف الدين، ولا سيّما كتاب(المراجعات)، وكتاب (النصّ والاجتهاد)، وكتاب (الفصول المهمّة)، كما ذكر في مقدّمة كتابه (الرسول الأعظم مع خلفائه).

انصرف الشيخ القرشيّ إلى دراسة التاريخ الإسلاميّ بشكل أساس، فكتب ثلاثة كتب، عالجت بعض الثغرات في التاريخ الإسلاميّ بأسلوب أدبيّ ممزوج بعنصر الرواية لشدّ القارئ، ولم يقتصر نتاجه على التاريخ الإسلاميّ فحسب، بل خاض بعض التجارب في حقل معرفيّ آخر وهو الكتابة في مجال الأدب والشعر، عبر مُؤلَّفه (الموجز في تاريخ الأدب العربي).

وكان للشيخ القرشيّ أسلوبه الذي يكاد ينفرد فيه في الكتابة والتأليف، إذ قلّما نجد مثل ذلك الأسلوب في التأليف، فقد كان يعرض مؤلَّفاته بشكل محاكمات تُعقَد في يوم الحشر للذين اعتقد المؤلّف أنهم يستحقون ذلك بسبب أفعالهم، وهو أسلوب جمع بين القصّة، والخيال، والتاريخ، واللطافة، والمُتعة في العرض، الأمر الذي يُغري القارئ بالقراءة، ويُغرقه في بحر المعلومات والحقائق، واضعًا جميع من يعتقد بأنَّهم أسهموا في خراب الأُمّة في قفص الاتهام، وكأنَّه يحضر ذلك المشهد، وهو من وضع تلك المحكمة لمحاسبة من ابتعد عن مبادئ الإسلام، والذين تصافوا على هدم كيانه، ونسف مقوماته، وتهديم أُسّسه، بمحاربتهم لخليفة رسول الله ﷺ الحقيقيّ ومحاولتهم النيل من منزلته، عبر وضعهم الأحاديث الكاذبة ضده، والإشادة بفضل مناوئيه وغاصبي حقّه.

وستحاول الدراسة التوقف على أبرز المعالم في منهجه وأُسلوبه، الذي تميّز بلغته البسيطة والواضحة البعيدة عن التكلّف، إذ تجنب استعمال المصطلحات والرموز والتراكيب اللغويّة المُعقّدة، مع اهتمامه بدقة التعبير، والوضوح، والاختصار، كما أنّه كثيرًا ما يستشهد بالآيات القرآنيّة، لتوضيح مبتغاه، حول الوقائع والأحداث والمواقف التي تناولها، أو لتقريب صورتها إلى ذهن القارئ بأسلوب يدلُّ على أنَّ صاحبه مسيطر على ناحيتي الدين واللغة معًا، ولعلّنا لا نجامل إذا ما قلنا: إنَّ أسلوبه يمكن إدخاله في سياق السهل الممتنع.

وقد تمثّلت أبعاد أسلوبه في الكتابة، باهتمامه في انتقاء اللفظ المناسب والخفيف الإيقاع أو الثقيل بما تتطلّب الفكرة، ويقتضي السياق والموقف، مع المحافظة على عذوبتها ذوقًا، وسهولة أدائها نطقًا، والمحافظة على العفويّة، و الابتعاد عن التكلّف في انسيابيّة الألفاظ، إذ اعتاد أن يكتب مسودات كتبه في بادئ الأمر في دفتر خاص، ثُمَّ يدفعها إلى ابنه الحاجّ عبد الصاحب ليُعيد خطّها من جديد، وكان دائمًا ما يُعيد قراءتها، ويُعيد صياغة بعض العبارات والأفكار فيها[1].

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

لقد توافق أسلوب القرشيّ المُبسّط في التعبير اللغويّ مع منهجه التاريخيّ غير المُتكلّف بدوره، فقد اشتق القرشيّ منهجه التاريخيّ – الفريد إلى حدٍ ما– من طبيعة خبرته وعلميته في ميدان الدراسة والتأليف، فإذا رجعنا لدراسة كتبه الثلاثة لم نجد هناك من يخضعها لأي مدرسة فلسفيّة في التاريخ، ولعلَّ ذلك الأمر عائدٌ إلى فلسفته التاريخيّة والدينيّة، كما يبدو أنَّه لم يتبع أحدًا في منهجه، ولم يكن أسير ضغوط معرفيّة في التّدوين التاريخيّ بحكم ثقافته الدينيّة، ومصادره المعرفيّة، لذا نعتقد من غير مبالغة بأنَّ مؤلَّفاته اكتسبت واقعيتها من خلال ذلك المنهج الذي انفرد به، فعزَّز من قيمتها العلميّة على الرغم من خطورة الموضوعات التي سبر أغوارها.

أمَّا عن سبب توجّهاته للكتابة والتأليف، فلاشكَّ أن هناك كثيرًا من المُؤهّلات التي أهّلت الشيخ القرشيّ لخوض ذلك الطريق، فإذا استثنينا قدراته العلميّة، ربّما تكون هناك بعض الجوانب الأخرى التي أسهمت في إعداده الفكريّ والعلميّ، ولعلَّ البقعة الجغرافيّة التي نشأ وترعرع فيها كان لها الأثر الكبير في ذلك، فمدينة النجف الأشرف عُرِفت بمدارسها الدينيّة والعلميّة فضلًا عن علمائِها البارزين، إذ تخرّج على أيديهم الكثير من الأُدباء والمفكرين، ولاشكَّ أنَّ الشيخ نهل من ذلك المَعين وتأثّر به، فتناول بعض الجوانب التاريخيّة الخطيرة التي وجد أنَّها بحاجة لطرح جديد أكثر جرأة ومباشرة، ويمكن أن نشير لأبرز مميّزات أسلوبه بالنقاط التالية:

أوّلًا– اختيار الموضوعات ومصادره التاريخيّة:

حرصَ القرشيّ على انتقاء موضوعاته بعناية فائقة، فجاءت أغلبها بكرًا لزمانها، إذ لم يتطرّق –حسب علمنا– أحدٌ قبله لمثل تلك العنوانات، كما توافرت فيها الجدَّة والأصالة، فعلى سبيل المثال جاء كتابه (الرسول الأعظم مع خلفائه) فريدًا في فكرته وموضوعه، إذ لم يسبقه إليها أحدٌ، وكذلك هو الحال مع كتابه (معاوية أمام محكمة الجزاء) فقد أكتسب

الكتاب أهمّيّة كبيرة في موضوع بحثه، وينطبق الأمر نفسه على كتابه (الشبكة التخريبيّة أمام القضاء)، إذ كان أصيلًا في عنوانه ومحتواه، ولا سيّما أنَّ الشيخ القرشيّ أوّل من كتب بجرأة عن ذلك الموضوع، ولاشكَّ أنَّ تلك الاختيارات، والجِدّة، والعمق في مؤلَّفاته ناتجة عن إمكاناته العلميّة، وسعة اطّلاعه، ومتابعته لما يصدر في الساحة الفكريّة، ومعالجة الثغرات التأليفيّة فيها.

أمّا ما يتعلّق بمصادره التاريخيّة، فكما هو متعارف عليه بين الأوساط الأكاديميّة والعلميّة، أنَّ المصادر والمراجع العلميّة هي أوعية للمعلومات، يعتمد عليها الباحث والدّارس في إغناء مادته البحثيّة، وبالتالي تحقيق غايته العلميّة من البحث، واستخدام المصادر من مقومات البحث العلميّ الرصين، ومن أدلة الأمانة العلميّة، والشواهد عليها.

وكان القرآن الكريم في مقدّمة مصادر القرشيّ، حيث نجد أنَّه في كثيرٍ من المواقف التي تتطلّب الشاهد والتأكيد على ما ذهب إليه من حقائق وآراء يرجع بها إلى آيات من الذكر الحكيم، كما أنَّ لحديث الرسول الأعظم ﷺ وأقوال الأئمة الأطهار عليهم السلام مكانة بارزة بين مصادره، فضلًا عن اعتماده على عددٍ من المصادر التاريخيّة المهمّة التي أرّخت للمساحة الزمنيّة التي يعمل عليها في دراساته.

وكان التنوّع في مصادره التاريخيّة من السمات البارزة في مؤلَّفاته، وهو إن دلَّ على شيء فإنَّما يدلُّ على محاولته الجادّة في تحرّي الموضوعيّة في البحث، والوصول إلى أدقّ المعلومات، فضلًا عن صياغة أنسب الآراء، وأدقّ التحليلات، وتقديمها للقارئ دون تكلّف أو عناء، ممّا شكّل إحدى ظواهر القوّة والمتانة في مؤلَّفاته التاريخيّة.

وأمّا إذا نظرنا إلى تعليقاته وآرائِهِ لبعض الأحداث، فيستثير الأذهان مدى الجهد المبذول في المتابعة، والبحث، والمطالعة، والتفكير، والتحليل لتلك الوقائع والمواقف

والأحداث، ممّا يُشير لباع طويل في ميدان البحث والتأليف والمطالعة.

ثانيًا- مؤلَّفاته ونتاجاته الفكريّة:

ترك الشيخ مهديّ القرشيّ أربعة مُؤلفات تاريخيّة وأدبيّة مهمّة[1]، تناولت أهمّ مرحلة من التاريخ العربيّ والإسلاميّ، في محاولة لإماطة اللثام عن بعض الحقائق التي لم تصل إليها أقلام الباحثين المحدثين، أو المواضيع التي عَزَفَ المؤرّخون عن تناولها في بحوثهم، وقد تمكّن الشيخ مهديّ القرشيّ- إلى حدٍ ما- أن يقدّم للباحثين والقرّاء الأفكار والرّؤى التي تنمُّ عن فهمه وإدراكه الواضح لمجريات الأحداث التي شهدها التاريخ الإسلاميّ بعد وفاة الرسول محمّد ﷺ:

١-كتاب الرسول الأعظم مع خلفائه:

الكتاب من القطع الكبير(الوزيريّ) بـواقع(٢٧١صفحة) موزعة على تسعة مواضيع، فضلًا عن فهرس للأعلام في آخر الكتاب، وقد طُبع الكتاب لأوّل مرّة في مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات في بيروت عام (١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٨م)، ومن ثَمَّ في دار الفقه في مدينة قُمّ المقدّسة، في عام (١٤٣٨هـ، ٢٠١٦م). وقدّم للكتاب ابن عمّه العلّامة الكبير الشيخ باقر شريف القرشيّ، وموضوع الكتاب (عقائديّ- تاريخيّ) بالدرجة الأساس، دارت موضوعاته حول الأحداث التاريخيّة في عصر الرسول محمّد ﷺ ومن ثَمَّ عصر الخلفاء من بعده، لكشف بعض الحقائق العقائديّة والتاريخيّة المسكوت عنها. وقد صيغت عباراته بقوالب مباشرة، تفصح عن آراء المُؤلّف تجاه الأحداث الإسلاميّة، وعزّز ما جاء به بآيات من القرآن الكريم وأحاديث السّنُّة النبويّة.

والكتاب عبارة عن استعراض شامل ودقيق للأحداث التي تلت وفاة الرسول محمّد ﷺ،

(١) طبع ثلاثة منها لحد الآن.

وتركيز واعٍ على الخلافات العقائديّة والسياسيّة العميقة من بعده، إذ أراد الموروث التاريخيّ وسمها بوسم الفرديّة أو شبه الفرديّة، بينما هي في الحقيقة كانت من الخطورة والحساسيّة بحيث أدّت إلى انشقاق هائل في جسد الأمّة الإسلاميّة على مدى التاريخ، ونجمت عنها مضاعفات خطيرة في كلّ ما يتصل بالمسلمين من جهة، والإسلام كعقيدة ودين خارج مجاله الحجازيّ من جهة أخرى.

وكان الشيخ القرشيّ قد أجهد نفسه في تتبّع تلك الأحداث وعرضها، بأسلوب قصصيّ بارع، يهدف إلى إزالة هالات التّقديس عن كلّ ما دخل التاريخ باسم الدين.

أهدى الشيخ القرشيّ كتابه إلى أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام قائلًا: ((بهذا الوعي الإسلاميّ الأصيل، وبوحي من الغدير كتبتُ هذا المجهود، وأنا أدفعه بكلتا يديَّ إلى وصيِّ رسول الله صلى الله عليه وآله، ومولى المسلمين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، راجيًا من الله أن تكون لي ذريعة يوم لا ينفع مال ولا بنون، ولقلّة بضاعتي، وضعف حيلتي أقول كما قال أخوة يوسف لأخيهم: ﴿**يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ**﴾ (١)))(٢).

وقد تأثر المُؤلّف –حسبما ذكر في المقدّمة– بكتابات السيّد عبد الحسين شرف الدين، ولا سيّما كتاب (المراجعات)، وكتاب (النصّ والاجتهاد)، وكتاب (الفصول المهمّة)، وبحسب ما ذكره القرشيّ، فإنَّ السيّد شرف الدين كان بكلّ ما كتبه مُحقّقًا عادلًا للنصوص الصّريحة في الكتاب والسُّنّة التي أثبتت إمامة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنَّه كشفَ في مؤلَّفاته وبحوثه الغطاء عن زيف المتأوّلين بعقولهم، والمجتهدين بآرائهم مقابل النصّ الصريح، فلم يبق أدنى شكّ في خطأهم وبُعدهم عن الحقّ(٣).

(١) سورة يوسف، الآية ٨٨.

(٢) مهديّ القرشّي، الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله مع خلفائه، ص٢٣.

(٣) المصدر نفسه.

كما تأثر الشيخ القرشيّ بكتاب (الإمام عليّ بن أبي طالب)، لعبد الفتاح عبد المقصود، إذ قال: ((لقد تولّعت كثيرًا بمراجعتي كتب هذين العلمين، وأجتذبتني سورَة الحقّ الطافحة عليها، فمضغت معانيها ومقاصدها، حتّى سرت بمشاعري، وعواطفي، وأحاسيسي، واتّحدت بكياني، وانعكست أضواؤها على بصيرتي، ودفعتني تلك العوامل النفسيّة، والتجاذب الروحيّ، وتأثري البالغ بحادثة الغدير إلى رسم هذه البحوث، وقد صوّرت فيها قيام السّاعة، وتقدّم النبيّ محمّد ﷺ بعرض ظلامة وصيه، وباب مدينة علمه، وما جرى عليه من الخطوب والآلام))[1].

اجتهد الشيخ القرشيّ بتأليف هذا الكتاب القيّم، خدمة للحقّ وأهله، وانتصارًا للعقيدة ومبادئها، ولا سيّما أنَّه هامَ بحبّ أهل البيت عليهم السلام، وأنطبع ذلك الحبُّ في قلبه ومشاعره، حتّى بات عنصرًا من عناصر ذاته، ومقوّمًا من مقومات مزاجه، وهو يعتقد اعتقادًا راسخًا لا يخامره أدنى شكّ أنَّ ما لحق بأهل بيت رسول الله ﷺ من مصائب وويلات ومحن كان سببه هو ما وقع من أحداث تلت وفاة النبيّ ﷺ، وغلبة بعض الصّحابة على شؤون الدولة الإسلاميّة الفتيّة، ومصادرة حقّ بيت النبوّة ومنزل الوحي، وبحسب ما ذكره مُقدّم الكتاب الشيخ باقر شريف القرشيّ، فإنَّ النتائجَ التي أثبتها المُؤلّف، قد أجمع أغلب الثُقات من الرواة على تدوينها، وكان المُؤلّف يحيل لتلك المصادر في هوامشه، وأثبت في نهاية الكتاب قائمة بالمصادر التي اعتمدها.

وفي طبعة الكتاب الثانية التي صدرت عن دار الفقه في (قمّ- إيران ٢٠١٦م)، أي بعد (٣٦) عامًا من وفاة المُؤلّف، وهي طبعة مُخرّجة عن الطّبعة السابقة، ظهر غلاف الكتاب بحلّة جديدة دون أيّ إضافة في محتواه الداخليّ، باستثناء التأريخ الذي وضع أسفل التقديم الذي كتبه الشيخ باقر شريف القرشيّ، فهو في تقديمه للكتاب في طبعته الأُولى عام (١٩٦٨م)، إذ لم يكن قد وضع تاريخًا لكتابة ذلك التقديم، وأكتفى بذكر

(١) مهديّ القرشّي، الرسول الأعظم ﷺ مع خلفائه، ص٢٣- ٢٤.

اسمه، ومكان إقامته (النجف الأشرف).

ومن اللّافت للنظر في هذه الطبعة، أنَّه تَمَّ حذف محلّ إقامة المُقدّم (النجف الأشرف)، وعوض عنه بتاريخ (١٧/ ربيع الأوّل/ ١٤١٧هـ)، الذي يوافق (٢/ آب/ ١٩٩٦م)، كما حذفت عبارة: (نزيل قلعة سكر) التي اعتاد الشيخ مهديّ القرشيّ أن يذيّل بها اسمه في مؤلَّفاته، وكتب بدل عنها تاريخ (١٧/ شوال/ ١٤١٧هـ)، الذي يوافق يوم (٢٥ / شباط/ ١٩٩٧م)، أي بعد وفاة الشيخ القرشيّ بـ(١٧)عامًا، كونه تُوفّي في (٤/ نيسان/ ١٩٨٠م).

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أنَّ صاحب كتاب معارف الرجال قد ذكرَ أنَّ الشيخ القرشيّ له رسالة بعنوان (وحي الغدير) ماثلة للطبع[١]، ويبدو أنَّ المقصود بتلك الرّسالة هو كتاب (الرسول الأعظم مع خلفائه)، إذ أكَّدَ حفيد الشيخ الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ أنَّه كان جالسًا في أحد الأيّام عندما خطَّ والده الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ عنوان كتاب الشيخ مهديّ القرشيّ، وعندما أُرسل إلى النجف الأشرف أُجري بعض التعديل على عنوان الكتاب[٢]، فلا يُستَبعد أن تكون هذه الرسالة هي نفسها كتاب (الرسول الأعظم مع خلفائه) بعد تغيير عنوانها.

وكان الموضوع الأول حول مسألة الرسول ﷺ مع الخليفة الأوّل، تطرّق فيها إلى بدء المحاكمة الإلهيّة، وتصدّي الادّعاء العامّ لعرض ما قام به أبو بكر بعد وفاة النبيّ محمّد ﷺ، واستنكار النبيّ لذلك[٣].

وتطرّقَ في الموضوع الثاني إلى مواهب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وملكاته، مُستعرضًا فيه ولادة الإمام، ونشأته في أحضان النبيّ ﷺ، وفضله في الإسلام، ودوره في الجهاد في سبيل الله، ذاكرًا حجّة الوداع، وما بَلّغه الرسول ﷺ من كلام ربّه في إثبات الوصاية

(١) محمّد حرز الدين، معارف الرجال، ج٣، ص١٣٢.
(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٣) يُنظر: الرسول الأعظم، ص٢٦- ٢٩.

والخلافة من بعده، وما قاله بحقّ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

أمَّا الموضوع الثّالث فتطرّق لدفاع أبي بكر، واعتذاره عن جميع ما بدر منه من أفعال، والتي لم يراع فيها ما أمر به رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا سيّما عهده بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب، كما تطرّق فيه إلى جواب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله في معرض ردّه على ما ذكره الخليفة أبو بكر[٢].

وتصدّى الموضوع الرابع لبيان موقف الرسول صلى الله عليه وآله من عمر بن الخطاب، ودفاع الأخير عمّا بدر منه، وجواب النبيّ صلى الله عليه وآله على ما زعمه من مبررات لأفعاله التي قام بها على خلاف ما أوصى به النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، لا سيّما في مسألة عصيانه لبعض أوامر النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ومسألة الشورى والانتخاب المُزيّف[٣].

وتناول الموضوع الخامس الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وعثمان بن عفان، إذ عرضَ فيه سياسة عثمان الخاطئة، وإسرافه في أموال المسلمين وتبذيرها، وهباته للأمويين، وتعيينه لأقاربه على الأمصار، والتنكيل بالصحابة الأوائل، وضَمّنَ الموضوع اعترافات عثمان بذلك[٤].

أمّا الموضوع السّادس فعرض فيه موقف الرسول صلى الله عليه وآله من العقّاد والمعتزلة[٥].

وتصدّى الموضوع السّابع لموقف الرسول صلى الله عليه وآله من طلحة والزبير، فعرض فيه استجواب الرسول صلى الله عليه وآله لطلحة والزبير فيما يتعلّق ببيعة الناس للإمام عليّ بن أبي

(١) يُنظر: الرسول الأعظم، ص٣٨- ٦٧.
(٢) المصدر نفسه، ص٧٢- ٨٨.
(٣) المصدر نفسه، ص٩٠-١٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ص١٥١- ١٩٢.
(٥) المصدر نفسه، ص١٩٦- ٢٠٠.

طالب عليه السلام، والتأييد الشامل الذي حضي به من جمع المؤمنين، ثُمَّ تطرَّق لدفاع طلحة والزبير عن ذلك[١].

وخَصَّص الموضوع الثّامن لـموقف الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من عائشة، فتطرّق فيه إلى النّصّ على خلافة الإمام عليّ عليه السلام، ودفاع عائشة عن موقفها، وجواب النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، واعترافها بما فعلته، واعتراض النبيّ صلى الله عليه وآله على ذلك[٢].

ولبيان شكوى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، أفرد الكاتب الموضوع التّاسع لتسليط الضّوء عليها، فعرضَ فيه الخطبة الشقشقيّة[٣] وما تضمَّنته من شكوى الإمام عليه السلام، وصورته وهو يقول بين يدي الرسول صلى الله عليه وآله: ((لقد طافت الأزمات بعد فقدك، وتتابعت عَليَّ المحن والآلام، فقد انتهكت كرامتي، والصقتُ خدّي بالتّراب، فلم تُرعَ حرمتي، ولم يُلحظ مقامي، وأجمعتْ قريشُ على حربي كما أجمعتْ على حربك))[٤].

وقال عن مصادره التي اعتمدها في هذه المحاكمات: ((لقد صوَّرت الأحداث التي جرت في العصر الإسلاميّ الأوّل بدقّةٍ وعمقٍ، معتمدًا في نقلها على أوثق المصادر القديمة، ناقلًا كلَّ بادرة من مجموعة من المصادر، وهي لو تأمَّلها القارئ مجرّدًا عن عواطفه التقليديّة لآمن إيمانًا لا يخامره شكٌّ في هدف ما قلته، وما صورته من إثبات الخلافة، والإمامة لأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام من بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله مباشرةً))[٥]، وأورد في نهاية الكتاب قائمة من أربع صفحات، حوت أهمَّ المصادر التي اعتمدها[٦].

---

(١) يُنظر: الرسول الأعظم، ص٢٠٥- ٢١٥.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٣- ٢٣٦.

(٣) الخطبة الشَّقْشقيّة: هي الخطبة الثالثة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام والمذكورة في كتاب نهج البلاغة، إذ تُعدُّ من أكثر الخطب المنقولة عنه شهرة، ويدور موضوع الخطبة حول الخلافة، وحادثة السقيفة بعد وفاة الرسول محمّد صلى الله عليه وآله.

(٤) مهديّ القرشّي، الرسول الأعظم، ص٢٤٤.

(٥)المصدر نفسه، ص٢٤٤.

(٦)المصدر نفسه، ص٢٤٦- ٢٥٠.

وعلى الرغم من أنَّ هذا الكتاب هو أوّل نتاج علميّ للشيخ مهديّ القرشيّ، إلَّا أنَّه -على ما يبدو- وجد صداه الكبير والمُؤثّر بين أوساط المهتمين بذلك الجانب، فبحسب ما ذكره الوائليّ أنَّ صاحب الكتاب تعرّض للكثير من المضايقات بخصوص ذلك المُؤلَّف، لجرأة ما عرض فيه[١].

وكانت مؤسّسة الأعلميّ التي عنيت بنشر الكتاب لأوّل مرّة قد كتبتْ على غلافه الخلفيّ: (دخل الكتاب في مسابقة عن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فنال الجائزة المعنويّة الأولى).

وذكر لنا الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ بهذا الصدد: أنَّ الكتاب طُبع في بيروت، وبُعثَ إلى العراق عن طريق بعض السيارات المحملة بالفواكه، وأخفي بصورة سرّيّة أسفل تلك البضاعة، ولمَّا وصل إلى العراق واكتشفوا أمره تمّت مصادرته، ثُمَّ بعد ذلك بُعثتْ نسخٌ معدودة منه وبطرق سرّيّة حتّى وصل إلى العراق، وأنَّه سمع تصريحًا لوزير الأوقاف في الكويت آنذاك وهو مصريّ الجنسيّة يقول: ((لو بُعِثَ لي بكتاب القرآن الكريم بخطّ مهديّ القرشيّ لما قرأته، وما مكتوب عن الخليفة عمر بن الخطاب صحيح هو موجود في

أُمَّهات الكتب، ولكن يجب علينا أن لا نقول على عمر هكذا، وأنَّ السيّد أبو القاسم الخوئيّ صعد يومًا المنبر، وأظهر الكتاب من تحت عباءته وقال لطلابه ومن يحيط به: أين الشيعة من هذه الصّراحة؟ هذا الكتاب مهمٌّ جدًّا، وأنا شخصيًّا قرأته مرتين[٢].

أمّا الشيخ مهديّ القرشيّ نفسه فقال عن كتابه: ((أين أنا من السيّد عبد الحسين شرف الدين؟ صاحب كتاب (النّصّ والاجتهاد)، وكتاب (المراجعات)، لا أكون ذرّة من التّراب الذي يدوسه مداسه، ولكن كتابه كان دفاعيًّا عن أهل البيت عليهم السلام، أمّا كتابي

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إبراهيم الوائليّ، يوم الأربعاء (١٦/ أيلول/ ٢٠٢٠م).
(٢) مُقابلة شخصية مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

هذا فهجومي للمطالبة بحقوق العترة الطّاهرة عليهم سلام الله أجمعين))[١].

٢- كتاب معاوية أمام محكمة الجزاء:

الكتاب من القطع الكبير(الوزيريّ)، بواقع (٢٥٦) صفحةً، موزّعة على (٨٢) موضوعًا، قُدّمَ له من قبل الشيخ العلّامة باقر شريف القرشيّ، وكان ممّا قاله في تلك المُقدّمة: ((سماحة العلّامة الكبير الشيخ مهديّ القرشيّ، وهو من الثُّلّة من المؤلّفين وكبار العلماء، ويمتاز بصراحته وتفانيه في الحقّ، سائلًا من الله أنْ يمدَّ في حياته، ويكتب لبحوثه النجاح))[٢].

أُفتتح الكتاب بالبسملة وآيات قرآنية من سورة الزمر(٧١ -٧٤)، ومن ثَمَّ الإهداء، والتطرّق إلى مواضيع الكتاب، وأخيرًا خُتمَ الكتاب بفهرس للمواضيع التي تناولها، وطُبعَ للمرّة الأُولى في دار المحجّة البيضاء للطباعة والنّشر والتّوزيع في بيروت عام (١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م)[٣]، أي بعد وفاة المُؤلّف بـ(١٨) سنةً، وقد تكفّل بطباعته الشيخ باقر شريف القرشيّ، إذ تركه الشيخ مهديّ القرشيّ مخطوطًا، وبعد وفاته عرضه ابنه الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ على الشيخ باقر شريف القرشيّ فتكفّل الأخير بطباعته في بيروت، وبحسب ما ذكر الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ فإنَّ الشيخ بدأ بتدوين معلوماته بعد أن فرغ من كتابة مُؤلَّفه الأوّل (الرسول الأعظم مع خلفائه)، وبهذا يمكن القول إنَّ بدايات تأليفه قد بدأت أواخر السّتينات وأوائل السّبعينات من القرن المنصرم[٤]، وقد ظهرت حديثًا طَبعةٌ أخرى للكتاب عن دار الفقه: قُمّ- إيران (٢٠١٦م)، وأضافت

(١) مُقابلة شخصيّة مع الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).
(٢) طبعة بيروت، ص٤٨؛ طبعة دار الفقه، ص٥٢.
(٣) مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، تقديم: باقر شريف القرشّي، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م.
(٤) اتّصال هاتفيّ مع الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣٠/ أيلول/ ٢٠٢٠م).

لعنوانه عبارة (بن أبي سفيان)، وكان المُؤلّف قد ذيّلَ اسمه بعبارة: (نزيل قلعة سكر)، دون الإشارة إلى تاريخ الفراغ من كتابته، فوضع في هذه الطّبعة تحت اسمه تاريخ (١٢/ ربيع الأوّل/ ١٤٢٣هـ)، وهو التاريخ المُوافق ليوم (٢٤/ أيار/ ٢٠٠٢م)، فأعادت الدار الخطأ نفسه في الكتاب السابق مع تغيير التواريخ.

ولم يختلف المُؤلّف في تقديم إهدائه لكتابه هذا عن الكتاب السابق، إذ أهدى مجهوده الذي عدّه متواضعًا لرمز الكمال، والمثل الأعلى للإنسان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، معتذرًا في الوقت نفسه عن قِصرِ باعه لما يسعى إلى تقديمه، فقال: ((أُقدّم مجهودي إلى أمين الله في أرضه، وحُجّته على العباد أجمعين، الذي ما شبع من طعام قطّ، وكان أخشن الناس مأكلًا وملبسًا، وكان ثوبه مرقوعًا بجلدٍ تارة، وليفٍ أُخرى، ونعلاه من ليف، وكان يأتدم إذا إئتدم بخلّ أو ملح، ومن رصَّ أُسّس العدالة الاجتماعيّة على الأرض، لتعمَّ معطياتها بني الإنسان، فيتفيأوا ظلالها، ويجتنوا ثمارها، مستشهدًا بقول الخليفة عمر: ((أمَّا والله لأن وُليتهم لتحملهم على الحقّ الواضح والمحجّة البيضاء))، ومن بلغت فضائله من العِظم، والجلالة، والانتشار، والاشتهار مبلغًا لا يسمح معه التعرّض لذكرها، والتصدّي لتفصيلها، وكان أبرز مصداق لقول الشاعر المتنبيّ:

تَجاوز حدَّ المدحِ حتّى كأنَّه بأحسنِ ما يُثنى عليه يُعابُ

وكذلك قول الجواهريّ:

تعدادُ مجدِ المرءِ منقصةٌ إذا فاقتْ مزاياهُ عن التعداد[1]))

أمَّا عن سبب اختيار موضوع الكتاب، فقال في مقدّمته: لقد أخترتُ معاوية موضوعًا

(١) مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص٧- ٨.

لكتابي، بغية المفارقة بين الحقّ والباطل، وبين الفضيلة والرذيلة، إذ كان الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يسعى بكلّ طاقاته الخيّرة لتشبيت مبادئ الخلافة الدينيّة، ومعاوية يسعى بكلّ خداعه ومكره؛ لتشبيت الدّولة الدّنيويّة، كما قال الشاعر:

ونَـذيـمُـهُـمْ وبِهِـمْ عَـرَفْـنَـا فَـضْـلَـهُ وبِـضِـدّهـا تَـتَـبَـيّنُ الأشْـيـاءُ

وقال آخر:

ضِـــدّانِ لِـمـا اسْـتُـجْـمِـعـا حَسُـنـا وَالـضِـدُّ يُـظـهِـرُ حُـسـنَـهُ الـضِـدُّ[1]

افتتح الشيخ مهديّ القرشيّ كتابه بكلمة للإمام عليّ عليه السلام، جاء فيها: ((كنتُ في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله كجزء من رسول الله صلى الله عليه وآله، ينظر إليَّ الناس كما يُنظر إلى الكواكب في أفق السّماء، ثُمَّ غضَّ الدّهر مني، فقُرن بي فلان وفلان، ثُمَّ قُرنتُ بخمسة أمثلهم عثمان، فقلتُ: وا ذفراه[2]، ثُمَّ لم يرض الدّهر لي بذلك، حتّى أرذلني، فجعلني نظيرًا لابن هند وابن النابغة، لقد استَنّت الفِصال حتّى القرعى))[3].

قدّمَ للكتاب الشيخ باقر شريف القرشيّ، وقد أسهب في تقديمه له، إذ بلغ عدد صفحات التقديم قرابة (٣٧) صفحة[4]، برّز فيها أهّميّة الكتاب، والمحطات التي مرَّ بها التاريخ الإسلاميّ، وكيف عملت بعض القوى على الكيد للإسلام النبويّ، ومحاولة تهديمه، عن طريق اعتمادها على الشخصيّات المحسوبة على الإسلام، وكان ممّا قاله: ((عني البحث بخدمة الحقّ، وهو خليق بأن يحتلَّ القمّة، ويكون من مصادر الإشعاع

(١) مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص٧- ٨.
(٢) الذفر: الرائحة الكريهة. يُنظر: العين، ٨/ ١٨١.
(٣) يُنظر: شرح نهج البلاغة، ٢٠/ ٣٢٦.
(٤)مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص١١- ٤٨.

والبعث، فالبحوث العلميّة التي تتسم بالأصالة والجِدَّة هي تلك التي تُلقي الأضواء على الأحداث الجسام، وتكشف عن أبعادها وواقعها، وما لها من الأثر في تكوين مجرى التاريخ وتغييره، وتميّز هذا الكتاب بهذه الظاهرة، إذ كشف غطاءً صفيقًا تستَّر به معاوية مع الطُّغمة من رفاقه الذين ظلوا قابعين بلباس الدين الذي أسدلوه على شخصيّاتهم، وأقرّه عليهم من لا حَرِيجَةَ له في الدين، فقالوا: إنَّهم في الرعيل الأوّل من حضنة الإسلام، وفي الصدر الأوّل من حماته، وهم في الحقيقة أبعد الناس عن الدين، وهم خصومه وأعداؤه، وحاولوا قلع جذوره، ومحو سطوه، وإزالة رصيده، عن طريق العديد من عمليات التّخريب والهدم، بما أقاموه من شبكات تخريبيّة تهدف إلى تصفية الحساب مع الإسلام، والقضاء على جميع العناصر الحيّة، التي يتميّز بها المجتمع الإسلاميّ، ولقد كشف هذا الكتاب ببحوثه المشرقة الغطاء عن الواقع الجاهليّ المتمثل بمعاوية وحزبه، وأثبت بأدلته الرصينة أنَّهم سوءةٌ من سوءات التاريخ، وأنَّهم أقذر مَن عرفتهم الإنسانيّة انحرافًا عن الحقّ، وانغماسًا في الآثام، وارتكاسًا في الإجرام))[1].

ولا شكَّ إنَّ إبراز هؤلاء على واقعهم وتجريدهم من الصّفة الدينيّة، إنّما هو خدمة كبرى للتاريخ الإسلاميّ الذي يجب أنْ ينزّه عن كلّ دخيل منحرف في سلوكه، وأنَّه لا بُدَّ أن يُصاغ واقعه على منطق الحقّ، وتُستمدَّ عناصره من سيرة عظمائه المصلحين الذين حملوا مشعل النهضة الفكريّة، ورفعوا شعار الحريّة والعدالة والمساواة، وأنَّ من الظلم للإسلام، ومن الخيانة للتاريخ، أنْ يُعدَّ معاوية وأمثاله من الجلادين واللصوص، من بناة المجد الإسلاميّ، ومن عظماء المسلمين[2].

ويرى الشيخ باقر شريف القرشيّ بأنَّ الخليفة عمر بن الخطاب هو من أسّس لخلافة الأمويّين من خلال سياسة الترضيّة التي اتبّعها معهم على خلاف ما كان معهودًا عنه في

(١) مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص١٢.
(٢) المصدر نفسه.

الصّرامة، فهو من أعاد مجد الأمويّين، ورفعهم إلى المراكز الحسّاسة في المجتمع الإسلاميّ، ومنح الخلافة لعميدهم عثمان بن عفان، بعدما كانوا لا يحلمون بأيّ مجد لهم في ظلّ الخلافة الإسلاميّة[١].

صوّرَ لنا الشيخ مهديّ القرشيّ في كتابه هذا كأنَّ محكمة العدل الإلهيّ سَتُعقدُ في ذلك اليوم، ويُعرضُ عليها العباد، وسيرأسُها النبيّ الأكرم ﷺ، وربُّ العزّة مُشرفٌ على الحساب، وقد حضرها الأنبياء، والأوصياء، والصديقون، وإلى جانب النبيّ ﷺ ووصيُّه الإمام عليّ عليه السلام وبين يديه أوصياؤه عليهم السلام، وقد جرت المحاكمة على شاكلة ما قدّمه في كتابه الأوّل، ثُمَّ ينادي المنادي في الحشر بين الحشود: أينَ معاوية بن أبي سفيان؟ فجيء بالأخير مُكبّلًا بالأصفاد، وزُجَّ به في قفص الاتهام، والأبصار مُتطلّعة إليه، وهنا أزدلف الادّعاء العامّ فصاح به: إِنَّ حسابك لعسير، وأنَّه ليطول وقوفك في هذا اليوم، وذلك لثقل حِملِ كتابك، الذي ما تركتَ في حياتك حُرمة إلَّا وانتهكتها، وما ولجتَ إلَّا في طريق حرّمه الله[٢].

ويستطرد الكاتب في حوارية مشوّقة جدًّا في عرضه لمحاكمة معاوية بن أبي سفيان، إذ يقول الأخير بعد سماعه لكلام الادّعاء العامّ:

ناولوني كتابي لأنظر ما فيه، وأُبصر ما جنته يداي، فقد نسيتُ كلَّ ذلك.

الادّعاء العامّ:

نعم لك الحقّ في ذلك، فيناولونه سِجلّه، ويفتحونه أمامه.

معاوية:

---

(١) يُنظر: مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص٢٨.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ٤٩- ٥٠.

يقرأ سجلّاته، فيرى ما اقترفت يداه من صغيرة وكبيرة، فيفقد صوابه ويصيح: ﴿**مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا**﴾[١].

فيأتيه النداء: ﴿**وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا**﴾[٢].

ويعضُّ معاوية على يديه، ويقول:

﴿**يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا**﴾[٣] .

يا ليتني لم أكن شيئًا مذكورًا.

لقد جَنَتْ يداي كلَّ ما خالف الحقّ، وارتكبتُ في حياتي كلَّ إثم، وما ظننتُ أنَّي سأُحشرُ، وأُبعثُ، وأُحاسبُ، ويَرفع صوتَهُ:

كيف النجاة؟

كيف الخلاص ممّا أنا فيه؟

يا ليت بيني وبين ما عملته بُعدَ الخافقين.

ردّوني، ردّوني لأعمل صالحًا فيما تركتُ[٤].

وبعد ذلك تُوجّه الأسئلة لمعاوية حول تغلّبه على السّلطة، وعداوته للإمام عليّ عليه السلام، ثُمَّ ينقلنا الكاتب إلى مشهد آخر من ذلك الحوار، انبرى فيه الشعراء الذين نظموا قصائدهم

(١) سورة الكهف، الآية ٤٩.
(٢) سورة الكهف، الآية ٤٩.
(٣) سورة النبأ، الآية ٤٠.
(٤) يُنظر: مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ٥٠- ٥١.

في الدنيا بمدح أمير المؤمنين عليه السلام، وذمّ خصومه، مستشهدًا ببعضٍ من أبياتها[١].

انتقل المُؤلّف بعد ذلك للحديث عن نشأة معاوية بن أبي سفيان، ونزعاته الشريرة والجاهليّة، وصفاته التي تمثّلت بالمكر، والخداع، والابتزاز، عارضًا مأساة معركة صفين، وبواعث العصيان ضد الإمام عليّ عليه السلام، وكيف انكسر جيش معاوية، وخديعة عمرو بن العاص، والانقلاب في جيش الإمام عليّ عليه السلام عندما طالب بعضهم بالتحكيم، ثُمَّ إشاعة الإرهاب والقتل الجماعيّ، وقتل الأطفال، واحتلال مصر، إلى أن يصل إلى استشهاد الإمام عليّ عليه السلام ووصاياه، وانتقال الخلافة إلى الإمام الحسن عليه السلام، وما جرى له مع معاوية، وكيف عمد الأخير لرشوة بعض القادة في جيش الإمام الحسن عليه السلام، ونهب أمتعة الإمام عليه السلام، وموقفه، وخطابه، وعرضه لظلامته، وشكواه للحاكم المطلق، وطلبه الأخذ بحقّه من معاوية وحزبه، ومن ثَمَّ عقد الصُلح، وذكر بنوده.

ثُمَّ عرج على سياسة معاوية أيام مُلكه، وما ارتكبه من الفضائع والجرائم، ونقض العهود والمواثيق، وإفساد الأُمّة، وإثارة الفتن والخلافات والنزعات القبليّة، والبطش بالضّعفاء والمخالفين للسلطة، وسفك دماء الأبرياء، واستنزاف ثروات المسلمين، وتشريع سياسة سبّ الإمام عليّ عليه السلام، ومحاربة تراث أهل البيت عليهم السلام، ورواة حديثهم، والتنكيل بشيعتهم، وإشاعة ظلمهم، ومحاربتهم بأكثر الوسائل إجرامًا، وبُعدًا عن الأخلاق، والإنسانيّة، ومبادئ الإسلام، بهدم دورهم، وزجّهم في السجون رجالًا ونساءً، وحرمانهم من العطاء، وتعذيبهم، وقتلهم على الظنّة والشّبهة، فضلًا عن سياسة وضع الأحاديث في الانتقاص من أهل البيت عليهم السلام وأتباعهم، والإعلاء من شأن أعدائهم ومخالفيهم، ولا سيّما الحزب القرشيّ، وبني أمية وأتباعهم.

وخصّص حوارية لأبرز شهداء العقيدة من أتباع أمير المؤمنين عليه السلام، كعمار بن ياسر[٢]،

---

(١) يُنظر: مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ٥١ – ٥٨.

(٢) أبو اليقظان عمّار بن ياسر بن عامر بن مالك المذحجيّ، كان أبوه حليفًا لأبي حذيفة بن المغيرة=

وحجر بن عدي[١]، وأصحابه، وعمرو بن الحمق الخزاعيّ[٢]، وغيرهم ممّن حضروا تلك المحاكمة، وقدّموا ظلاماتهم، وشكواهم ضد معاوية وأتباعه، كلُّ ذلك وفق حوارية بين المُتّهم معاوية، ومن مثّلوا الادّعاء العامّ، والمشتكين من شخوص تلك الأحداث التاريخيّة[٣].

ويُنهي الكتاب بجولة أخيرة، يتحدّثُ فيها عن أبي سفيان وكيده للنبيّ الاكرم ﷺ والإسلام، وزوجته هند آكلة الأكباد وفجورها، وكيف ورث عنهما معاوية تلك العداوة والبغضاء للإسلام والنبيّ وآله- صلوات الله عليهم أجمعين-، وينتهي بجريمة معاوية

=المخزوميّ، وأُمّه سميّة بنت خباط إحدى إمائه، كان عمّار وأبوه وأُمّه وأخوه عبد الله من السابقين للإسلام، فعذبتهم قريش، وكان النبيّ ﷺ يمرُّ بهم ويردّد: صبرًا آل ياسر فإن موعدكم الجنة، وأخبر عمارًا بأنَّه ستقتله الفئة الباغية، فاستشهد رضوان الله تعالى عليه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام في معركة صفّين عام (٣٧هـ) وهو بعمر (٩١- ٩٤سنة). يُنظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣/ ٢٤٦ - ٢٦٤.

(١) أبو عبد الرحمن حجر الخير بن عَدي بن جبلة بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن كندي الكنديّ الكوفيّ، من فضلاء الصّحابة وزهّادهم، وفد على النبيّ ﷺ، وشارك في معركة القادسيّة، وفتح مرج عذراء بالشام، وقُتل فيها لاحقًا، وهو من خواص أمير المؤمنين عليه السلام قاتل معه في الجمل، وصفّين، والنّهروان. عرض عليه معاوية بن أبي سفيان البراءة من الإمام عليّ عليه السلام فأبى ذلك، فقتله وعددًا من أصحابه عام (٥٣هـ). يُنظر: الطبقات الكبرى، ٦/ ٢١٧- ٢٢٠؛ البلاذريّ، أنساب الأشراف، ٥/ ٢٤٢- ٢٧١.

(٢) عمرو بن الحمق بن الكاهن الخزاعيّ، من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام، هرب من ملاحقة زياد بن أبيه عندما تولَّى الكوفة، فوصل إلى الموصل وإقليم الجزيرة الفراتيّة، واختبأ بغارٍ هناك، فلدغته أفعى، وقيل: كان مريضًا، ولاحقته عيون ابن زياد، فألقي القبض عليه، وأُخذ إلى والي الموصل والجزيرة (عبد الرحمن بن أمّ الحكم أخت معاوية) فقتله، وقطع رأسه، وبعثه لمعاوية في الشام، وطيف به في البلدان، وهو أول رأس طيف به في الإسلام، وكان معاوية قد ألقى القبض على زوجته آمنة بنت سويد وسجنها في الشام، فنصبوا الرأس بالشام، ثُمَّ بعثوه لزوجته في السّجن، فقالت : لقد نفيتموه طويلًا، وأهديتموه قتيلًا، فمرحبًا به من هديّة، فنفاها معاوية إلى حمص فماتت هناك. يُنظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ٥/ ٢٧٢- ٢٧٣.

(٣) يُنظر: مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص٦٠ - ٢٣٧.

باستخلاف ابنه يزيد الفاجر، وفرض بيعته على المسلمين بالقوّة والاغراء، وما فعله الأخير من الجرائم والفضائع أيام حكمه المشؤوم، من قتل الإمام الحسين عليه السلام وصحابته، وسبي أُسرة النّبوّة، وقتل أهل الحرَّة، واستباحة المدينة النبويّة من جيشه من جند الشام، وتنتهي مشاهد المحاكمة بسوق معاوية إلى عقابه العادل، وحسرته وندامته[١].

٣- كتاب الشبكة التخريبيّة أمام القضاء:

كان الكتاب مخطوطًا في حياة الشيخ مهديّ القرشيّ، وقد طُبعَ بعد وفاته، وقد تكفّل الشيخ باقر شريف القرشيّ بطباعته أيضًا، بحسب ما نقله لنا أحفاد الشيخ مهديّ.

تكوَّن الكتاب مـن(٣٥٢) صفحةً من الحجم الكبير(الوزيريّ)، طُبعَ في عام (١٤٣٨هـ ، ٢٠١٦م)، عن دار الفقه في قُمّ- إيران، وكعادته أبتدأ الكتاب بآيات من الذكر الحكيم، تلاها الإهداء الذي رفعه إلى مقام الإمام عليّ عليه السلام، مشيرًا إلى أنَّ الكتاب عقائديّ في موضوعه وفكرته، يبحث فيه عن سير وتراجم أفراد الشبكة التخريبيّة في الإسلام، الذين ابتغوا استئصال جذوره، ونسف قواعده، وسعوا في الأرض فسادًا، لإرضاء المخلوق بسخط الخالق، وأنَّه اغترف مادة مواضيعه من قاموس التاريخ الزاخر بكلّ مُسْتَطرَقٍ ومُسْتَظرفٍ، ودلّلت على صدقها شهاداتُ المصادر الموثوقة السّند، والمثبتة على هامشه، مبتغيًا بذلك خدمة الحقّ والواقع، وحيث أنَّ صدق الحديث والواقعيّة يدّعيها كلُّ إنسانٍ في الوجود، فقد رضيتُ القارئ حكمًا، والله على ما نقول شهيد[٢].

وقد خلا الكتاب من العبارة التي اعتاد الشيخ مهديّ القرشيّ أن يذيّل بها اسمه وهي: (نزيل قلعة سكر)، واستعيض عنها بكتابة التاريخ الهجري تحت اسم المُؤلّف، ولمَّا كان التاريخ (١٣/ رجب/ ١٤٢٣هـ)، الموافق ليوم (٢٠/ أيلول/ ٢٠٠٢م)،

(١) يُنظر: مهديّ القرشّي، معاوية أمام محكمة الجزاء، ص٢٣٧ - ٢٥٣.

(٢) يُنظر: الشبكة التخريبيّة أمام القضاء، ص٩.

وهو تاريخ يبعد عن وفاة الشيخ بحدود (٢٢سنة)، فقد أعادتْ الدار الخطأ نفسه في الكتابين السابقين.

أمَّا عن أسلوب الكتابة، فإنَّ هذا الكتاب لا يختلف عن سابقيه، إذ تميّز بالأُسلوب السّهل البسيط المركّز والمُختَصَر في التعابير، وعلى الرغم من أنَّ فكرة الكتاب تأتت من خيال الكاتب، وتصوّره ليوم الحساب، وكيف أنَّ الله- جلَّ وعلا- سيُحاكم كلَّ من أساء للدين الإسلاميّ، وكلَّ من اقترف المُحرّمات التي نهى عنها الرسول الأعظم ﷺ، إلّا أنَّه أخذ مادته من أُمّهات الكتب، وقارنها مع بعضها ببعض، وصولًا لإثباتها، أي أنَّه حاول دراسة أحداث التاريخ، وعرضها بطريقة جديدة، مشوّقة ومبتكرة، عبر المحاكمات التي ستُعقدُ يوم القيامة.

وقبل أن يدخل في مضمون الكتاب، تطرَّق الكاتب لمكانة الإمام عليّ عليه السلام، والأحاديث والأخبار الواردة في فضائله، ونسبه، وتربيته، واستيزاره، ومواقفه في الإسلام، وأفرد لموضوع مبيته في فراش النبيّ محمّد ﷺ عنوانًا خاصًّا، كما تطرّق لبطولاته في جميع المواقع التي خاضها في حياة الرسول محمّد ﷺ، ومن ثَمَّ اقترانه بسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام، مختتمًا هذه المقدّمة بحجّة الوداع، والتنويه بمكانته، والوصيّة بخلافته للمسلمين من بعد النبيّ ﷺ.

قسّم الكتاب إلى خمسة مواضيع، خصَّص الأوّل منها لعمرو بن العاص، والثاني لأبي موسى الأشعريّ، والثّالث لزياد ابن أبيه، والرابع لأبي هريرة الدوسيّ، والخامس لعبد الله بن عمر، وقد اختتم الكتاب بقائمة لأهمّ المصادر والمراجع التي اعتمدتها الدراسة وهي (١٤٢) مصدرًا، ثُمَّ فهرست المواضيع في آخر الكتاب.

ذكرَ الشيخ القرشيّ في المدخل، أنَّ الله يحشر الناس جميعًا للحساب في اليوم الآخر، ذلك اليوم الذي لا ريبَ فيه، الذي يؤمن به ذوو البصائر الثاقبة، والعقول النيّرة، المؤمنة

بالله وبرسله وكتبه، يجمعهم ويجمع الناس جميعًا، ثُمَّ يأتي رسول الهدى والرشاد النبيّ المصطفى على الناس برسالات السّماء سيد النبيّين، وخاتم المرسلين محمّد بن عبدالله ﷺ، تعلوه هالة من النّور، ويحفّ به الملائكة، والأنبياء، والأوصياء، وفي طليعتهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ويُنصب له منبر من نور ليلقي كلمته المباركة، فيتّجه الناس بكلّ مشاعرهم نحوه، وكلُّهم آذانٌ صاغية.

ويصوّر لنا الكاتب، كيف يزدلف السيّد الحميريّ إلى صاحب السمو الرسول الأعظم ﷺ مقبّلًا يديه، ومستأذنًا بإلقاء بعض أبيات من أُغرودته الخالدة التي مطلعها: (لأُمِّ عَمْرو بِاللِّوى مَربَعُ)، والتي هي ترنيمة أهل الجنّة، فيباركه الرسول ﷺ، ويهنئه على ولائه، ثُمَّ تُعقد محكمة القضاء العادل، لمحاكمة المتآمرين على الإسلام، الذين اشتروا رضى معاوية بسخط الله، وباعوا الآخرة بالأُولى، وتصافقوا على هدم كيان الإسلام، ونسف اسمه، وإزالته عن رصّه، وأجمعوا على محاربة خليفة رسول الله ﷺ، والحطّ من مكانته، وذلك بوضعهم الأحاديث الكاذبة والمُزيّفة بحقّه، وكانت الآية القرآنيّة الكريمة: ﴿**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ**﴾[1]. تعلو واجهة المحكمة الإلهيّة المنعقدة لمحاسبة أولئك المتآمرين[2].

جسّدَ المُؤلّف في هذا الكتاب تفاصيل التاريخ الإسلاميّ، وسردَ الأحداث التاريخيّة لخلافة الإمام عليّ عليه السلام، ومواقف معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وأتباعهما، كما أعطى صورة واضحة عن أبرز تلك الأحداث، وما تلاها من مفارقات تاريخيّة، وتداعياتها وافرازاتها على تاريخ الأُمّة الإسلاميّة، التي لا تزال تعاني منها الأجيال إلى يومنا هذا.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٤٧.

(٢) يُنظر: الشبكة التخريبيّة، ص١٣.

عمل الكاتب على سَردِ ما هو معروف لعامّة الناس، بالشكل الذي يراه، وهذا تحدّ عادةً ما يتَّسم بالصعوبة، فإنَّنا نعتقدُ أنَّه من السهل أن تشدَّ انتباه القارئ أو أنْ تَحكي له ما لا يعرفه عن التاريخ، أمّا أن تخطِّط، وتعرض أفكارًا تراها من صلب ذلك الموضوع، بقصد كسر إحساس القارئ فهذا أمرٌ ليس بالهيّن، لا سيّما عندما تحاول أن تُشعر المقابل بالشعور المختلف تجاه ما كان يعرفه، أو تُجدَّد وتغيّر نظرته له، فهي مهمّة ليست بالسهلة، ولكن الشيخ مهديّ القرشيّ - وبكلّ اقتدار- استطاع أن يشقَّ ذلك الطريق على الرغم من الصعوبات التي واجهته.

وهكذا يبدو واضحًا أنَّ الدين، والتاريخ، والاجتماع، والأخلاق أَلفت المحاور الرئيسة لكتابات الشيخ القرشيّ، وهي عمومًا معتدلة في طروحاتها، استهدفت خدمة المجتمع، وتطويره في سياق الفكر التنويريّ، ولا تخلو تلك الكتب في الوقت نفسه، من نفس تاريخيّ في سياق التغنّي بالمذهب العلويّ.

٤- الموجز في تاريخ الأدب العربيّ (مخطوط):

مارس الشيخ كتابة التاريخ، ومارس أيضًا كتابة الأدب، فنشاطه لم يقف في مجال واحد في الكتابة، بل انصرف أيضًا إلى الأدب، والشعر بتأثير واضح من أجواء مدينة النجف الأشرف، وثقافتها العلميّة والأدبيّة، عندما كانت مسكنه الأوّل، أو عندما كان يتردّد عليها بعد إقامته في مدينة قلعة سكر، فألَّف كتاب (الموجز في تاريخ الأدب العربي).

وليس الغرض هو تدقيق أو تحقيق كلّ ما ورد في أوراق تلك المخطوطة، فذلك يتطلّب عملًا منفردًا، لا يسعه المقام هنا، غير أنَّ هذا لا يمنع من أنْ نلقي بعض الضّوء على تلك المخطوطة ومحتوياتها، لنُعطي للقارئ صورة واضحة عن جانب مهمّ من كتابات الشيخ مهديّ القرشيّ، ظلَّ منسيًّا قرابة (٨٦) عامًا [١].

(١) بحسب ما دوّن على غلاف المخطوطة أنَّ الانتهاء من كتابتها كان في (٣/ ذي الحجة/ ١٣٥٣هـ)=

والمخطوطة كُتِبَت بخط واضح وجميل، ويبدو أنّ صاحبها قد أعاد تبييض موضوعاتها، الأمر الذي جعلها تخلو من الأخطاء الإملائيّة والفنّيّة، فضلًا عن إعدادها بشكل يُوحي وكأنَّها كتاب جاهز للطبع، فقد وضع لها عنوانًا في غلاف المخطوطة، كُتب عليه عنوان المخطوطة، والسّنَة التي فرغ من إعدادها، فكتب تحت اسمه تاريخ الانتهاء منها وهو (٣/ ذي الحجّة/ ١٣٥٣هـ)، الموافق لعام (١٩٣٤م)، وقد ابتدأت المخطوطة بمقدّمة استهلها الكاتب بالبسملة، كتب بعدها المُؤلّف في السطر الأوّل من الصّفحة الأُولى ((ابتدأ بسم الله، الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وقد جعل له مُرشِدًا ودليلًا إلى الصراط المستقيم، ألا وهو العقل، أو الرسول الباطنيّ))[١].

أمَّا الورقة الأخيرة من المخطوطة فتنتهي بقصيدة للسيد عبد الرّزاق محي الدين عنوانها (عصفورتي)[٢]، نذكر البيتين الأخيرين منها[٣]:

يـا شـاعِـرَ الـرَّوْضَـةِ حـالُ الـبِـلاد يُشْجيكَ إنْ أَفْصَحْتُ عَنْ حالِها

وَذي قَصيـدي مَثَـلُ الْإِقْتِصاد لَا تَـسْتَـوي النـاسُ بِأَقْـوالِها

تكوّنت المخطوطة من مقدّمة و (١٩٢) عنوانًا فرعيًا، تناول فيها المُؤلّف تاريخ بدايات الأدب، وأسماء الشعراء بترتيب زمنيّ، كلٌّ حسب عصره وزمنه، مع ذكر بعض أشعاره، وقد خلت المخطوطة من الخاتمة، وفي نهايتها قائمة بالمصادر التي اعتمدها المُؤلّف بواقع (٧٠) مصدرًا[٤]، ثُمَّ فهرست لمحتويات المخطوطة بنحو (٧) صفحات[٥].

=الموافق (٨/ آذار/ ١٩٣٤م).

(١) يُنظر: الموجز في تاريخ الأدب العربي، ص١.

(٢) تكونت القصيدة من (٣١) بيت شعر متقابلة.

(٣) يُنظر: الموجز في تاريخ الأدب العربي، ص٣٦٧.

(٤) يُنظر: الملاحق.

(٥) يُنظر: الملاحق.

تقع المخطوطة في (٣٧٥) صفحة من الورق المسطّر من الحجم المتوسط (على شكل سجل) قياس (١٦×٢٣سم)، وفي كلّ صفحة بين (١٦-٢٢) سطرًا، ويتألّف السطر الواحد من (٩-١٢) كلمة، وقد حافظت أوراق المخطوطة على سلامتها من العيوب.

وممّا يُلاحظ على المخطوطة أيضًا، أنَّ مواضيع متنها كُتبت باللون الأسود، أمّا هوامش الصفحات فَكُتِبت بالحبر الأحمر، كذلك فإنَّ المخطوطة مرقّمة في أعلى الصفحات، بعضها في جهة اليمين، وبعضها في جهة اليسار.

والمخطوطة غير مُشكّلة إلَّا ما ندر، لكنَّ صاحبها اهتمَّ إلى حد بعيد بوضع الفوارز، والنقاط، وعلامات الاستفهام، والتعجب، ولعلَّنا لا نبالغ إذا ما قلنا بأنَّها تكاد تخلو تمامًا من الأخطاء النحويّة، والإملائيّة، وهذا الأمر ليس بالشيء الغريب؛ لإلمام صاحبها بعلوم اللغة العربيّة، وأُصولها، ويبدو أنَّه كتبها مسودات ثُمَّ أعاد تبيضها، ناهيك عن تعزيزها بالمصادر المهمّة، ذات الاختصاص؛ لتوثيق بعض الحقائق التي تناولتها مواضيع المخطوطة، كذلك ترجم المُؤلّف لعدد كبير من الشعراء، وذكر بعض الأحداث التاريخيّة المُتعلّقة بهم، ليسلط الضوء على نشاطاتهم في الأدب العربيّ، ووضع لهم هوامش مضبوطة الشكل والإعداد المختصر لكلّ مصدر مع ذكر الصفحة.

أمَّا تاريخ كتابة المخطوطة، فكما أسلفنا سابقًا بأنَّه دَوّن على غلافها (٣/ ذي الحجّة/ ١٣٥٣هـ، الموافق ١٩٣٤م)، والسنة الأخيرة ذُكرت مجرَّدة من اليوم والشهر، ولعلَّ ذلك التاريخ هو تاريخ الانتهاء من استنساخها، وما يدفعنا لذلك الاعتقاد هو الإعداد الجيد والمضبوط لشكل المخطوطة التي تبدو وكأنَّها كتابٌ، لكنَّه كُتِبَ بخطّ اليد، وليس بالآلة الطابعة من حيث الترتيب والتنضيد.

ويبدو أنَّ الشيخ مهديّ القرشيّ قد أعدّها أيام إقامته في مدينة النجف الأشرف، قبل مجيئه إلى مدينة قلعة سكر، فالتاريخ المُدوّن على غلافها وهو عام (١٩٣٤م)، وقد مرَّ بنا

أنَّ الشيخ قَدِمَ إلى مدينة قلعة سكر بين عامي (١٩٣٦ – ١٩٣٧م)، ويبدو أنَّه ظلَّ محتفظًا بها طوال تلك المرحلة، من دون التمكّن من طباعتها، وظلَّت المخطوطة محفوظة لدى ورثته، حتّى قام الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ بإهدائها لمكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النجف الأشرف، وبحسب ما ذكره لنا الأخير، أنَّه اتفق مع ابن عمّه الشيخ مهديّ باقر القرشيّ على طباعتها[١]، وهي اليوم محفوظة في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام، وقد وُضِعَ لها تصنيف ضمن فهرست المكتبة، وفي الوقت الذي كُتِبَت به هذه السطور، فإنَّ المخطوطة يتمَّ إعدادها للطبع، وفق ما أطلعنا عليه الشيخ مهديّ باقر القرشيّ[٢].

إنَّ أهمّيّة تلك المخطوطة تكمن في كونها تناولت مواضيع غاية في الأهمّيّة، يبدو أنَّ صاحبها قد أجهد نفسه سنين طوال في إعدادها، ولعلَّ أبرز ما تناولته تلك المخطوطة، ما جاء في مقدّمة المخطوطة من عرض لتاريخ الأدب العربيّ، ثُمَّ تطرّق في التمهيد إلى تاريخ الأُمّة العربيّة، وحياة العرب الاجتماعيّة، والأخلاقيّة، والدينيّة، والاقتصاديّة، والعلميّة، مُمهّدًا بذلك لمظاهر اللغة العربيّة، ونشوئها، وأُصولها، وأغراضها في الجاهليّة، مُقسّمًا أنواع الكلام فيها إلى النّثر، والشعر، ومُشيرًا إلى دوافع تدوينه[٣].

تناولت المخطوطة بشكل مركز ضمن مواضيعها الخمسة الرئيسة جوانب مهمّة من تاريخ الأدب العربيّ، ففي الموضوع الأوّل الذي جاء بعنوان (العصر الجاهليّ)، ناقش مسألة اللغة بوصفها وسيلة للتخاطب والمحادثة، وتطرّق إلى الخطابة وبواعثها، ودواعيها، مُسلّطًا الضوء على بعض من الخطباء في ذلك العصر، وتحدّث عن الأمثال،

(١) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣ / تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

(٢) مُقابلة شخصيّة مع الشيخ مهديّ باقر القرشّي، في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النجف الأشرف، بتاريخ: (٥/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

(٣) يُنظر: الموجز في تاريخ الأدب العربي، ص٣٦٩.

والحكم العربيّة، مُقسّمًا إيّاها إلى: (حقيقيّة، وخياليّة، ومرسلة، ومنظومة)، وتناول الكتابة، والرواية، والشعر والشعراء في ذلك العصر، ومنزلة بعض منهم[١].

بـرَّزَت المخطوطة بشكل خـاص الأدب العربيّ في العصر الإسـلاميّ، ضمن الموضوع الثاني من المخطوطة، حيث تطرّقت لإعطاء نبذة من حياة النبيّ محمّد ﷺ، وعهد الخلفاء من بعده، وتحدّثت عن القرآن الكريم وأساليبه، وأثره في اللغة، وكذلك الحديث النبويّ الشريف، وانعكاساته على اللغة وأدبها، كما تناولت تدوين العلوم العربية وآدابها، وعرّجت على النحو ومدوّنيه، مع نبذة عن حياة الإمام عليّ عليه السلام ودوره في هذا الشأن، ولم يغفل مؤلّف المخطوطة علوم اللغة من: (الـصّرف، والبلاغة، والمعاني، والبيان، والبديع، والعروض وأوزانـه)، كما أشار إلى الإنشاء، والأمثال، والحِكم، والخطابة، والشعر، وتحـدَّث عن بعض النماذج من الخطباء، والشعراء المخضرمين، وشعراء العصر الإسلاميّ.

كذلك تناولت المخطوطة في الموضوع الثّالث الذي جاء بعنوان (العصر الثّالث- عصر الدّولة العبّاسيّة١٣٢-٦٢٦هـ)، التطورات التي شهدتها البلاد العربيّة خلال تلك المرحلة، وأثرها في تطور اللغة العربيّة، فذكر المحادثة، والخطابة، والإنشاء، وبعضًا من الكُتّاب، والشعراء، وذكر قرابة (٢٣) شاعرًا من شعراء ذلك العصر، كما عرّضت المخطوطة لذكر بعض الحكومات والدّول الإسلاميّة التي نشأت في العصر العبّاسيّ، عن طريق انشقاقها عن جسد الخلافة والسلطة في بغداد، إبان مدّة ضعفها، أو تلك التي نشأت تحت رعايتها، لأسباب سياسيّة وعسكريّة[٢].

وفي الموضوع الرابع المعنون (عصر الدّول المتتابعة ٦٥٦-١٢٢٠هـ)، تناول المُؤلّف موضوعات: الخطابة، والإنشاء، والكتابة، والشعر، وذكر بعض كُتّاب تلك المرحلة،

(١) يُنظر: الموجز في تاريخ الأدب العربي، ص٣٧١.
(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ص٣٧٤ - ٣٧٥.

وشعرائها[١].

أمَّا الموضوع الخامس فقد تطرّق للمرحلة من عام (١٢٢٠هـ) حتّى وقت تأليفه للكتاب، قارن فيه المُؤلّف بين اللغة وآدابها في كلّ من: مصر، والعراق، وسوريا، مُسلّطًا الضّوء على اللغة، والإنشاء، والخطابة، والشعر في تلك البلدان، وتطرّق للخطابة في العراق في زمن الملك فيصل الأوّل[٢]، مستشهدًا بخطبته في حفلة الطائفة الكلدانية ببغداد، ثُمَّ عَرَّج على ذكر السيّد عبد المهديّ المنتفكيّ[٣]، والشيخ باقر الشبيبيّ[٤]. وختم المخطوطة بنماذج رائعة من القصائد الشعريّة لمجموعة من الشعراء العراقيّين، ومنها قصيدة (صغير العسس) في رثاء شهداء سوريا، للأُستاذ الشيخ عليّ الشرقيّ[٥]، جاء في

---

(١) يُنظر: الموجز في تاريخ الأدب العربي، ص٣٧٥ -٣٧٦.

(٢) ملك العراق (١٩٢١- ١٩٣٣م)، وُلِدَ في الطّائف وترعرع في الحجاز، سافر إلى باريس لتمثيل والده في مؤتمر الصلح، عاد إلى دمشق في أوائل عام (١٩٢٠م)، وعُيّن ملكاً على سوريا، وبعد احتلال فرنسا لسوريا رحل إلى ايطاليا ثُمَّ بريطانيا، ورُشّح ملكًا على العراق، بتوجيه من السير برسي كوكس، والمس بيل، ونُصِّب في آب (١٩٢١م)، تُوفّي في سويسرا عام (١٩٣٣م). يُنظر: حسن لطيف الزبيديّ، موسوعة الأحزاب العراقيّة، ص٤٨٣.

(٣) وُلِدَ في الشّطرة عام (١٨٩٠م) وانضم لجمعية حرس الاستقلال، كان له دور كبير في التحريض والدعوة للثورة العراقيّة الكبرى عام (١٩٢٠م)، عُيِّن وزيرًا للمعارف والاقتصاد والأشغال العامّة والمواصلات، واُختير عضوًا في مجلس النّواب والأعيان مرّات عدّة. تُوفّي في بغداد عام (١٩٧٠م). للمزيد يُنظر: مؤيد شاكر كاظم الطائيّ، السيّد عبد المهديّ ودوره السياسيّ في العراق، ص٨ - ١٢.

(٤) شقيق الشاعر محمّد رضا الشبيبيّ، وُلِدَ في النجف الأشرف عام (١٣٠٧هـ، ١٨٨٩م)، وهو أيضًا شاعر، وكاتب، وله ديوان مطبوع، درس في الحوزات العلميّة، واشترك في ثورة العشرين، وأصبح نائبًا للبرلمان العراقيّ. يُنظر: حميد المطبعيّ، المصدر السابق، ج١، ص١٨٢.

(٥) عليّ بن جعفر الخاقانيّ الشرقيّ، ولدَ في النجف الأشرف عام (١٨٩٢م)، وعُرف بأنَّه فقيه شيعيّ، وقاضٍ، وسياسيّ، وشاعر عراقيّ، وتعلّم في مدارسها، وأولع بالأدب والشعر منذ صغره، فانكبّ على قراءته والتبحّر في علومه، نشر شعره وأدبه في عدد من الصحف العراقيّة ومجلّاتها، اشترك=

مطلعها:

عُـدْنـا وَعـادَتْ حالُـنـا الـرّاكِـدَة يَـسْـأَلُـنـا الـتـاريـخُ مـا الـفـائِـدَة
خُـضْـنـا شُـؤونًـا جَمَّـةً فَـلْـنَـقُـمْ نَفْحَصُها واحِـدَةً واحِـدَة[1]

وقصيدة (لولا) للشاعر محمّد مهديّ الجواهريّ التي جاء في مطلعها:

الـروح أشْـقَـتـني وجُـلُّ صَحابتي مـا أشـقـتِ الـشـعـراءِ إلّا الـروحُ
تـوسي الجـروحُ وليس يـوسي شاعرٌ بـصـمـيـم إحـسـاسـاتـه مجـروح

وبذلك يتّضح أنَّ التجربة التأليفيّة للشيخ القرشيّ قد تنوّعت في اهتماماتها وموضوعاتها، فتنقّلت بين التاريخ، والعقائد، والأدب، وغيرها، ويبدو أنَّه حاول أن يَلج ميدان كتابة الشعر، إذ كتب بعض الأبيات في قصاصات ورقيّة، كانت بين رفوف مكتبته، ولكن للأسف ضاعت تلك القصاصات، ولم يُحتفظ بها[2].

ومن الجدير بالذكر أنَّ الشيخ ترك مكتبة بسيطة، تتكون من ثلاثة رفوف عريضة، احتوى الرَّفُّ الواحد منها على قرابة (٢٥-٣٠) كتابًا، بتخصَّصات متنوّعة، فبعضها كتب في الدّين والعقيدة، وبعضها في التاريخ الإسلاميّ، وبعضها الآخر في الأدب والتّراث، والشعر الحديث، وغيرها من الكتب، التي تُؤكّد رغبة الشيخ، في تنوّع ثقافته،

=في الثورة العراقيّة الكبرى عام ١٩٢٠م، عُيّن قاضيًا لمحكمة البصرة في (١٩٣٣م)، واختير رئيسًا لمجلس التمييز الشرعيّ الجعفريّ للمّدة من (١٩٣٤ -١٩٤٧م)، شغل عددًا من المهام الإداريّة والقضائيّة، ثُمَّ عضوية مجلس الأعيان، ومناصب وزاريّة، ومن أشهر مؤلَّفاته: (العرب والعراق)، و (تحقيق ديوان إبراهيم الطباطبائيّ)، و (عواطف وعواصف) ديوان شعره، و (الأحلام) مذكّراته، تُوفّي في بغداد بتاريخ: (١١/ آب/ ١٩٦٤م). تُنظر ترجمته في: شعراء الغريّ، ٣/٧ - ٦١.

(١) يُنظر: الموجز في تاريخ الأدب العربي، ص٣٤٥- ٣٤٨.

(٢) مقابلة شخصيّة مع الُأستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشّي، بتاريخ: (٣/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٠م).

وعدم اقتصارها على حقلِ اختصاصه فقط، وعلى أيّةِ حال يبدو أنَّ قلَّة ذات اليد هي ما جعلت مكتبة الشيخ بسيطة ومتواضعة، فلم تكن ظروفه الماليّة تسمح باقتناء الكتب، على الرغم من اهتمامه بها، وحاجته لها، ورُبَّما كانت متابعته للكتب تتمُّ عن طريق الاقتناء في حدود الميسور، أو من خلال الاستعارة من المكتبات المتواجدة آنذاك في النجف الأشرف، والمدن المقدّسة الأُخرى.

الخاتمة

أجمع جيل من المثقفين، ووجهاء مدينة قلعة سكر المعاصرين للشيخ مهديّ القرشيّ، على أنَّه كان إنسانًا طيبًا، ورعًا، تقيًّا، زاهدًا، ومربّيًا مُرشِدًا، وأنَّهم يكنّون له كلَّ الاحترام، والتقدير، والعرفان، لمكانته العلميّة الرفيعة ودوره الدينيّ والإنسانيّ في مجتمع المدينة، وهذا الأمر بلا شكّ يكشف عن عمق تأثيره في نفوس سكان المدينة.

أغنى الشيخ القرشيّ المكتبة التاريخيّة بمؤلفات مهمّة عالجت بعض الجوانب التاريخيّة الحسّاسة في التاريخ الإسلاميّ في مراحله الأُولى، وقد تميّزت مؤلَّفاته بسماتها الخاصّة من حيث طريقة العرض (المحاكمات)، وبدقَّتها، وقيمتها العلميّة الكبيرة، مع بساطة أسلوبها، وهي بذلك تكشف عن صفائه الذهنيّ، ونهجه الدينيّ القويم، ووعيه الثاقب، وإدراكه البصير للشأن الفكريّ الإسلاميّ، والقضايا الأخلاقيّة، والاجتماعيّة التي تمسّ واقع المجتمع كلّه، وعلاقة الدين بالحياة.

مازج الشيخ القرشيّ بين دوره مُرشِدًا دينيًّا، وممثّلًا للمرجعيّة الدينيّة في مدينة قلعة سكر، واهتماماته التأليفيّة، ومتابعته للساحة الثقافيّة الإسلاميّة، وأثره الفكريّ فيها من جهة، وبين حرصه على كسب قوته بكّد يده من جهة أُخرى، فكان مثالًا حيًّا ورائعًا للعالم العامل، ورجل الدين المُؤثّر، الذي يَقْرن القولَ بالفعل، والعلمَ بالعمل.

الملاحق

ملحق رقم (١) البطاقة الشخصيّة للشيخ مهديّ القرشيّ

ملحق رقم (٢) البطاقة الشخصيّة للحاج عبد الصاحب القرشيّ

صاحب الدفتر رقم (١٨٧٢٠١) الناصرية

الاسم واللقب عبد الصاحب القرشي

اسم الاب والجد مهدي صالح

اسم الام والجد فرحان راضي

اسم رئيس الدائرة خالد محمد

التوقيع

التاريخ ٢٦/٦/٦٥

-١-

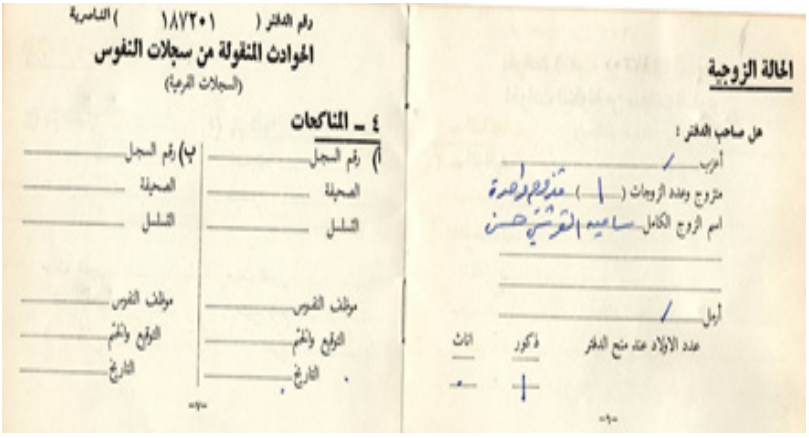

الحالة الزوجية

محل صاحب الدفتر :

أعزب /

متزوج وعدد الزوجات (١) عدد الزوجة

اسم الزوج الكامل سامية القرشي حسن

أرمل /

عدد الأولاد عند منح الدفتر ذكور / اناث /

-٩٠-

رقم الدفتر (١٨٧٢٠١) الناصرية

الحوادث المنقولة من سجلات النفوس

(السجلات الفرعية)

٤ ـ المناكحات

ا) رقم السجل

الصحيفة

التسلسل

موظف النفوس

التوقيع والختم

التاريخ

ب) رقم السجل

الصحيفة

التسلسل

موظف النفوس

التوقيع والختم

التاريخ

-٩٧-

عنوان القيد

رقم سجل النفوس العام ١٧٦

الصحيفة ٥٤٠٧

اللواء الناصرية

القضاء الرفاعي

الناحية /

رقم المكان دار ٢/١٤

المحلة او القرية الشرهم

الأوصاف الجسمية والشخصية

العلامات الفارقة الثابتة /

العاهات الجسمية الظاهرة سالم

اللون سمر

المهنة أو الحرفة نزاز

الحالة العلمية يقرأ ويكتب

-٩٠-

رقم الدفتر (١٨٧٢٠١) الناصرية

محل الولادة

(داخل العراق)

رقم المكان والشارع /

نوع المكان /

المحلة أو القرية /

الناحية /

القضاء غير

اللواء كربلاء

(خارج العراق) يذكر اسم المدينة التي ولد فيها والدولة /

تاريخ الولادة

(أ) اليوم الشهر السنة

١ ٧ ١٩٢٧

كتابة واحد سبع عشرين

سند التاريخ المذكور

شناسنامه ٤٧

-٩٠-

ملحق رقم (٣) البطاقة الشخصيّة لكريمة الشيخ مهديّ القرشيّ

(طبعت عام ١٩٥٣)

ملحق رقم (٤) البطاقة الشخصيّة لكريمة الشيخ مهديّ القرشيّ

(طبعت عام ١٩٦١)

صاحبة الدفتر رقم (٠٤٣٢٠٤) الناصرية

الاسم واللقب صبيحه القرشي

اسم الاب والجد فياض حسين

اسم الام والجد فاطمه علوان

اسم رئيس الدائرة ناصر محمد

التوقيع

التاريخ ٥/٦/٥٥

-١-

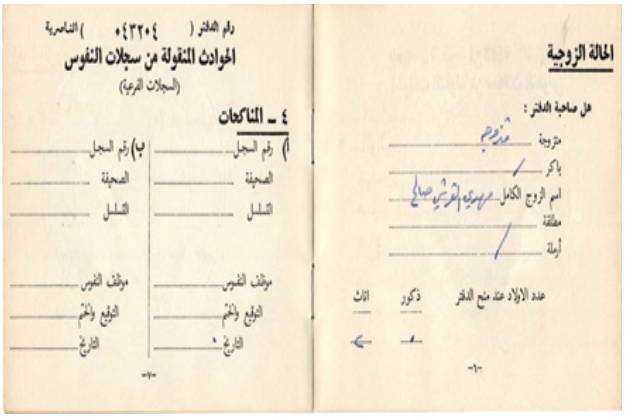
الحالة الزوجية

هل صاحبة الدفتر :

متزوجة متزوجة

باكر /

اسم الزوج الكامل مهدي القرشي صالح

مطلقة

أرملة /

عدد الأولاد عند منح الدفتر ذكور اناث

← -

-٢-

رقم الدفتر (٠٤٣٢٠٤) الناصرية

الحوادث المنقولة من سجلات النفوس

(السجلات القرعية)

٤ ـ المناكحات

أ) رقم السجل / الصحيفة / التسلسل /

موظف النفوس / التوقيع والختم / التاريخ /

ب) رقم السجل / الصحيفة / التسلسل /

موظف النفوس / التوقيع والختم / التاريخ /

-٣-

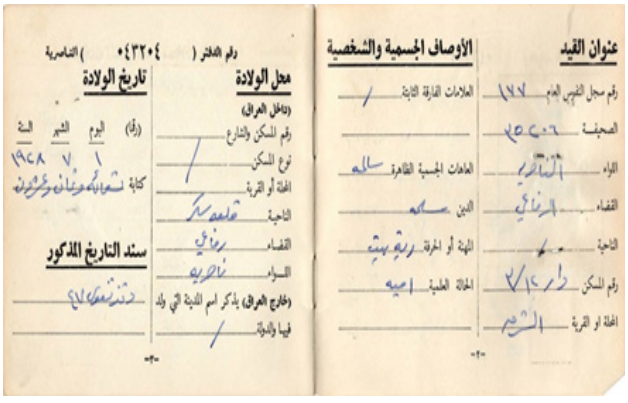
عنوان القيد

رقم سجل النفوس العام ١٧٧

الصحيفة ٢٥٠٦

اللواء الناصرية

القضاء الرفاعي

الناحية /

رقم المسكن ٢/١٢/١

المحلة أو القرية الشرقي

الأوصاف الجسمية والشخصية

العلامات الفارقة الثابتة /

العادات الجسمية الظاهرة سالمة

الدين سالمة

المهنة أو الحرفة ربة بيت

الحالة العلمية امية

-٢-

رقم الدفتر (٠٤٣٢٠٤) الناصرية

محل الولادة

(داخل العراق)

رقم المسكن والشارع /

نوع المسكن /

المحلة أو القرية قلعة سكر

الناحية /

القضاء الرفاعي

اللواء الناصرية

(خارج العراق) يذكر اسم المدينة التي ولد فيها والدولة /

تاريخ الولادة

(أ) اليوم الشهر السنة

١ ٧ ١٩٢٨

كتابة واحد تموز وثمان وعشرون

سند التاريخ المذكور

شهادة الميلاد

-٣-

ملحق رقم (٥) عقد زواج الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ

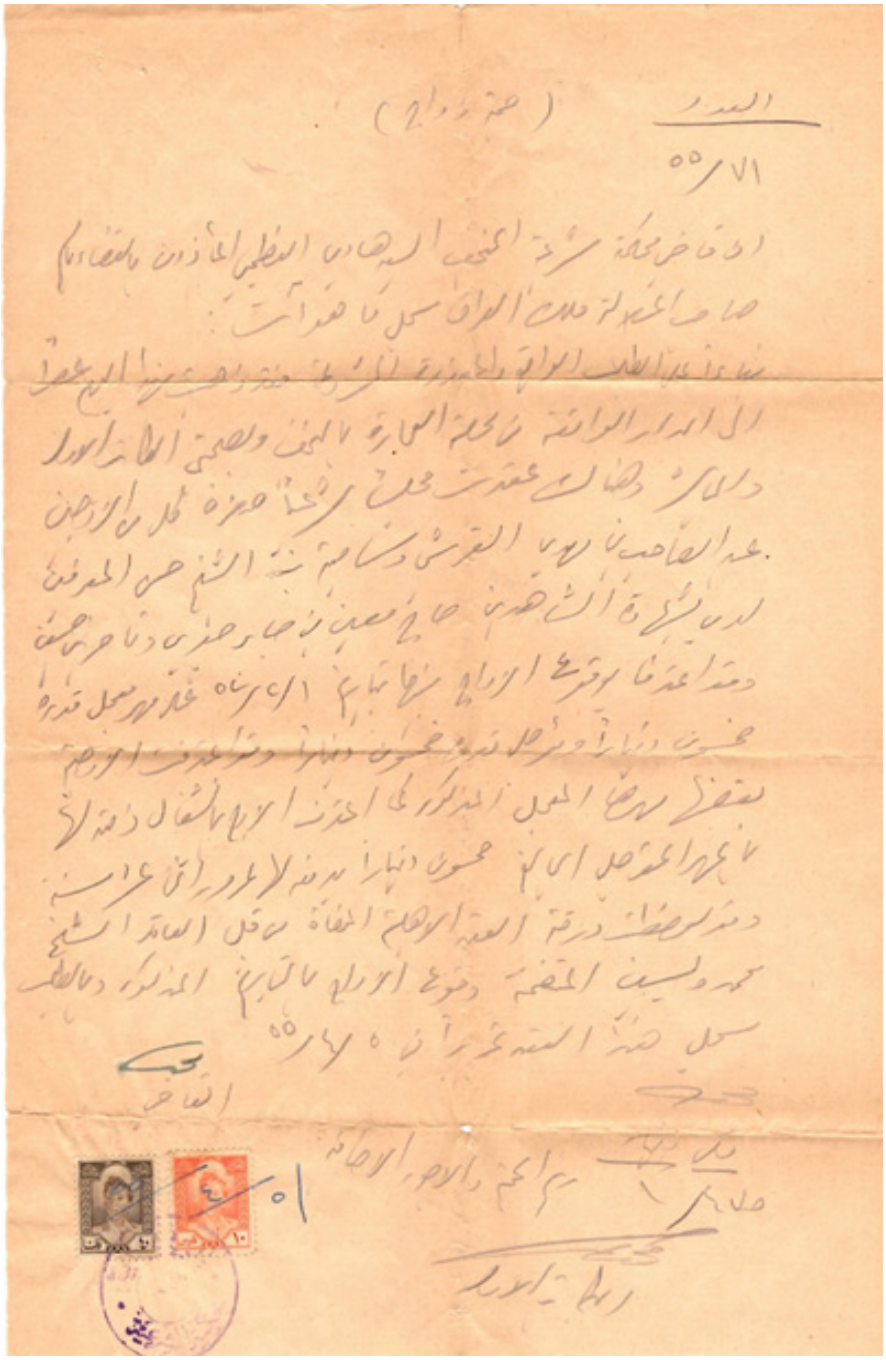

ملحق رقم (٦) وثيقة مُدوّنٌ فيها تاريخ ولادة أحفاد الشيخ مهديّ القرشيّ بخطّ يده

مُؤرّخة في ٦ كانون الثاني ١٩٧٨م

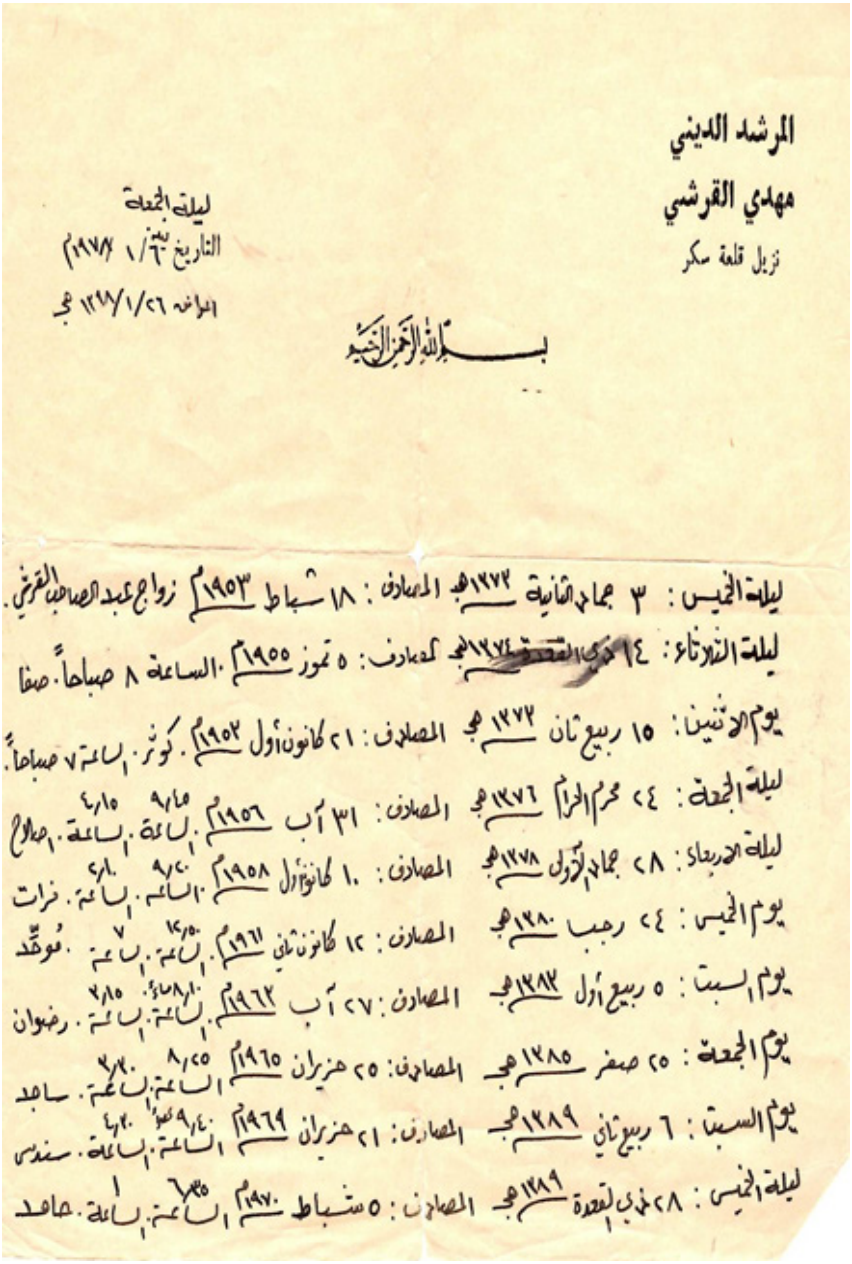

المرشد الديني
مهدي القرشي
نزيل قلعة سكر

ليلة الجمعة
التاريخ ٦/١/١٩٧٨م
الموافق ١٣٩٧/١/٢٦ هجـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ليلة الخميس: ٣ جمادى الثانية ١٣٧٢هـ المصادف: ١٨ شباط ١٩٥٣م زواج عبد الصاحب القرشي.
ليلة الثلاثاء: ١٤ ذي القعدة ١٣٧٤هـ المصادف: ٥ تموز ١٩٥٥م. الساعة ٨ صباحاً. صفا
يوم الاثنين: ١٥ ربيع ثان ١٣٧٢ هـ المصادف: ٢١ كانون أول ١٩٥٢م. كوثر. ١ ساعة ٧ صباحاً.
ليلة الجمعة: ٢٤ محرم الحرام ١٣٧٦هـ المصادف: ٣١ آب ١٩٥٦م. ٩/١٥ ساعة. ٤/١٥. صلاح
ليلة الاربعاء: ٢٨ جمادى الأولى ١٣٧٨هـ المصادف: ١٠ كانون أول ١٩٥٨م. ٩/٢٠ الساعة. ٤/٢٠. فرات
يوم الخميس: ٢٤ رجب ١٣٨٠هـ المصادف: ١٢ كانون ثاني ١٩٦١م. ١٤/٥٠ ساعة. ١ ساعة. ٧. مُوحِّد
يوم السبت: ٥ ربيع أول ١٣٨٢هـ المصادف: ٢٧ آب ١٩٦٢م. ٨/١٠ ساعة. ١ ساعة. ٧/١٥. رضوان
يوم الجمعة: ٢٥ صفر ١٣٨٥هـ المصادف: ٢٥ حزيران ١٩٦٥م. ٨/٢٥ الساعة. ١ ساعة. ٧/٢٠. ساجد
يوم السبت: ٦ ربيع ثاني ١٣٨٩هـ المصادف: ٢١ حزيران ١٩٦٩م. ٩/١٥ نهوض. ١ ساعة. ٤/٢٠. سندس
ليلة الخميس: ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٩هـ المصادف: ٥ شباط ١٩٧٠م. ٦/٣٥ ساعة. ١ ساعة. حامد

ملحق رقم (٧ –أ) الورقة الأُولى من سجل الطلاق الذي كان يدوّن فيه الشيخ الأسماء ويبدو عليها أنَّ الشيخ أراد أن يدوّن فيها شيئًا ولكنَّه امتنع عن ذلك لسبب ما

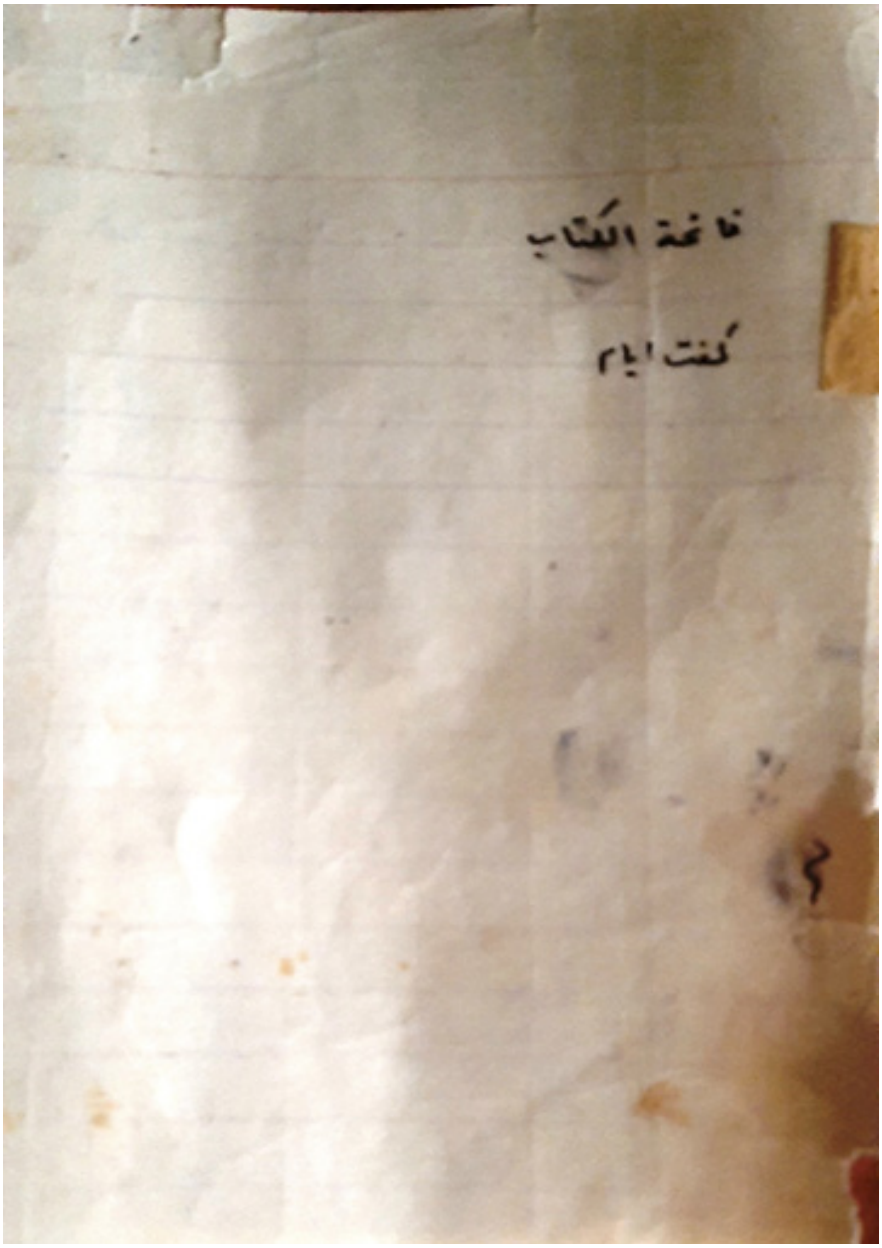

ملحق رقم (٧ – ب) الورقة الثانية من سجل الطّلاق الذي كان يدوّن فيه الشيخ الأسماء

ملحق رقم (٧ – ج) الورقة ما قبل الأخيرة من سجل الطّلاق

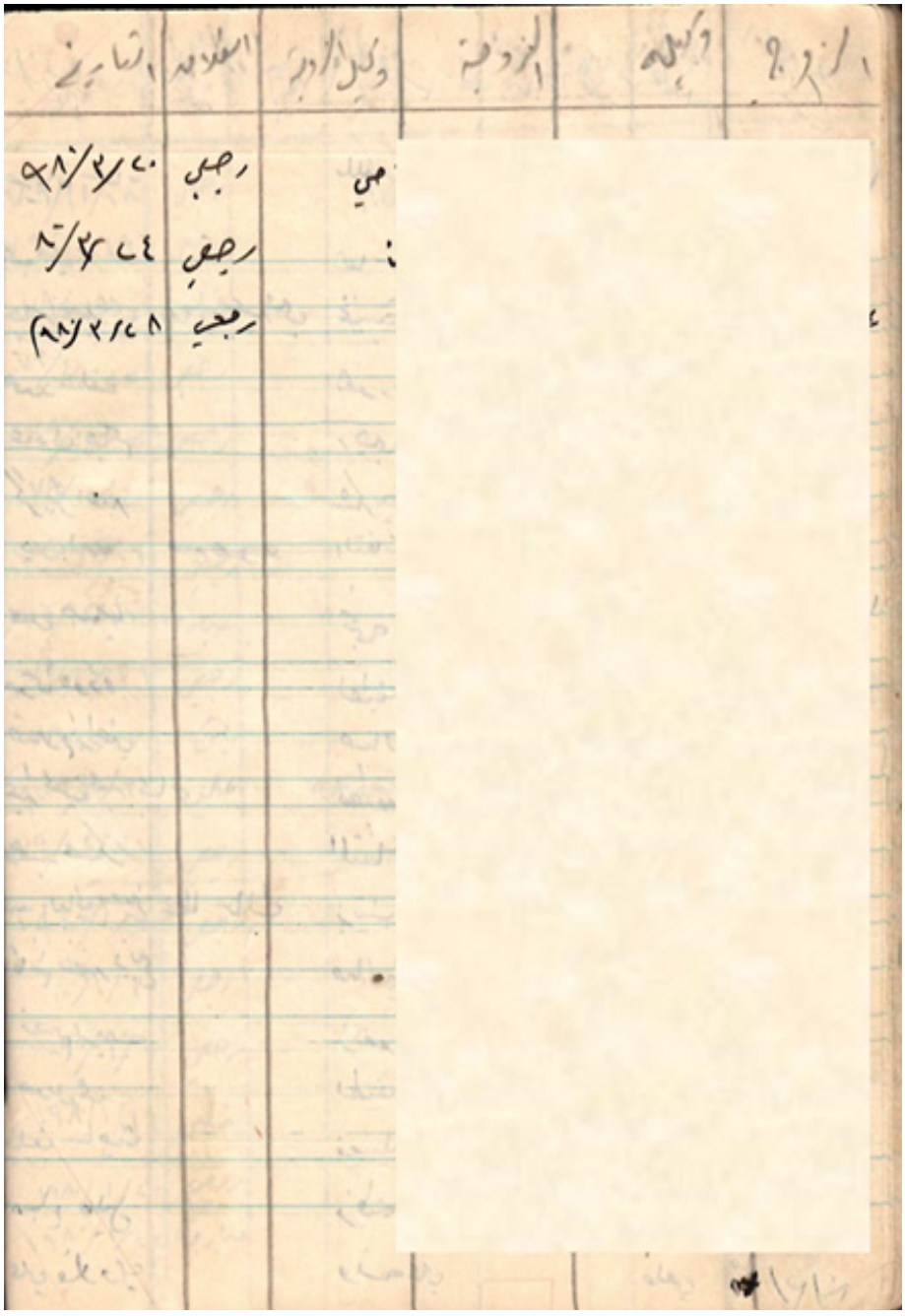

ملحق رقم (٧ – د) الورقة الأخيرة من سجل الطلاق ويبدو فيها أنَّ الشيخ

كان يدوّن واردات ذلك الدفتر

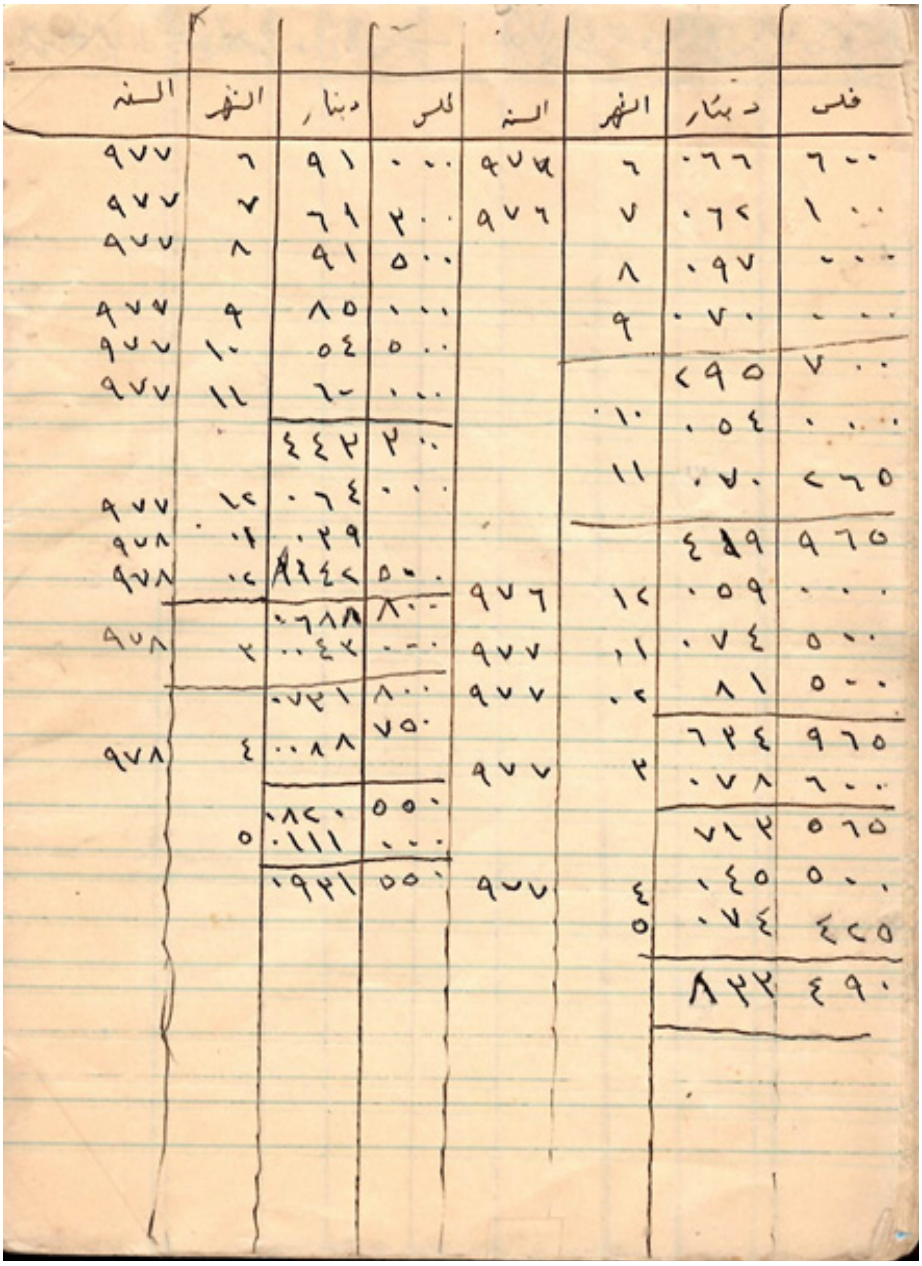

السنة	الشهر	دينار	فلس
٩٧٧	٦	٩١	٠٠٠
٩٧٧	٧	٦١	٢٠٠
٩٧٧	٨	٩١	٥٠٠
٩٧٧	٩	٨٥	٠٠٠
٩٧٧	١٠	٥٤	٥٠٠
٩٧٧	١١	٦٠	٠٠٠
		٤٤٢	٢٠٠
٩٧٧	١٢	٠٦٤	٠٠٠
٩٧٨	٠١	٠٢٩	
٩٧٨	٠٢	٨٢٤٢	٥٠٠
		٠٦٨٨	٨٠٠
٩٧٨	٢	٠٤٢٠٠	٠٠٠
		٠٧٢١	٨٠٠
			٧٥٠
٩٧٨	٤	٠٠١٨	
		٠١٨٠	٥٥٠
	٥	٠١١١	٠٠٠
		٠٩٢١	٥٥٠

السنة	الشهر	دينار	فلس
٩٧٤	٦	٠٦٦	٦٠٠
٩٧٦	٧	٠٦٢	١٠٠
	٨	٠٩٧	٠٠٠
	٩	٠٧٠	٠٠٠
		٢٩٥	٧٠٠
	١٠	٠٥٤	٠٠٠
	١١	٠٧٠	٢٦٥
		٤٨٩	٩٦٥
٩٧٦	١٢	٠٥٩	٠٠٠
٩٧٧	٠١	٠٧٤	٥٠٠
٩٧٧	٠٢	٨١	٥٠٠
		٦٢٤	٩٦٥
٩٧٧	٣	٠٧٨	٦٠٠
		٧٢٢	٥٦٥
٩٧٧	٤	٠٤٥	٥٠٠
	٥	٠٧٤	٤٢٥
		٨٢٢	٤٩٠

ملحق رقم (٨) أُسرة الشيخ مهديّ القرشيّ

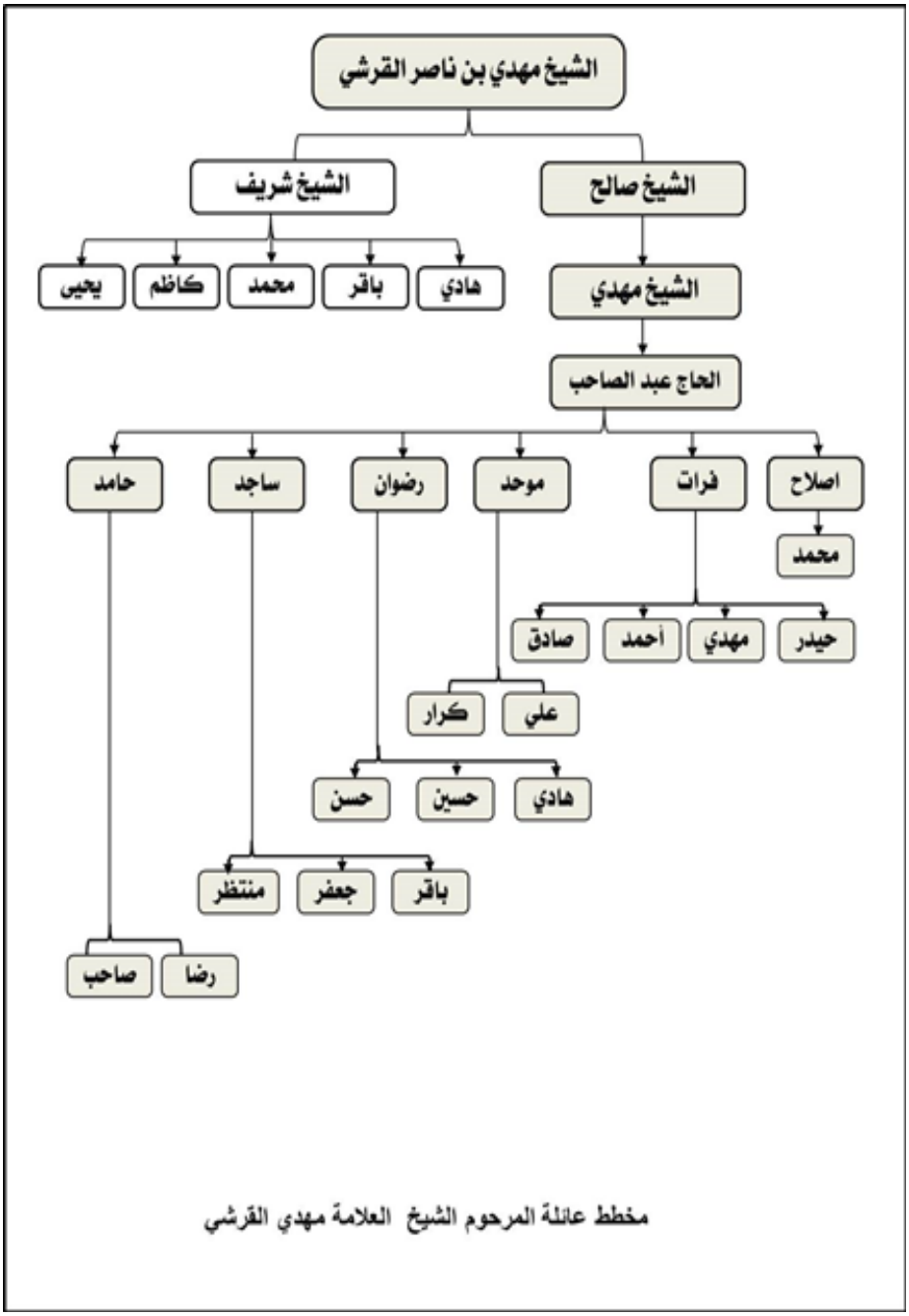

ملحق رقم (٩) الشيخ مهديّ القرشيّ ومجموعة من أقرانه في زمن الدراسة في النجف الأشرف، ويبدو فيها الشيخ جالسًا على يمين الصّورة وعمامته البيضاء

ملحق رقم (١٠) صورة الشيخ مهديّ القرشيّ

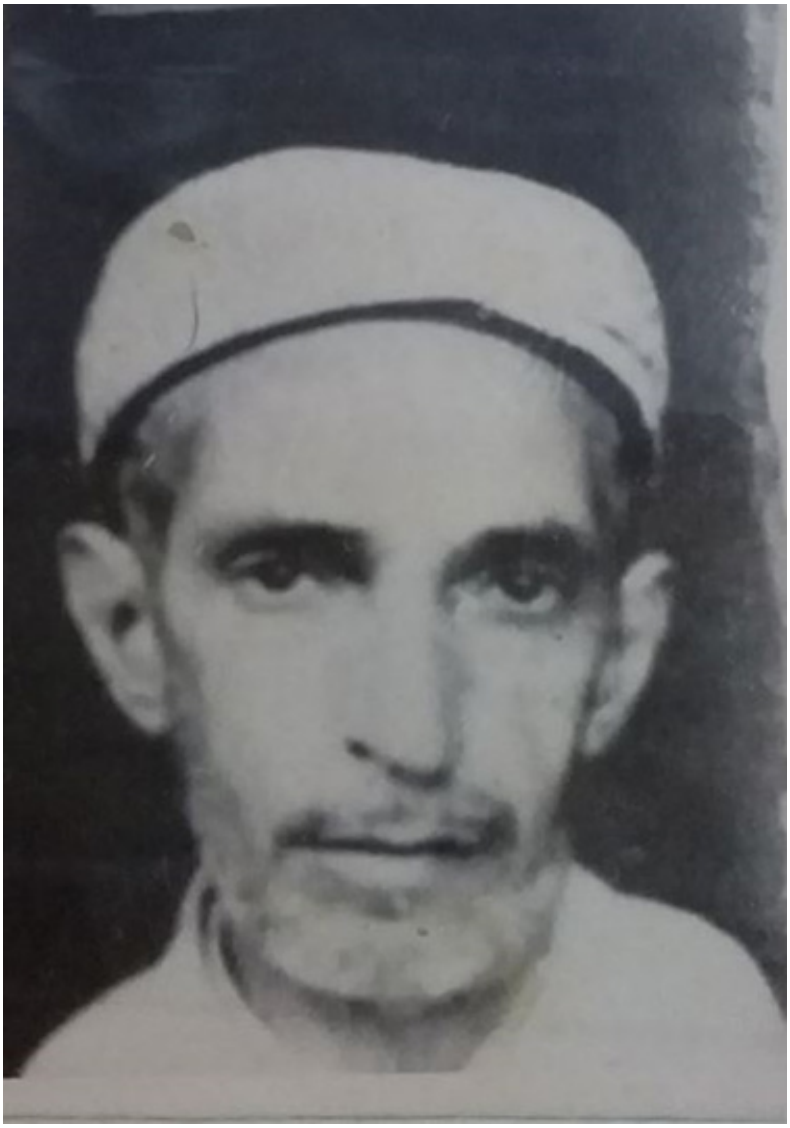

ملحق رقم (١١) صورة أخرى للشّيخ مهديّ القرشيّ

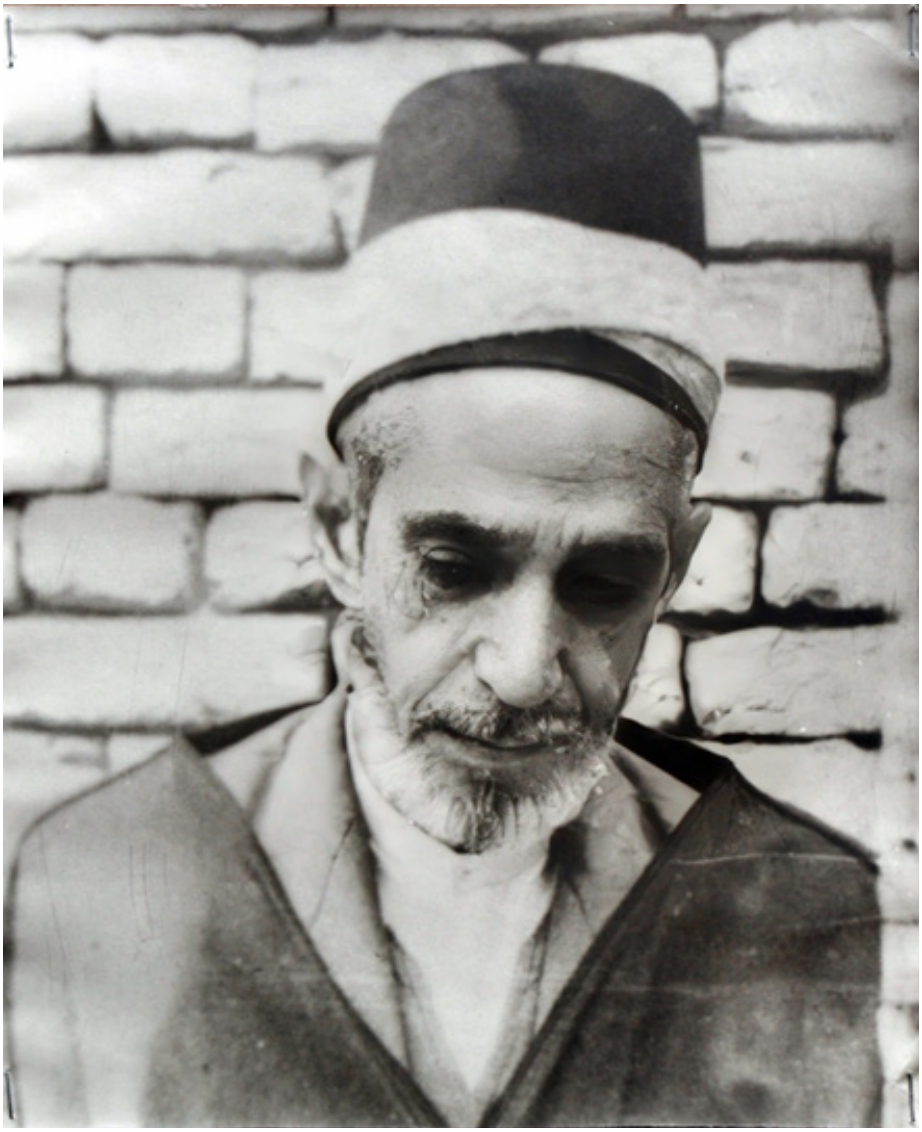

ملحق رقم (١٢) صورة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب بن مهديّ القرشيّ

ملحق رقم (١٣) غلاف كتاب الرسول الأعظم مع خلفائه

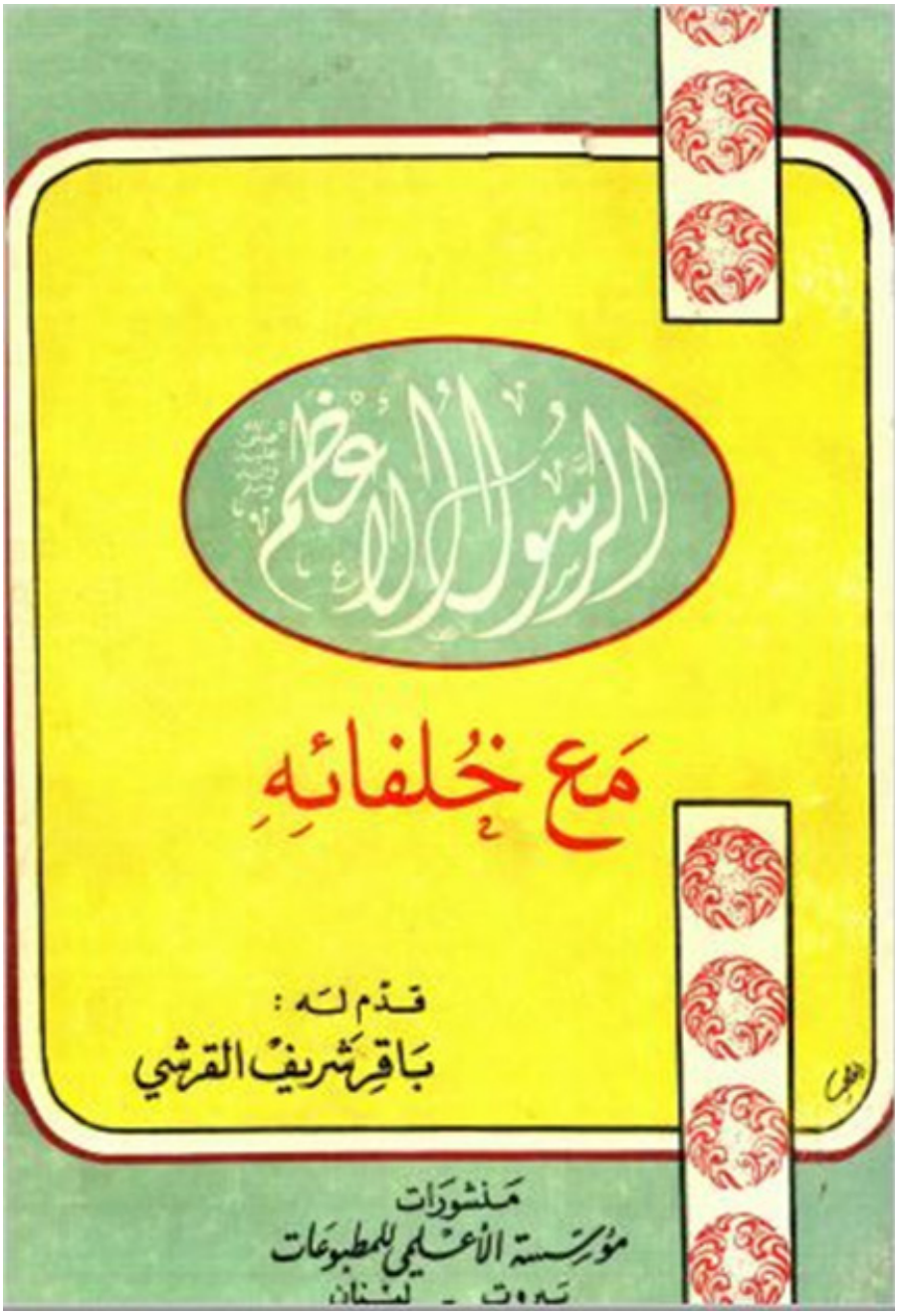

ملحق رقم (١٤) غلاف كتاب الشيخ مهديّ القرشيّ الأوّل طبعة دار الفقه

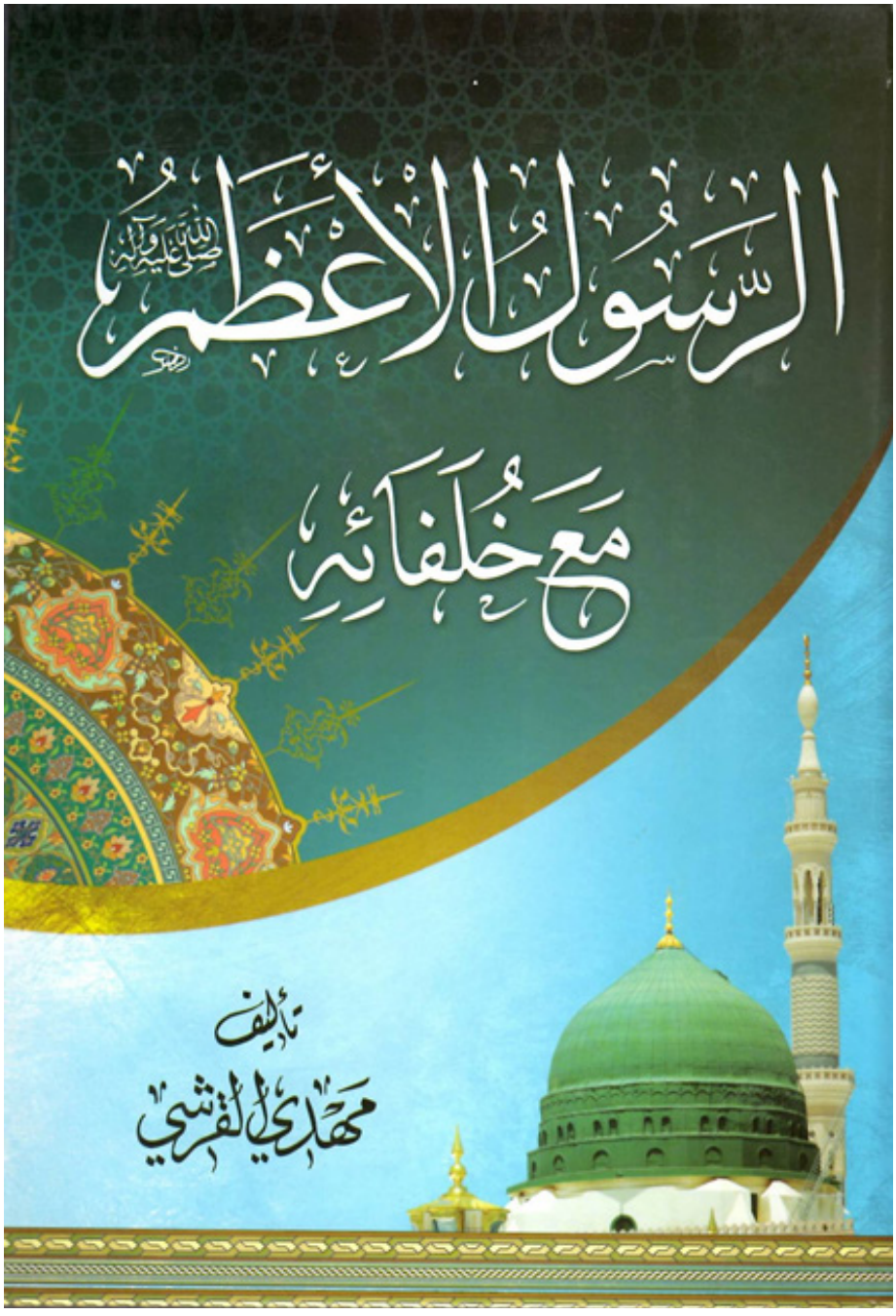

ملحق رقم (١٥) غلاف كتاب الشيخ مهديّ القرشيّ الثاني طبعة بيروت

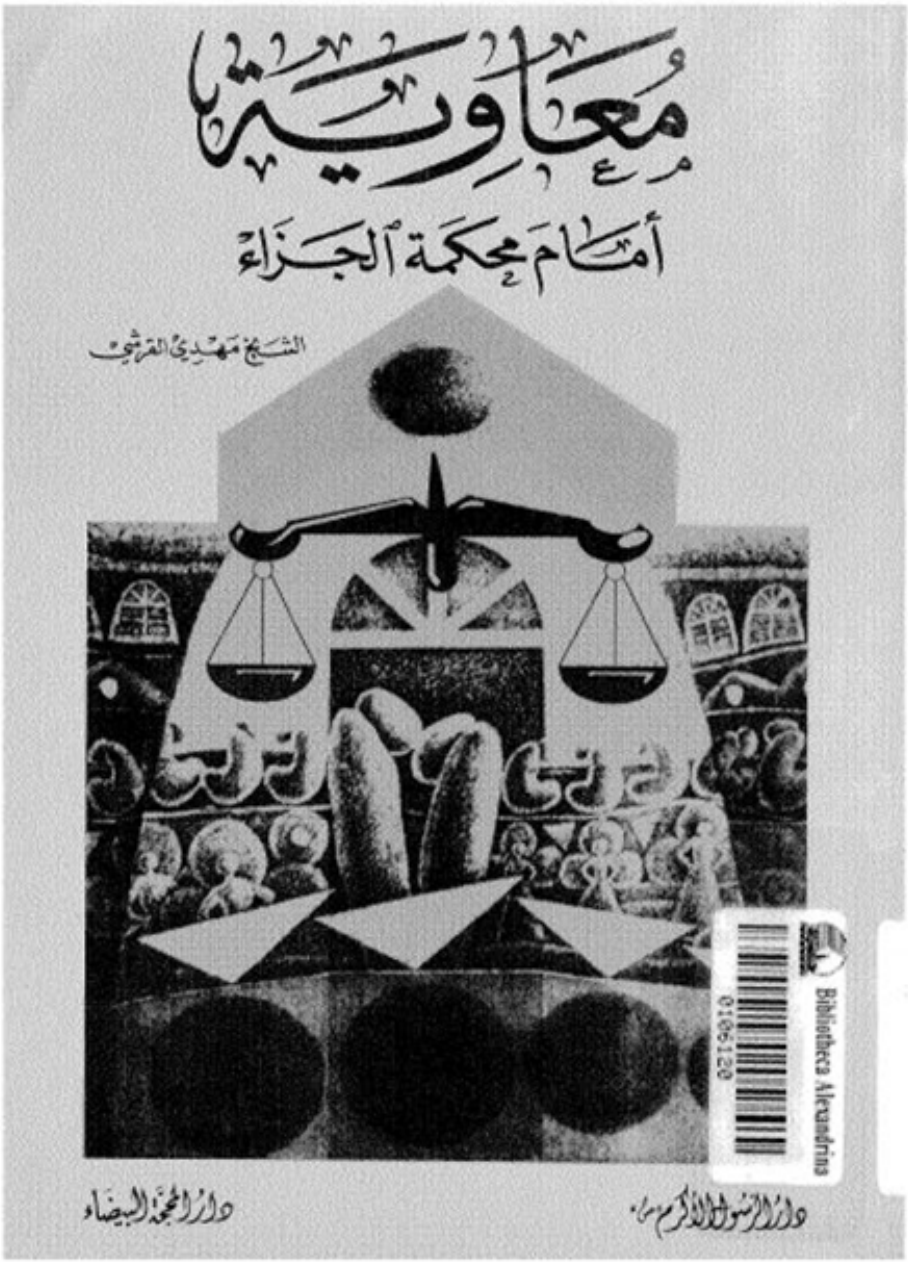

ملحق رقم (١٦) غلاف كتاب الشيخ مهديّ القرشيّ الثاني طبعة دار الفقه

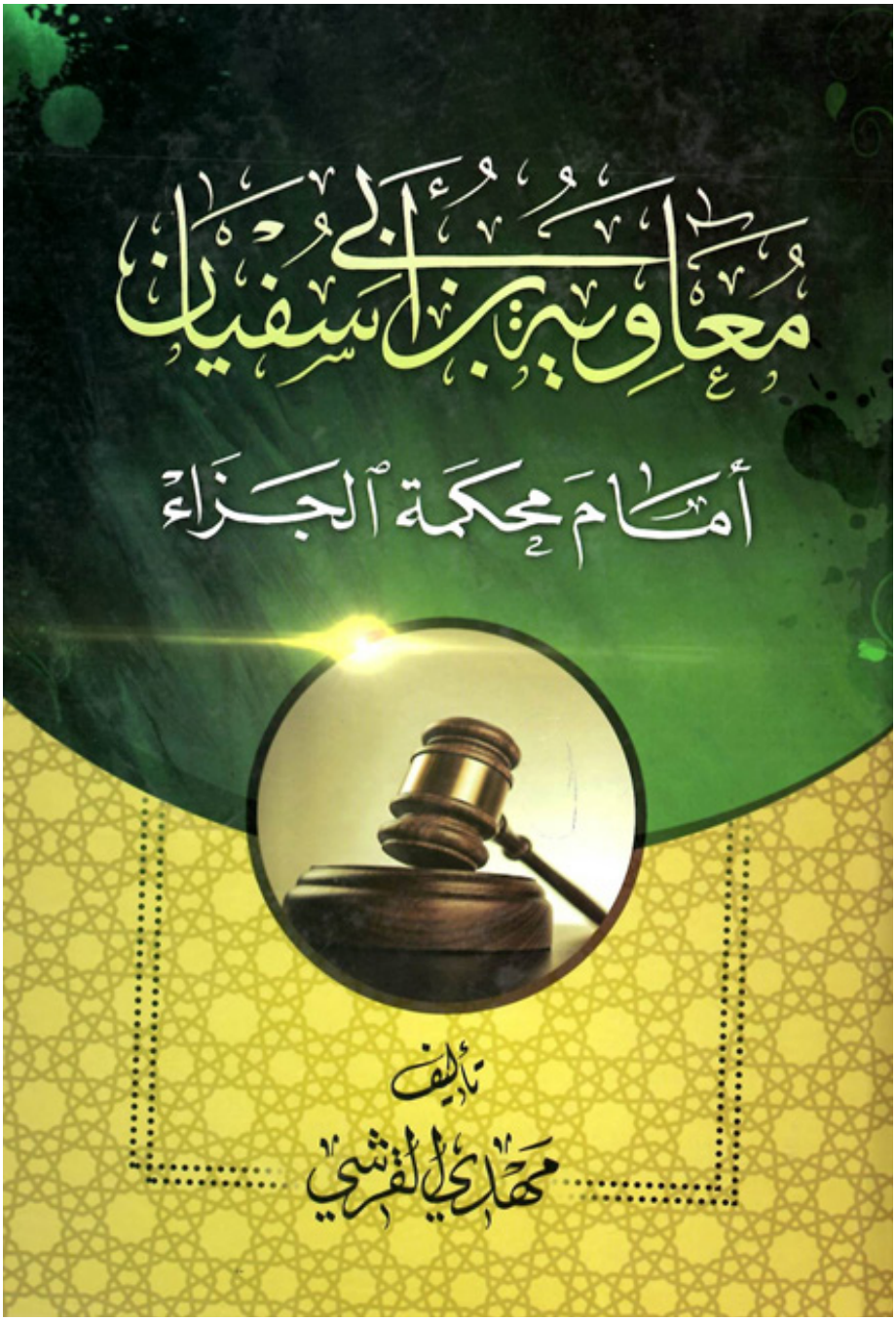

ملحق رقم (١٧) غلاف كتاب الشيخ مهديّ القرشيّ الثالث طبعة دار الفقه

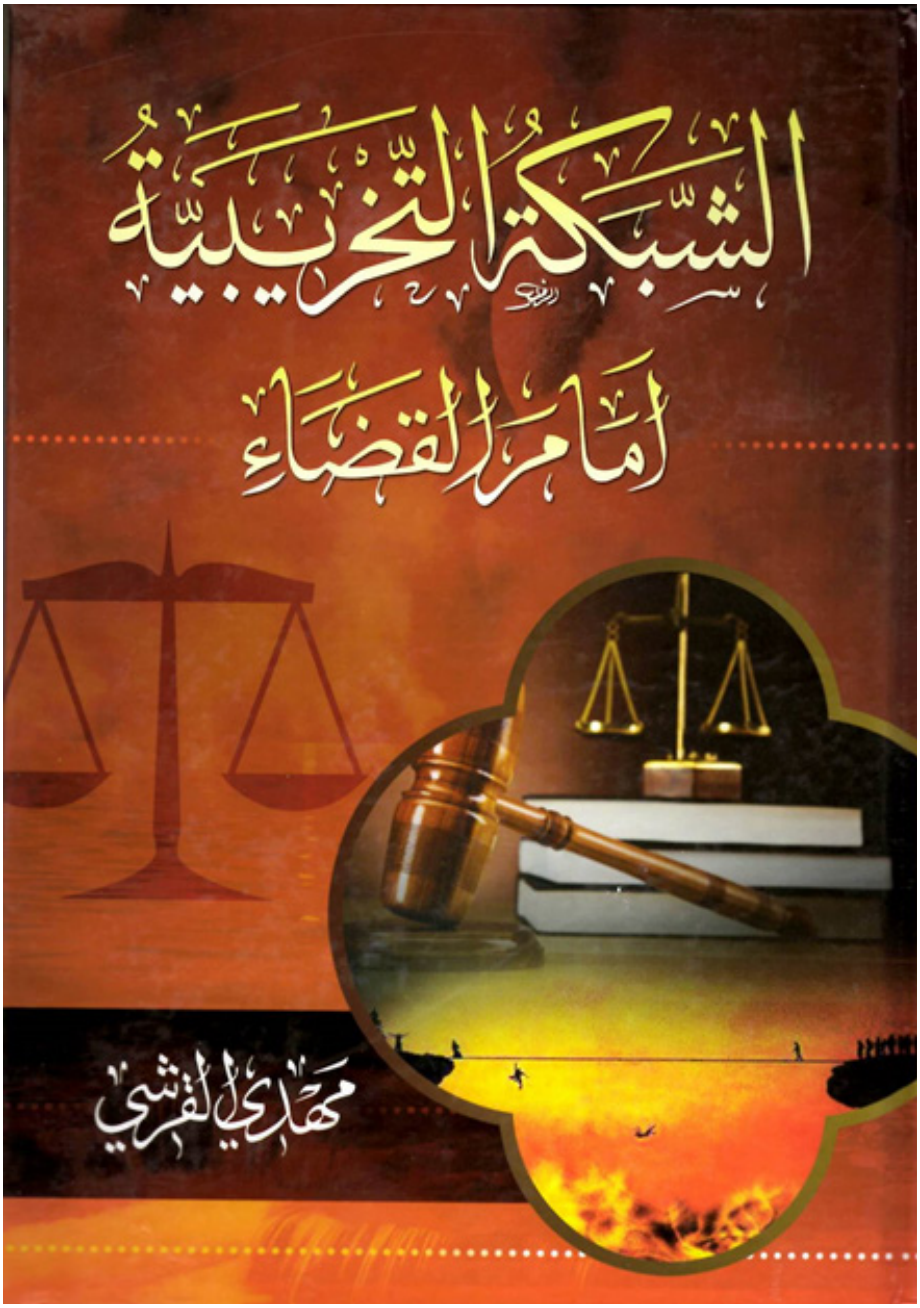

ملحق رقم (١٨) شجرة نسب قبيلة القرشيّين

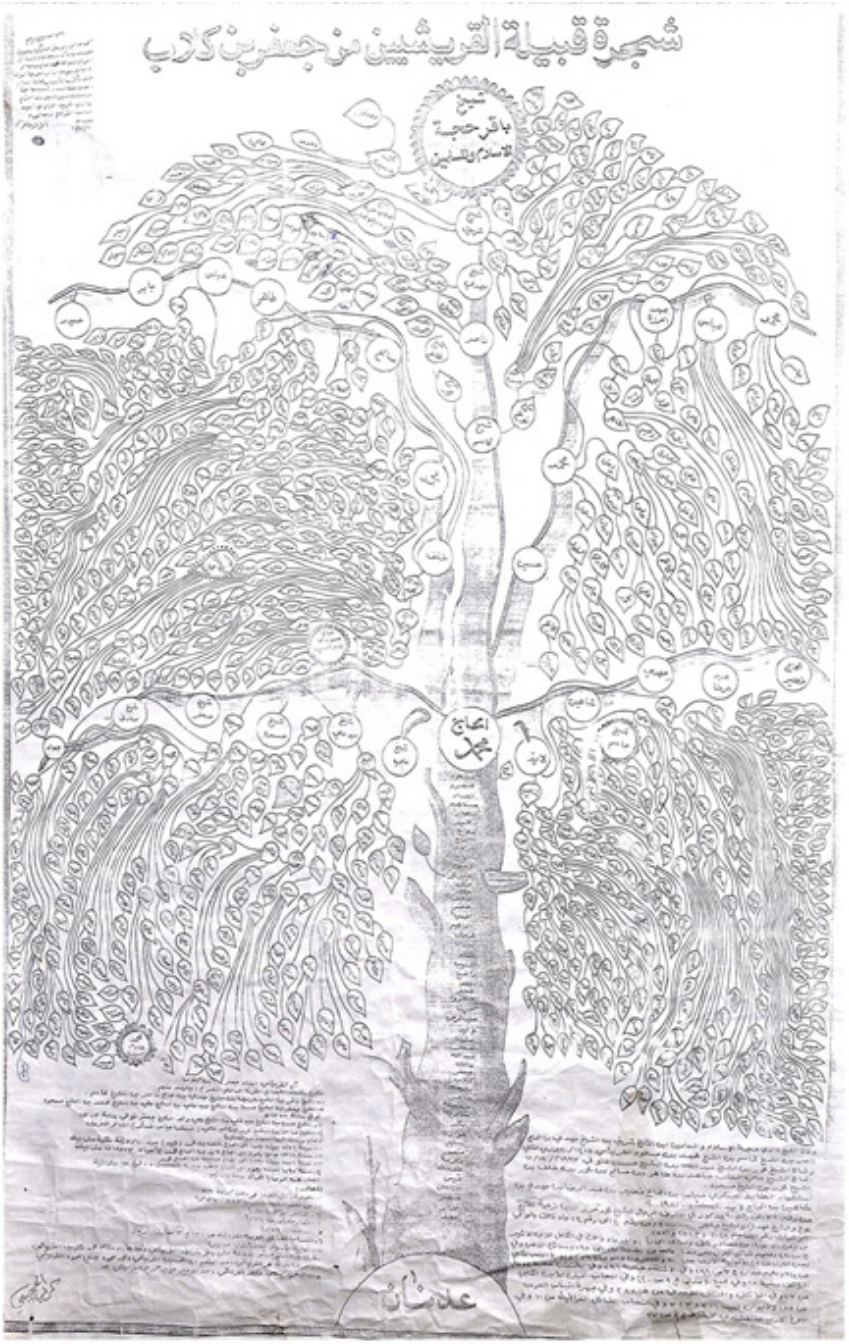

ملحق رقم (١٩) مكتبة الشيخ مهديّ القرشيّ

المصادر والمراجع

أوّلًا: القرآن الكريم

ثانيًا: المخطوطات

- مهديّ القرشيّ، الوجيز في تاريخ الادب العربيّ،(١٣٥٣ هـ ، ١٩٣٤م).

ثالثًا: الكتب:

- آغا بزرگ الطهرانيّ، طبقات أعلام الشيعة، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، ٢٠٠٩م.
- _____، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، منشورات دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٣م.
- ابن الأثير: عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم(ت٦٣٠هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، ط٣، دار صادر، بيروت، ٢٠١٠م.
- أحمد الواسطيّ، سيرة وحياة الإمام الخوئيّ، دار الهادي للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٨.
- البلاذريّ: أحمد بن يحيى بن جابر(ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف. تحقيق: الدّكتور سهيل زكار، ورياض الزّركليّ، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٩٩١م.
- جعفر الشيخ باقر آل محبوبه، ماضي النجف وحاضرها، ط٢، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٦.
- جودت القزوينيّ، تاريخ القزوينيّ في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم ١٩٠٠م – ٢٠٠٠م، الخزائن لإحياء التراث، بيروت، ٢٠١٢م.

- حسن عيسى الحكيم، المُفصَّل في تاريخ النجف الأشرف، مطبعة شريعت، المكتبة الحيدريّة للنشر، قمّ، ١٤٢٨ هـ.
- حسن لطيف الزبيديّ، موسوعة الأحزاب العراقيّة، دار العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٧م.
- ابن أبي الحديد: عزّ الدين ابو حامد بن هبة الله (ت٦٥٦هـ). شرح نهج البلاغة. تحقيق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربيّة، القاهرة، ١٩٥٩م.
- حميد المطبعيّ، موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين، دار الشؤون الثقافيّة، بغداد، ١٩٩٨م.
- _____، موسوعة أعلام وعلماء العراق، مؤسّسة الزمان الدوليّة للصحافة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١١م.
- الديلميّ، أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز (ت٤٤٨هـ)، المراسم العلويّة في الأحكام النبويّة، تحقيق: محسن الحسينيّ الأمينيّ، قمّ، ١٤١٤هـ.
- راضي آل ياسين، تاريخ الكاظميّة، الأمانة العامّة للعتبة الكاظميّة المقدّسة، الشؤون الفكريّة والإعلام، بغداد، ٢٠١٦م.
- رسول كاظم عبد السادة، موسوعة أدباء إعمار العتبات المقدّسة، مجمع الذخائر الإسلاميّة، مركز النجف الأشرف، النجف الأشرف، ٢٠١٦م.
- ابن سعد: محمّد بن سعد بن منيع البصريّ (ت٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى. تقديم: إحسان عبّاس، ط١، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.
- السيّد السيستانيّ: علي. المسائل المنتخبة- العبادات والمعاملات، دار الهدى، بيروت، ٢٠٠٣.
- ابن شبة النميريّ: أبو زيد عمر بن شبه النميريّ البصريّ (ت٢٦٢هـ)، تاريخ المدينة (أخبار المدينة النبويّة)، تحقيق: فهيم محمّد شلتوت، ط١، دار الفكر، قمّ، ١٩٨٩م.

- صائب عبد الحميد، معجم مؤرّخي الشيعة الإماميّة، الزيديّة، الإسماعيليّة، مؤسّسة دائرة معارف الفقه الإسلاميّ، قمّ، ٢٠٠٤م.

- عادل رؤوف، العمل الإسلاميّ في العراق بين المرجعيّة والحزبيّة، المركز العراقيّ للإعلام والدراسات، دمشق، ٢٠٠٥م.

- عبّاس العزاويّ، عشائر العراق، العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، د.ت.

- عليّ الخاقانيّ، شعراء الغريّ أو النجفيّات، المطبعة الحيدريّة، منشورات دار البيان، النجف الأشرف، ١٩٥٤م.

- فاهم كامل دريب الشمريّ، ترجمان الألقاب في معرفة العشائر والأنساب، بغداد، ١٩٩٤م.

- الفراهيديّ: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ)، كتاب العين، تحقيق: مهديّ المخزوميّ وإبراهيم السامرائيّ، ط٢، مؤسّسة دار الهجرة، إيران، ١٩٨٨م.

- ابن قتيبة الدينوريّ: أبو محمّد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ). المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

- القلقشنديّ: أبو العبّاس أحمد بن علي بن أحمد (ت٨٢١هـ)، نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق: عليّ الخاقانيّ، مطبعة النجاح، بغداد، ١٩٥٨م.

- القمّيّ، عليّ بن محمّد بن محمّد السبزواريّ (من أعلام القرن السابع الهجريّ)، جامع الخلاف والوفاق بين الإماميّة وبين أئمة الحجاز والعراق، تحقيق: حسين الحسينيّ البير جنديّ، ط١، دار المتقين، بيروت ١٩٩٩م.

- كامل سلمان الجبوريّ، معجم الأُدباء من العصر الجاهليّ حتى سنة ٢٠٠٢م، منشورات دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠٠٢م.

- كوركيس عواد، معجم المؤلّفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين ١٨٠٠ – ١٩٦٩م، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٦٩م.

- محسن الأمين، أَعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣م.

- محمّد السّاعديّ، العلّامة الشيخ باقر شريف القرشيّ – سيرته الذاتيّة، مطبعة ستار، د. م، ٢٠١٠م.

- محمّد حرز الدين، معارف الرجال في تراجم العلماء والأُدباء، تعليق: محمّد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله مرعشيّ النجفيّ، قمّ، ١٤٠٥ هـ. ق.
- محمّد هادي الأمينيّ، معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٦٤م.

- مهديّ القرشيّ، الرسول الأعظم ﷺ مع خلفائه، تقديم باقر شريف القرشيّ، ط١، منشورات مؤسّسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ١٩٦٨م.

- _____، الشبكة التخريبيّة أمام القضاء، دار الفقه للنشر والتوزيع، قمّ، ١٤٣٨هـ.

- _____، معاوية أمام محكمة الجزاء، تقديم: باقر شريف القرشيّ، دار المحجّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٨م.

- _____، معاوية بن أبي سفيان أمام محكمة الجزاء، تقديم: باقر شريف القرشيّ، مطبعة الوردي، دار الفقه للنشر، د. م، ١٤٣٨هـ.

- نهج البلاغة، خطب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، شرح: محمّد عبده، ط١، دار الذخائر، قمّ، ١٤١٢هـ.

- يونس الشيخ إبراهيم السامرائيّ، القبائل العربيّة، ط٢، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ١٩٨٩م.

رابعًا: الرسائل الجامعيّة:

- عزيز غالي حسين العامريّ، باقر شريف القرشيّ سيرته وآثاره الفكريّة ١٩٢٥ – ٢٠١٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المثنى – كلّيّة التربية للعلوم الإنسانيّة، ٢٠١٦م.
- مؤيد شاكر كاظم الطائيّ، السيّد عبد المهديّ ودوره السياسيّ في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد – كلّيّة التربية (٢٠٠٠م).

خامسًا: المقابلات الشخصيّة:

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ إصلاح عبد الصاحب القرشيّ، بتاريخ: (٩/ آب / ٢٠٢٠م)، و (٢٢ / آب / ٢٠٢٠م)، و (٣/ تشرين الثاني / ٢٠٢٠م)، و (٣١ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).
- مقابلة شخصيّة مع الحاجّ بشير الجنديل، يوم الثلاثاء (١٨ / آب / ٢٠٢٠م).
- مقابلة شخصيّة مع بنت أخت الشيخ مهديّ القرشيّ، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م).
- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ حسن عبّاس (إبراهيم الوائليّ)، يوم الأربعاء (١٦/ أيلول / ٢٠٢٠م).
- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ حامد عبد الصاحب القرشيّ، يوم الخميس (١٣/ آب / ٢٠٢٠م).
- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ حامد عبد عليّ، يوم الخميس (٢٠ / آب / ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الشيخ ربيع حمد عبيد البدريّ، يوم الأثنين (١٧/ آب/ ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع زوجة المرحوم الحاجّ عبد الصاحب القرشيّ، يوم الجمعة (٢٠/ آب/ ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ ساجد عبد الصاحب القرشيّ، يوم الأربعاء (١٢ / آب / ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ صبري مكّي الوائليّ، يوم الأثنين (١٧ / آب/ ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ الدكتور عگاب يوسف الركابيّ، يوم الخميس (٦/ آب/ ٢٠٢٠م)، و (٥ / كانون الثاني/ ٢٠٢١م)، و (١٢ / كانون الثاني/ ٢٠٢١م).

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ فوزيّ عبد، بتاريخ: (٢٨ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ كاظم باجي وناس الخالديّ، يوم الخميس (٦/ آب/ ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الأُستاذ كاظم عكّار سنيد البديريّ، يوم الجمعة (١١ / أيلول / ٢٠٢٠م).

- مقابلة شخصيّة مع الشيخ مهديّ باقر القرشيّ، في مكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النجف الأشرف، بتاريخ: (٥ / تشرين الثاني / ٢٠٢٠م).

سادسًا: المجلّات والجرائد

- آفاق عربيّة « مجلّة « العدد ١٢، بغداد، آب/ ١٩٨٤م.

- التراث الشعبي « مجلّة « العدد الثاني، والعدد الرابع، بغداد، ١٩٧٨م.
- المعلم الجديد « مجلّة « المجلد ٣٦، وزارة التربية، بغداد، تشرين الأوّل، ١٩٧٤م.
- جريدة العراق، العدد ٥٥٣٠، (١٦ / محرم/ ١٤١٥هـ، ٢٥/ حزيران/ ١٩٩٤م).

سابعًا: أرشيف القرشيّ «مكتبة الإمام الحسن» النجف الأشرف.

المحتويات

مقدّمة مركز تراث الجنوب..... ٩
المقدّمة ١١
الفصل الأوّل: النّسب والانتماء القبليّ والعشائريّ ١٩
أوّلًا- قبيلة القرشيّين: ١٩
ثانيًا - من أعلام ومشايخ القرشيّين:.....٢١
١ - الشيخ مهديّ القرشيّ (ت١٣١٢هـ ،١٨٩٤م):.....٢١
٢- الشيخ صالح القرشيّ: ٢٤
٣- الشيخ شريف القرشيّ: ٢٤
٤- آية الله الشيخ هادي شريف القرشيّ: ٢٥
٥- آية الله الشيخ باقر شريف القرشيّ: ٢٧
٦- الشيخ حسن القرشيّ: ٣١
٧- الشيخ جعفر بن حسن القرشيّ:.....٣٢
٨- الشيخ عبّاس ابن الشيخ محمّد القرشيّ: ٣٣
٩- الشيخ نوح ابن الشيخ قاسم القرشيّ ٣٧
الفصل الثّاني: سيرة الشيخ مهديّ القرشيّ وتكوينه المعرفيّ ٤١
أوّلًا- ولادة الشيخ مهديّ القرشيّ ونشأته:.....٤١
ثانيًا- صفاته وملامح شخصيّته:.....٤٥
ثالثًا- أساتذته وطلّابه: ٤٩
رابعًا- الانتقال إلى مدينة قلعة سكر ووكالته للمرجعيّة الدينيّة فيها:.....٥١
خامسًا- الحركة الاجتماعيّة والدور الدينيّ للشيخ القرشيّ في مدينة قلعة سكر: ٦٣
الفصل الثالث: جوانب اجتماعيّة من حياة الشيخ مهديّ القرشيّ ٨١

أوّلًا- أُسرة الشيخ مهديّ القرشيّ: ٨١
ثانيًا- وفاة الشيخ مهديّ القرشيّ وشخصيّته في عيون معاصريه: ٨٤
الفصل الرابع: الجانب الفكريّ والأدبيّ في حياة الشيخ مهديّ القرشيّ ٩٣
أوّلًا- اختيار الموضوعات ومصادره التاريخيّة: ٩٥
ثانيًا- مؤلَّفاته ونتاجاته الفكريّة: ٩٧
١-كتاب الرسول الأعظم مع خلفائه: ٩٧
٢- كتاب معاوية أمام محكمة الجزاء: ١٠٤
٣- كتاب الشبكة التخريبيّة أمام القضاء: ١١٢
٤- الموجز في تاريخ الأدب العربيّ (مخطوط): ١١٥
الخاتمة ١٢٣
الملاحق ١٢٥
المصادر والمراجع ١٤٧
أوّلًا: القرآن الكريم ١٤٧
ثانيًا: المخطوطات ١٤٧
ثالثًا: الكتب: ١٤٧
رابعًا: الرسائل الجامعيّة: ١٥١
خامسًا: المقابلات الشخصيّة: ١٥١
سادسًا: المجلّات والجرائد ١٥٢
سابعًا: أرشيف القرشيّ «مكتبة الإمام الحسن» النجف الأشرف ١٥٣
المحتويات ١٥٥